وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
مسار علم اجتماع الاتصال

مذكـــرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: علم اجتماع الاتصال

الموسومـــة بـــ:

الشباب والكتابات الجدارية
"دراسة ميدانية بتيسمسيلت"

من إعداد الطالبة:
مشاهر زهرة

إشراف الأستاذ:
– د. سعادة ياسيـــن

أعضاء اللجنة المناقشة :

الأستاذة : ..... بوزبرة سوسن..... رئيســـا

الأستاذة: ..... دالية أمينة..... مناقشـا

الدكتور: ..... سعادة ياسيـــن.....مشرفـــا

السنة الجامعية
2018/2017

بسملة

كلمة شكر وتقدير

أسطر كلماتي بكثير من الحزن والتأثر لأهدي ثمرة مجهودي إلـــى من فارقني ولم يشأ أن يقاسمني فرحة التخرج، إلى روح والدي الطيب رحمة الله عليه، إلـــى والدتي العزيزة شفاها الله وأطال عمرها وإلـــى شقيقتي وأشقائي وبسمة وعبد المجيد.

كما أتقدم شاكرة للأستاذ المشرف الدكتور سعادة ياسين على توجيهاته ونصائحه القيمة، محترمة أرائه السديدة وثقته بي، وإعطائه لي ساحة من الحرية ساعدتني في البحث، ثم أتقدم باعتراف بالفضل إلـــى كل أساتذتي الكرام الذين أنارو دربي في كل الأطوار الدراسية بمختلف الجامعات، من جامعة الجيلالي اليابس-سيدي بلعباس وجامعة سعد دحلب-البليدة، إلـــى جامعة ابن خلدون-تيارت.

وفي الختام أتقدم بعظيم الشكر والتقدير إلـــى أعضاء اللجنة المناقشة، وإلـــى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد بكلمة طيبة، بدعاء خالص، بابتسامة صادقة، إلـــى كل الطيبين الذين قاسمونا دقائق الحياة وساعاتها، جازاكم الله عني جميعا كل الخير، والله ولي التوفيق.

زهـــرة مشاهـــر

بسملة

كلمة شكر وتقدير

فهرس المحتويات

فهرس الجداول والأشكال

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: تقديم الدراسة

تمهيد 04

أولا: أسباب اختيار الموضوع 04

ثانيا: أهمية الدراسة 05

ثالثا: أهداف الدراسة: 05

رابعا: الإشكالية: 06

خامسا: فرضيات الدراسة: 08

سادسا: المفاهيم العلمية والإجرائية للدراسة: 08

سابعا: الأبعاد النظرية للدراسة: 11

ثامنا: الدراسات السابقة: 15

المبحث الأول: الشباب

.....

19

1-مفهوم الشبا

2-حاجات الشباب 21
3-خصائص الشباب 23
4-مشكلات الشباب..... 24
5-واقع الشباب الجزائري 26
المبحث الثاني: الكتابات الجدارية 29
1-الجذور التاريخية لظاهرة الكتابات الجدارية..... 29
2-مفهوم الكتابات الجدارية 32
3-مواضيع الكتابات الجدارية والأدوات المستخدمة فيها..... 32
4-العوامل المؤدية إلى ظاهرة الكتابات الجدارية 34
5-خصائص الكتابة على الجدران..... 36
6-الكتابات الجدارية عبر مقاربات نظرية..... 37
7-الكتابة على الجدران في التجربة والممارسة الإنسانية 39
8- الجداريات في المجتمع الجزائري 45
خلاصة الفصل..... 48

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية

تمهيد 50
أولا: مجالات الدراسة (المكانية، الزمانية، البشرية) 50
ثانيا: منهج الدراسة..... 55
ثالثا: أدوات الدراسة..... 56
رابعا: عينة الدراسة ومواصفاتها 59
خلاصة الفصل..... 69

الفصل الثالث: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد 71

أولا: عرض وتحليل بيانات الدراسة 71

أ/-عرض وتحليل بيانات الدراسة الخاصة بالمقابلة 71

ب/-عرض وتحليل بيانات الدراسة الخاصة بتحليل المحتوى..... 81

ثانيا: تفسير نتائج الدراسة بناء على النظريات المعتمدة 98

أ/-تفسير النتائج باستخدام النظرية النقدية..... 98

ب/-تفسير النتائج باستخدام نظرية التفاعلية الرمزية..... 99

ج- تفسير النتائج باستخدام النظرية التواصلية عند هابرماس 99

ثالثا:مناقشة الفرضيات وعرض الاستنتاجات العامة 101

أ/-مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالفرضية الأولى 101

ب/-مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالفرضية الثانية 103

ج/-الاستنتاج العامة..... 106

خلاصة الفصل 107

خاتمة 109

قائمة المصادر والمراجع..... 111

الملاحق

قائمة الجداول:

فهرس المحتويات

الرقم	البيان	الصفحة
01	تطور عدد سكان ولاية تيسمسيلت والتوقعات المستقبلية لهذا التطور.	52
02	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس:	60
03	يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن	61
04	يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	63
05	يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية	64
06	يوضح أفراد العينة حسب المهنة	65
07	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى المعيشي لأسرهم	66
08	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة	67
09	يوضح وقت خوض أول تجربة للكتابات الجدارية	71
10	يوضح الصفة الدورية التي يكتبون بها	72
11	يوضح البصمة التي يضعها المحررون على كتاباتهم	73
12	يوضح الغرض من ممارسة الكتابة على الجدران	73
13	يوضح نوعية المواضيع التي يكتبون فيها	76
14	يوضح علاقة ما يكتبونه مع واقعهم المعاش	77
15	يوضح توزيع أفراد العينة على حسب الفضاءات المفضلة للكتابة.	77
16	يوضح توزيع الكتابات على حسب ملكية الفضاء	78
17	يوضح مدى قرب أو بعد الأماكن التي يلجأ إليها ممارسي الغرافيتي من مقر سكناهم.	79
18	يوضح الوقت المفضل للكتابة على الجدار	79
19	يوضح اهتمام محرري الغرافيتي بقراءة الناس كتاباتهم	80
20	يوضح توزيعات عينة الكتابات الجدارية على مختلف الأماكن والفضاءات	81
21	يمثل التوزيعات التكرارية لفئة مواضيع الكتابات الجدارية بمدينة تيسمسيلت.	82
22	يمثل التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لمواضيع الكتابات الجدارية بناءا على نوعية الفضاءات المكتوب فيها.	83
23	نتائج التوزيع الكمي لفئة الهدف بناءا على مواضيع الكتابات الجدارية.	86
24	يمثل التوزيعات التكرارية والنسبة المئوية لفئة المخاطبين	89
25	يوضح علاقة اللغة بموضوع الكتابات الجدارية.	90
26	يمثل التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للألوان المستعملة في الكتابات الجدارية.	91
27	يوضح المعاني الدلالية الرمزية للألوان	92

28	يمثل التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لفئة المخاطبين من خلال مضامين الكتابات الجدارية.	93

قائمة الأشكال:

الرقم	البيان	الصفحة
01	تمثيل بياني للتوزيع التكراري لأفراد العينة حسب الجنس	60
02	تمثيل بياني للتوزيع التكراري لأفراد العينة حسب السن	62
03	التمثيل البياني للتوزيعات التكرارية للمبحوثين حسب المتوى التعليمي	63
04	التمثيل البياني لتوزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية	64
05	التمثيل المئوي للحالة المهنية لأفراد العينة	65
06	التمثيل البياني لتوزيع أفراد العينة حسب المستوى المعيشي لأسرهم	67
07	التمثيل المئوي لمكان إقامة المبحوثين	68
08	تمثيل يوضح موقع محرر الغرافيتي من المجتمع المحلي	75

قائمة الصور الجدارية:

الرقم	البيان	الصفحة
01	(صورة مأخوذة من المسلسل العربي التاريخي "الزير سالم")	31
02	موقع بوخيران الأثري بسيدي بوتشنت	53
03	موقع وارثان الاثري بثنية الحد	54
04	نقوش كتابية ليبية بموقع عين الصفا تيسمسيلت.	54

مقدمة

يعد الاتصال من أقدم أوجه النشاط الإنساني، فقد شهد الإنسان ظاهرة الاتصال في نفس الوقت الذي شهد فيه الحياة، إن كان لزاما للحفاظ على وجوده والاحتكاك بالآخرين والدخول معهم في حياة اجتماعية تأمنه وتؤمن أسباب بقائه، ولا شك أن هذا الاحتكاك البدائي الذي نعبر عنه بالاتصال، لم يكن على شاكلة واحدة أو نمط موحد، بل تعددت صفاته وصوره من لغة وحركة وإشارات ورموز وحتى اللباس، فهو نشاط دائم متكرر ومتبادل بين أفراد المجتمع وكل فرد هو فاعل اجتماعي تربطه علاقة مع الأخر ومع فضائه الاجتماعي، فمن دون الاتصال لا يمكن للأفراد من الارتباط ببعضهم البعض، فالاتصال حالة فكرية وذهنية وسيكولوجية تلزمها ضرورة الحياة وحاجة الفرد إلى الأخر لكونه كائن اجتماعي.

والاتصال اليوم أكثر تعقيدا بظهور وسائل اتصال حديثة تراكمت وتعددت عبر العصور التاريخية، فكانت كلما ظهرت وسيلة اتصالية جديدة إلا وأحدثت ثورة على العلاقات الاجتماعية، وحتى وإن كانت أشكالها كثيرة وقديمة من حيث المد الزمني، وتعتبر الكتابات الجدارية أو كما يطلق عليها الغرافيتي من أقدم وسائل الاتصال متأصلة في عمق التاريخ كظاهرة إنسانية وممارسة قام بتوظيفها الفرد العادي للتعبير، والتراث الإنساني على تنوعه أضفى على الكتابة نفسها خصائص مجتمعاتها الفردية والجماعية لتشكلها بعد ذلك شكلا جماعيا للتجربة الإنسانية العامة في تفاعلاتها مع الواقع وفي إفراغ مكوناتها الذاتية على الجدران العامة والخاصة، ومع التطور الهائل لوسائل الاتصال والثور التكنولوجية، إلا أن جداريات الغرافيتي لا زالت ترفع التحدي في وجه جداريات مواقع التواصل الاجتماعي، ولا زالت مستفحلة في ظل وجود وسائل اتصال بتقنيات ذات جودة عالية في مجتمعات متقدمة أو سائرة نحو التقدم، ورغم وجود هذه الظاهرة في مراحل مختلفة من التطور الإنساني، إلا أنها حاليا تأخذ أبعادا جديدة في الطرح فهذه الظاهرة يمكن رصدها في كل مكان تقريبا، مرافق عمومية، أماكن ذات ملكيات خاصة وحتى في الأماكن المقدسة كالمساجد والمقابر.... وغيرها وقد أضحت أهم وسائل التعبير، وإبداء الرأي خاصة في ظل ضيق مساحة الرأي، كما اتخذها البعض هواية ونادى البعض باعتبارها من مجالات الفن والإبداع.

ويقف الكثير من الباحثين أمام هذه الظاهرة بتسؤلات كثيرة حول الأسباب والدوافع التي تقف وراء ممارسة الشباب لها وما الذي يحدد مضامينها.... وانطلاقا من هذا جاءتنا دراستنا هذه لنلقي من خلالها الضوء سوسيولوجيا على الشباب والكتابات الجدارية بمدينة تيسمسيلت كنموذج للبحث وللتعرف على دوافع ممارسيها وعلى مضامينها والفضاءات الممارسة فيها.

بناءا على الطرح العلمي لظاهرة الكتابات الجدارية في مدينة تيسمسيلت، ثم تقسيم العمل إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: يتمثل في الجانب النظري للدراسة تم من خلاله تقديم الدراسة والتعريف بالموضوع وأسباب اختياره وأهدافه وكذا تضمن الإشكالية والنظريات المعتمدة والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع والتعقيب عليها.

الفصل الثاني: يخص الإطار المنهجي للدراسة، تطرقنا من خلاله إلى مجالات الدراسة (المجال المكاني، المجال الزمني، المجال البشري) مع إبراز المنهج المعتمد في هذه الدراسة وكذا أدوات البحث المعتمدة ونوعية العينة.

الفصل الثالث: خصصناه للدراسة الميدانية من خلال عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الفرضيات والنظريات المعتمدة واستنتاج عام للدراسة.

الفصل الأول: تقديم الدراسة

تمهيد

أولا: أسباب اختيار الموضوع

ثانيا: أهمية الدراسة

ثالثا: أهداف الدراسة

رابعا: الإشكالية

خامسا: فرضيات الدراسة

سادسا: المفاهيم العلمية والإجرائية للدراسة:

سابعا: الأبعاد النظرية للدراسة

ثامنا: الدراسات السابقة

المبحث الأول: الشباب

المبحث الثاني: الكتابات الجدارية

خلاصة الفصل

تمهيد :

إن تقديم موضوع الدراسة يعد من أهم مراحل البحث العلمي فهو الانطلاقة الاولى للبحث ، لذلك سنقوم في هذا الفصل الاول والذي يمثل الجانب النظري للدراسة بتقديم دراسة "**الشباب والكتابات الجدارية**"، من حيث أسباب إختيار الموضوع وأهمية الدراسة والأهداف التي تسعى بلوغها ، إلى الإشكالية والتي تتمخض عنها تساؤلات الدراسة المحتملة لإجابات مؤقتة تبرزها الفرضيات ، وللدراسة مفاهيم أساسية وهي : الشباب، الكتابات الجدارية ، الإتصال ،الفضاء العمومي والدوافع، إنطلاقا من خلفية نظرية مع عرض لبعض نتائج الدراسات السابقة التي تناولت الظاهرة بأبعاد مختلفة، وقد تضمن الفصل مبحثين، مبحث خاص بالشباب، مفهومه، خصائصه، حاجياته، مشاكله، ومبحث ثاني يتناول الكتابات الجدارية ،ماضيها وراهنها .

أولا: أسباب اختيار الموضوع:

وراء اختيار هذا الموضوع عدة أسباب من أهمها:

أ/– الأسباب الذاتية:

–الميل الشخصي لموضوع الكتابات الجدارية باعتباره من المواضيع التي لا زالت محل بحث بين الباحثين والمختصين.

–وجود العديد من الكتابات الجدارية في مختلف المدن الجزائرية والتي تعبر عن مواضيع مختلفة منها الجذابة ومنها ما يثير استهجان المارة.

–الرغبة في القيام بدراسة سوسيولوجية تعبر عن خصوصية المجتمع المحلي مدينة تيسمسيلت من خلال ما تتضمنه الكتابات الجدارية كوسيلة للاتصال والتعبير غير الرسمية.

ب/–الأسباب الموضوعية:

– موضوع الكتابات الجدارية من عمق تخصصنا فهو لا يتجزأ عن علم اجتماع الاتصال.

– قلة وندرة الدراسات في موضوع الكتابة على الجدران على حسب الاعتقاد وتعتبر هذه الدراسة، الثانية من حيث الطرح في هذا التخصص في جامعة "ابن خلدون تيارت" للطالبين مازوني صافي خليفة ،حاجي عبد القادر ، الموسومة ب "**الكتابة على الجدران كنمط إتصالي في الوسط الحضري**"

- السعي لطرح الظاهرة بكل موضوعية للكشف عن هوية ممارسيها والظروف المرتبطة بتدوينها.

- محاولة دراسة مضامين الظاهرة سوسيولوجيا وإعطاء الموضوع الطابع الأكاديمي.

ثانيا: أهمية الدراسة:

يكتسي موضوع الكتابات الجدارية أهمية علمية كبيرة، نظرا للمعلومات التي يقدمها هذا الموضوع حول الظروف المرتبطة بتدوينها وممارستها، كما أن هذا الموضوع يمثل جزءا من التراث الثقافي المادي والتاريخي للمجتمع، ومن هذه القيمة تنبع أهمية الدراسة، للوصول إلى نتائج موضوعية تكشف عن أثار الظاهرة السوسيو إتصالية، ويمكن الاستدلال بنتائجها لمعرفة واقع أهم شريحة بالمجتمع ألا وهي الشباب والتعرف على حاجاته وطموحاته باعتبارها وسيلة اتصال غير رسمية.

ثالثا: أهداف الدراسة:

الهدف الأساسي للباحث السوسيولوجي هو فهم وتحليل الظاهرة الاجتماعية ومن خلال الإشكالية البحثية المطروحة يمكن تحديد الأهداف التالية لهذه الدراسة:

1- محاولة فهم الظاهرة ودراستها سوسيولوجيا في المجتمع المحلي.

2- التعرف على هوية ممارسي الغرافيتي وظروف تدوين الكتابات الجدارية من خلال إجراء مقابلات معهم.

3- تحليل الظاهرة من خلال دراسة علاقة اختلاف مواضيع الكتابات الجدارية بفضاءات الغرافيتي المتعددة.

4- الكشف عن أمال ومشاكل الشباب المحلي من خلال الرسائل التي يعبر عنها على الجدران.

5- تقديم دراسة لفسح المجال أمام دراسات أخرى في هذا الموضوع.

رابعا: الإشكالية:

إن الرسم والكتابة على الجدران والأبواب قديمان قدم الإنسان نفسه ، " أوجدهما حاجته الملحة إلى التعبير ورغبته العارمة في التغيير، استعمل فيهما أدواته البدائية من فحم وأحجار ونحوهما، ليسجل حكمته

وأقاصيصه ويشكو التقاليد القاسية، ويبوح بهجاء السلطة الباطشة التي تهدد وجوده وحريته"[1]، ومع تطور مظاهر الحياة ومرور البشرية بمراحل من التقدم والرقي، لازالت هذه الظاهرة موجودة في مختلف ربوع العالم، فكل مدينة صنعت علاماتها ولغتها، وكتبت ورسمت حياة وتاريخ المجتمع المحلي على الجدران، فالممارسة الجدارية كممارسة سوسيو ثقافية هي ملامح المدينة تعكس تجارب فردية أو مجتمعية، ورغم انتشارها في وقتنا الحاضر تبقى محاولة دراستها والبحث في أبعادها الخفية حديثة النشأة خاصة إذا تحدثنا عن دراستها في الدول العربية ومنها الجزائر، ولعل من بين أهم أسباب استفحال الظاهرة وطنيا السبب الاقتصادي من خلال التحولات العميقة في الاقتصاد الوطني، مما خلق ظواهر اجتماعية وسياسية وثقافية أهمها تقلص فرص العمل للشباب البطال وخروج المرأة للعمل، أزمة السكن، تأخر سن الزواج، التروح الريفي...، زيادة على مخلفات العشرية السوداء بالجزائر، لذلك فقد ارتبطت كتابات الشباب الجزائري بيومياته ومشكلاته فقد تنوعت المضامين واختلفت أشكالها وتعددت أماكنها.

يلاحظ أن الكتابات الجدارية كصورة تعبيرية يتحرر فيها أصحابها من سطوة الإملاءات لإحداث ثورة المكبوتات والمكنونات على الطابوهات ، الممنوعات والمحرمات، تنتشر في الأماكن العمومية باختلافها، وتطرح العديد من القضايا فبالرغم من أننا نعيش ثورة اتصالية كبيرة، نجد هناك من حددوا فضاءا اتصاليا مميزا يعبرون من خلاله عما يريدون ليطبع اتصالهم بطابع الخروج عن المألوف الذي بات السمة المميزة لهذا الواقع الاتصالي غير الرسمي...، فلقد صار الجدار يلعب دورا تواصليا وإعلاميا في الحياة المجتمعية والسياسية، لقد صار له صوت ناطق بما يدون فيه فهو الوسيلة الاتصالية الخاصة بمحرري هذه الكتابات يكتبون عليه ما يشاءون دون قيد أو شرط ويطرحون العديد من القضايا منها السياسية مثل الولاء أو المعارضة أو المطالبة بالحقوق أو رفض سياسة السلطة.... والرياضية أو التعبير عن موقف أو رأي أو فكرة أو حاجات كالعمل، السكن، الحق في التأشيرة، وحتى هموم جماعية والتعبير عن عنف رمزي أو عن انتماء موسيقي أو عن رغبات داخلية ممنوعة في المجتمعات كالعلاقات العاطفية والمكبوتات الجنسية....فهي تنتشر بشكل مثير في المرافق العمومية والمراحيض العامة وعلى أسوار وجدران المؤسسات التربوية والمهنية ،وفي كل ولايات الوطن من العاصمة إلى وهران ...إلى عنابة وحتى الجنوب والولايات الداخلية كولاية تيسمسيلت التي أضحت الكتابات الجدارية فيها تعترض المارة بكلمات ذات حجم كبير وصغير وبألوان مختلفة ، هذه الولاية التي تم ترقيتها بموجب التقسيم الإداري لعام

[1]- أيمن عيسى : الكتابة على الجدران: بلاغة المهمشين في التراث العربي ،تاريخ النشر: 2017/1/21 ، المعاينة: 20 نوفمبر 2017، على الساعة: 20:44 ، عبر الموقع : Fill://D:/mémoire/20/html/بلاغة المهمشين في التراث العربي

1984 ،"يبلغ عدد سكانها نحو 300 ألف نسمة70% منهم اقل من 35 سنة "[2] ، موزعين على 22 بلدية، تتميز بطابعها الزراعي والرعوي وتمتاز بموقع جغرافي مثالي يجعل منها همزة وصل بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب ، إلا أن هذه المكانة المتميزة لم تميزها اقتصاديا بحيث تعيش تأخر في التنمية مقارنة مع ولايات انبثقت معها في نفس التقسيم الإداري ، مع وجود جهود للنهوض بالبنية التحتية بها وهذا الواقع انعكس سلبا على وضعية الشباب بها وجعله يتخبط في مشاكل عديدة كالبطالة ، أزمة السكن ....إضافة إلى كون المجتمع المحلي محافظ ويقمع الكثير من الحريات والرغبات ، فلجأ أبنائها لهذه الوسيلة التعبيرية وجسدوا ألامهم وهمومهم على جدران المدينة .

وبين مؤيد ومعارض لهذه الظاهرة يتجه البعض بسلبية ضد مرتكبيها وينظرون إليها على أنها سلوك غير حضاري وتخريب وتشويه للجدران والفضاءات العمومية... والبعض الأخر يسعى لتأكيد قيمتها في ترجمتها لواقع وتطلعات شريحة مهمة في المجتمع، كما ينظرون إليها على أنها نوع من أنواع الفن الحديث الذي يعرف بالغرافيتي كشكل من أشكال التعبير الحر... ومهما اختلفت الأراء تبقى مجالا هاما لتحليل الواقع الاجتماعي لا سيما إذا كانت موقعة بأيادي من تعول عليهم المجتمعات وتراهن عليهم الجزائر.... هذا ما يجعلنا من خلال هذه الدراسة نحاول تسليط الضوء على هذه الظاهرة بمدينة تيسمسيلت للكشف عن طبيعتها كوسيلة يلجأ إليها الشباب هذه الشريحة التي تشغل وضعا متميزا في بنية المجتمع المحلي ارتأينا التركيز عليها باعتبارها فئة محرري الكتابات الجدارية التي تمتاز بسمات نفسية واجتماعية وفيزيولوجية خاصة ولها حاجات كثيرة ومتنوعة... وعليه نصل إلى طرح التساؤلين التاليين:

ما الذي يحدد مضامين ومواضيع الكتابات الجدارية ؟ وهل تتغير خصوصيتها بتغير الفضاء العمومي الممارسة فيه ؟.

[2] – المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية بتيسمسيلت

خامسا: فرضيات الدراسة:

الإجابة المحتملة على تساؤلات الطرح السابق يمكن أن تحمله الفرضيتين المؤقتتين الآتية:

- دوافع الكتابات الجدارية تحدد ما يكتبه الجداريون .
- تتغير مواضيع الكتابات الجدارية بتغير الفضاء العمومي الممارسة فيه.

سادسا: المفاهيم العلمية والإجرائية للدراسة:

1-الشباب:

أ/-التعريف النظري:

تستخدم اليونسكو التعريف العالمي الذي اعتمدته الأمم المتحدة ومفاده أن الشباب هم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين **15** و **24** سنة، ووفقا لتعريف الأمم المتحدة يشكل الشباب ما يقارب **18 %** من سكان العالم.[3]

ب/-المفهوم الإجرائي:

المقصود من مصطلح الشباب في هذه الدراسة الفئة الاجتماعية التي تجسد أمالها وتطلعاتها من خلال نشر أفكارها بواسطة الكتابات الجدارية وتعددت توصيفاتهم ما بين شباب مدوني الغرافيتي، كتاب الجدران، محرري الغرافيتي كمترادفات لغوية في إشارة لممارسي الكتابات الجدارية .

2-الكتابات الجدارية:

المفهوم النظري:

تعود أصل التسمية إلى المصطلح الإيطالي "Graffito" والذي جاء من اللاتينية ويرمز إلى الكتابة أو الرسم أو النحت أو الدهن والطلاء، والمصطلح انتقل من الايطالية إلى الفرنسية والانجليزية ويعني طريقة في الكتابة، والكلمة بالمفرد "Graffiti" أو بالجمع "Graffiti" تحيل إلى نفس المعنى[4]

---

[3] - http://www3 unesco-org. 2018/ مارس /20 تاريخ المعاينة:

[4] Petit larousse illustré – paris .librairie larousse -1986-p468

أما في اللغة العربية فيعتقد أن ترجمة المصطلح **غرافيتي** هو "**الشعار**" وجمعها "**شعارات**" والكتابة الجدارية بهذا المفهوم هي "الشعارات الجدارية" على الرغم من أن مصطلح الشعار له ما يرادفه في اللغة الانجليزية "Slogan"[5]،ويصنف الغرافيتي كفن ضمن فنون الجرافيك، وفي ذلك يقول عبد الصبور عبد القادر محمد: "الحرف اللغوي–عربيا كان أو غيره هو مفردة تشكيلية قبل أن يرتبط بمفهومه الصوتي، والحقيقة أن استخدام اللغة العربية في المجالات الإبداعية التشكيلية في العالم العربي لم يكن في يوم من الأيام ظاهرة هامشية رغم الاختلاف في مستويات نجاحها ودرجات قبولها على المستويين العام والخاص، بل رافقت في تطورها مراحل الحضارة العربية في مجالات التعبير"[6].

المفهوم الإجرائي:

الكتابة الجدارية هي أسلوب قديم ومتجدد ويقصد بها كل الرموز والكتابات والرسوم المدونة على جدران فضاءات مختلفة والتي تعبر عن مواضيع متعددة كالسياسية أو الاجتماعية أو تشجيع الأندية الرياضية، أو قد تعبر عن نوع من الإبداع الفني أو قد تعكس رغبات ومكبوتات نفسية أو تعبر عن رسالة يريد ممارسيها إيصالها لجهة معينة.

3– الاتصال:

المفهوم النظري:

يعرفه الدكتور عزي عبد الرحمن كما يلي: "عملية إرسال واستقبال رموز أو رسائل سواء كانت شفوية أو كتابية لفظية أو غير لفظية، ويعتبر الاتصال أساس التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي إلى نشوء علاقات متنوعة في مختلف المواقف سواء كان هذا بين شخصين أو أكثر".[7]

المفهوم الإجرائي:

هي العملية التي يتم من خلالها انتقال الأفكار، المعاني، الانفعالات، المعلومات، المهارات...

---

[5]– موقع المركز الفلسطيني للإعلام على شبكة الأنترنت، تاريخ المعاينة: 20/نوفمبر/2017 على الساعة: 21:30
http://www-palestine-info-info/arabic/books/shear/shear4.htm

[6]– عبد الصبور عبد القادر محمد: "الحروفية كحركة تشكيلية حديثة من خلال فنون الجرافيك العربي المعاصر"، أطروحة دكتوراه فلسفة في الفنون التشكيلية جامعة حلوان ، قسم الجرافيك، 1998، ص07.

[7]– عزي عبد الرحمن : عالم الاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1992، ص27.

وإجرائيا على حسب هذه الدراسة يمكن تعريفه على أنه عملية تفاعل بين طرفين حيث يكون أحد الطرفين مرسلا (محرر الغرافيتي) والثاني مستقبلا (فرد أو جمهور الغرافيتي)، فالعلاقة التفاعلية بين المدون الجداري والجمهور هي اتصال، من خلال الرسائل والكتابات التي تأخذ من الجدران دعامة لبث مواضيعها.

4- الفضاء العمومي:

المفهوم النظري:

يعتبر الفضاء العمومي من المواضيع التي تطرق إليها **هابرماس** في كتاباته وقد خصص لهذا الموضوع كتابا أصدره سنة **1978** يحمل نفس الاسم، ويمثل الفضاء العمومي على حسبه: "حلبة النقاش العام الذي تدور فيه المساجلات وتتشكل فيها الآراء والمواقف حول القضايا التي تجسد اهتمامات الناس وهمومهم".[8]

المفهوم الإجرائي:

الفضاء العمومي هو الحاضنة الأساسية لظهور الكتابات الجدارية، بما توفره كدعامة اتصالية حاملة لمضامين الغرافيتي ودلالاته ورسائله، فالكتابات الجدارية هي الصوت التعبيري لممارسي الجداريات الذين اتخذوا من جدران الفضاءات بتنوعها منابرا لهم كشكل من أشكال التعبير الحر.

5-الدوافع:

ما نقصده بالدوافع هي كل المحفزات سواء على المستوى النفسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي التي تدفع بالكائن الحي إلى القيام بنشاط معين يؤدي إلى إشباع حاجة أو تحقيق هدف معين في ظل ظروف معينة، ويعرفها الباحث"**هب**" بأنها "عملية يتم بمقتضاها إثارة نشاط الكائن الحي وتنظيمه وتوجيهه إلى هدف محدد"[9]

يعرفها الباحث الاكاديمي **الترتوري:** "أنها مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من أجل تحقيق حاجته وإعادة الاتزان"[10]

---

[8]- محناش خالد : الفضاء العمومي عند هايرماس، تاريخ النشر :10/جوان/2016، المعاينة:5 /أفريل/2018 ،على الساعة 20:52 على الموقع التالي www :ahewar.org/debat/m.asp:

[9]- قوراري جنان: "الضغط المهني وعلاقته بدافعية الانجاز"، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة محمد خيثر، بسكرة ، 2014/2013،ص67.

[10]- المرجع نفسه، ص68.

وتبرز الدوافع عادة من واقع المحيط أو البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها متخذ الفعل أو النشاط، والكتابات الجدارية هي أفعال ونشاطات مجموعة من ممارسيها تكمن ورائها مجموعة من الدوافع بغية تحقيق حاجة أو هدف معين.

سابعا: الأبعاد النظرية للدراسة:

لفهم جوهر ظاهرة الكتابات الجدارية ستكون مقاربتنا النظرية مبنية على نظريتين هما:

أ–النظرية النقدية.

ب–نظرية التفاعلية الرمزية.

واعتمدنا أيضا في هذه الدراسة على **النظرية التواصلية عند يورغن هابرماس** في شقها الخاص **بالفضاء العمومي** .

أ/–النظرية النقدية:

هي نظريات تابعة للمدرسة النقدية التي انقسم روادها إلى عدة اتجاهات، اهتم كل اتجاه بمؤشر واحد دون غيره من المؤشرات، إلا أنهم ركزوا على التغيرات والصراعات، فالمجتمع بتعبير **توماس هوبز** يعيش يوميا حرب الجميع ضد الجميع فالصراع هو محرك التاريخ (**كارل ماركس**)، وهذا الصراع ليس قائما بين الأفراد في المجتمع الواحد ولا بين مجتمع وأخر فحسب، بل إنه انتقل إلى ميادين اللغة (حرب اللغات والسياسات السانية عند جون لويس كالفر)، فجدران مدننا تعيش حربا صامتة ظاهرة وخفية بين العربية والفرنسية والإنجليزية زيادة على تحولات أنماط الصراع المجتمعي من الصراع المادي إلى الرمزي (**بيار بورديو**)[11]

النظرية النقدية تهتم بالسياق الاجتماعي والاقتصادي لفهم جوهر الاتصال، وهناك النظرية الثقافية النقدية والامبريالية الثقافية اللتان تعتبران سليلتي المدرسة النقدية، فالأولى تشكلت في مدرسة برمنغام (BIRMINGHAM) البريطانية، بزيادة ستيوارت هول (stéwart hall)، الذي حاول تفسير معطى الثقافة الشعبية من خلال مجموع التجربة الثقافية مطالبا بتحليل الكل بدلا من عزل البيئة الثقافية، وترى هذه المدرسة أن الدور الثقافي لوسائل الإعلام يتميز بسيادة علاقة الهيمنة بين من يملك ومن لا يملك، بيد أن هذه المدرسة ترفض التفسير الماركي الاقتصادي وتنفر وجود علاقة متكافئة بين الثروة والتفكير السياسي، أما الثانية

[11]– كريم محمد: "**الكتابات الجدارية دراسة سوسيولوجية**"، رسالة ماجستير في علم اجتماع الاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2013/2012.

فإن باحثيها وتحت مسمى الإمبريالية الثقافية يتحدثون عن عملية زرع منتجات الاتصال الجماهيري الغربية في الدول النامية، معتبرين أن القيم الموردة إلى هذه الدول هي قيم رأسمالية، من شأنها تلويث الطبيعة المحلية واستعمارها، عن طريق الرسائل المبعوثة[12].

ب/–نظرية التفاعلية الرمزية:

يرتكز أشكال التفاعلات الرمزية بكل تفرعاتها على اعتبار المعاني (SENS) أهم إشكال اجتماعي، وأن مؤسسة اللغة مصدر المعاني الاجتماعية، هذا الاعتبار يحمل في طياته مرجعين:

–أولوية المعنى على الاجتماعي، وأهمية الخطاب (DISCOURE) للمعنى.

–يحمل الطرح النظري لنظرية التفاعلية الرمزية تصورا عن المعنى والاتصال والتفاعل الاجتماعي[13].

حيث قدم كل من **دون فالس** (Don Faules) و **دنيس ألكسندر** (Dennis Alexandre) سنة 1978 كتابا بعنوان "الاتصال والسلوك الاجتماعي: منظور التفاعلية الرمزية"، يركزان فيه على ثلاثة افتراضات أساسية تقوم عليها أبحاث التفاعلية الرمزية في الاتصال:

أ–إن فهم وإدراك الناس للبيئة وما يحتويها تعتمد على الاتصال، أي أن ما نعرفه عن عالمنا هو محصلة لخبراتنا الاتصالية السابقة، حيث قال الباحثين أن الاتصال يسمح بنقل الأفكار المبهمة بدون خبرة شعورية.

ب–يقوم الاتصال بدور المرشد وذلك من خلال توجيه مفهومات الذات، الدور والمواقف، غير أن الاختلاف يكمن في استخدام الاتصال في مواضيع مختلفة ترتبط بفهمنا لأنفسنا وذواتنا والآخرين في هذه المواقف.

ج–يتركب الاتصال من تفاعلات معقدة تتضمن، الفعل والاعتماد المتبادل والتأثير المتعدد، وعلاقات الأفراد وظروف المواقف، كما يؤكد الباحثين أن فهمنا لعالمنا ومكانتنا يتم من خلال التفاعل والتوحد مع ما تصنعه رموز الإعلام[14].

ج–النظرية التواصلية عند يورغن هابرماس:

---

[12]- بشير العلاق: "**نظريات الاتصال**" الأردن دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع–عمان، 2010، ص14.

[13]- عزي عبد الرحمن: الفكر **الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية الاتصالية**، بعض الأبعاد الحضارية، الجزائر، دار الأمة، 1995، ص21.

[14]–كريم محمد: **الكتابات الجدارية دراسة سوسيولوجية**، مرجع سابق، ص74.

تعتبر العقلانية التواصلية بديلا حقيقيا يوفر شروط التفاعل والحوار الجاد والهادف بغية تأهيل الإنسان لحماية عالمه من الأداتية، على نحو بعيد التوازن بين عالمه المعاش وعالم الأنساق، "فقد سعى **هابرماس** إلى بناء نظرية للمجتمع من خلال طرحه لمسألة العقلانية، لتؤدي إلى الابتعاد عن فلسفات الوعي فنظرية الفعل التواصلي هي القادرة على إيجاد صياغة جديدة التي تعتبر الفلسفة هي مجالها الخاص، ومن خلال العقلانية التواصلية يرى **هابرماس** أنه لكي نتخلص من جبروت وسيطرة التقنية لا بد من قيام العقل على شروط التفاعل والحوار والنقاش وهذا ما يجعل العقل متعلقا بالعالم المعيشي أي بالمجال الاجتماعي إلى البين ذاتية التي تحقق شروط التفاعل والحوار والنقاش المتبادل [15]، ويركز **هابرماس** من خلال هذا على ربط العقل بمجال وفضاء عمومي اجتماعي هادف من خلال السعي إلى تحقيق روابط التفاعل والتشاور والتحاور المشترك.

الفضاء العمومي بالمفهوم الهابرماسي: لم يستعمل مفهوم الفضاء العمومي إلا مع **يورغن هابرماس** في أطروحته التي نشرت سنة **1960** تحت عنوان "**الفضاء العمومي اركيولوجيا الدعاية باعتبارها مكون بنيوي للمجتمع البرجوازي**" حيث تطرق إلى ميلاد الفضاء العمومي البورجوازي بإنجلترا خلال القرن **18** الذي شهد أيضا ميلاد الصحافة التي شكلت أداة للسلطة السياسية من أجل إيداع المراسيم وأخبار الأمن والمحاكم وأسعار المنتجات وظهرت أيضا فضاءات عامة (مقاهي، صالونات، نوادي....) كان البرجوازيون يتبادلون فيها الرأي ويتنافسون في قضايا الفن والمسرح والأدب[16].

ويرى **هابرماس** أن **الفضاء العمومي** هو عبارة عن دائرة وسطية تكونت تاريخيا في عصر الأنوار بين المجتمع المدني والدولة وهو مجال متاح لجميع المواطنين حيث يجتمع الجمهور للتعبير عن رأي عام، فهو ذلك المجال الذي يتم فيه التحاور والمناقشة وتبادل الآراء حول قضايا الشأن العام والمسائل السياسية والاجتماعية، والفضاء الذي ينتج للمواطن والسياسي إمكانية التواصل والتفاعل لمناقشة قضايا المجتمع المختلفة.

ويرتكز الفضاء العمومي على النقاش والحجاج العقلي، **فالفعل التواصلي:** "هو فعل نقدي وفلسفي ولغوي وسياسي قوامه الحوار الأخلاقي و العقلاني والبرهاني والهادف ضمن فضاء عمومي حر" ينبني على التفاهم في النظرية التواصلية عند **هابرماس** وعلى الحجاج العقلي، الذي لا يمكن أن يستقيم على غير سلطة العقل، والذي يجب أن يكون بمنأى عن أي تأثيرات إيديولوجية، والذي يمكنه أن يرتكز على التراث الكوني

---

[15]- كريب أيان: **النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس**، تر: علوم حسين محمد، الكويت ، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، ، العدد 244، 1999، ص309.

[16]- هواري حمزة : **مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 3، العدد 20، سبتمبر، 2015، ص227.

لحقوق الإنسان كقاعدة نظرية، هذا الضرب من الحجاج لا يمكن أن يتحقق إلا داخل **فضاء عمومي** تتحقق فيه شروط الديمقراطية، لذلك يرى **هابرماس** أن التفاهمات والتوافقات لا يمكن أن تتم إلا في المجتمعات الديمقراطية، أما المجتمعات غير الديمقراطية فلا سبيل أمامها من الوقوع في عدد من النزاعات الدموية والصراعات الأهلية، لأنها لا تتوفر على القنوات الضرورية للاتصال وفض نزاعاتها.

انطلاقا من هذا يرى **هابرماس** أن الفضاء العمومي هو أداة التي من خلالها يتمكن المجتمع من حكم نفسه وفض نزاعاته من خلال المشاركة العمومية فالفضاء العمومي عنده هو أحد ركائز الديمقراطية[17].

ويمكن أن نستفيد من نظرية **هابرماس** التواصلية من خلال التركيز على البعد التواصلي في المجتمع لذي يمكن من خلاله تحقيق التواصل والحوار والنقاش، لأن العلاقات الاجتماعية لا يمكنها أن تقوم على العلم ونتائجه بل علاقات بين البشر مبنية على أسس التفاهم، كما أن البشر لا يمكنهم أن يستمروا ولا أن يتقدموا إلا من خلال الحوار والنقاش فيما بينهم في جميع المجالات من خلال الفضاء العمومي، هذا الأخير الذي اتخذه بعض الشباب مجالا للتعبير من خلاله عن مشاكلهم وأرائهم وما يجول بخواطرهم في مختلف المواضيع السياسية، الاجتماعية، العاطفية...كشكل من أشكال التعبير الحر ووسيلة تترجم واقع الشباب وتطلعاتهم في مجتمعاتهم.

ثامنا: الدراسات السابقة:

1-دراسة الباحثين جابر نصر الدين وإبراهيمي الطاهر:[18]

قام كل من الباحثين بدراسة حول "**العنف الرمزي في ضوء الكتابات الحائطية**" على عينة من صور الكتابات الجدارية للأحياء الجامعية ومؤسسات التعليم الثانوي والإكمالي والأحياء السكنية، سنة **2003**، بولاية بسكرة-الجزائر- انطلاقا من التساؤل التالي: **ما هي الدلالات السيكو اجتماعية التي تعبر عنها مظاهر العنف الرمزي التي تتضمنها الكتابات الجدارية ؟**

وقد قم الباحثين بتطبيق المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تفريغ مواضيع الكتابات الجدارية، من خلال تكرارات ونسب مئوية، وقد كانت النتائج كالتالي:

---

[17]- هواري حمزة: مرجع سابق، ص227-228.

[18]- جابر نصر الدين، إبراهيمي الطاهر: **دراسة العنف الرمزي في ضوء الكتابات الحائطية**، مداخلة ضمن الملتقى الدولي الأول "العنف والمجتمع"، (9-10مارس2003)، الجزائر ،دار الهدى للنشر والطباعة عين مليلة، ، 2003، ص(298-330).

مواضيع غرامية بنسبة **33.33%**، التذمر من الوضع والرغبة في الهجرة بنسبة **16.66%**، مواضيع سياسية بنسبة **16.66%**، رمز الموت بنسبة **16.66%**، غيرة وكراهية بنسبة **16.66%**.

2–دراسة الباحثة عامر نورة:[19]

قامت الباحثة بدراسة تحت عنوان "**التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية**" حيث استخدمت تقنية شبكة التداعيات، وتوصلت إلى نتائج مفادها أن محور العنف يمكن أن يكون في النواة المركزية لموضوع التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، أي أن محور العنف هو صاحب أكبر تكرار ب **28** عبارة، من مجموع **186** العدد الكلي ل **15** محور، وهو ما يوازي **15.05%** كأكبر نسبة مئوية مقارنة مع بقية المحاور الأخرى.

3– دراسة الباحثة قنيفة نورة:[20]

جاءت الباحثة تحت عنوان: "**الكتابات الجدارية في الوسط الجامعي... الوجه الأخر للعنف الرمزي....**" وهي دراسة استطلاعية أجرتها الدكتورة بجامعة العربي بن مهيدي–أم البواقي– وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن الكتابات الجدارية في الوسط الجامعي عكست واقعيا معادلة: "**الممنوع اجتماعيا مباح جداريا**" وأن الكتابات الجدارية تدعونا كباحثين إلى القيام بدراسات اجتماعية وإنسانية جادة لاستقراء الواقع الطلابي الجزائري ومحاولة تحديد مختلف المشاكل من وجهة نظره، وأن ما يكتب على الحائط عنف حقيقي تجسد شكل خاص من خلال عدم المحافظة على البيئة الجامعية وبالتالي عدم الإحساس بالمسؤولية العلمية، إضافة إلى البعد الجمالي المفتقد من خلال هذه الممارسات العنيفة لمضامينها.

4–دراسة باي بوعلام:[21]

---

[19]– عامر نورة : "**التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية**"، رسالة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، (2006/2005).

[20]– قنيفة نورة : **الكتابات الجدارية في الوسط الجامعي... الوجه الأخر للعنف الرمزي**..... دراسة استطلاعية بجامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

[21]– باي بوعلام : "**هوية الطالب الجامعي الجزائري من خلال الكتابات الغرافيتية**"، أطروحة دكتوراه شعبة علم الإجتماع، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، (2013/2012).

قام الباحث بدراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة-أبي بكر بلقايد- تلمسان سنة **2013** تحت عنوان "**هوية الطالب الجامعي من خلال الكتابات الغرافيتية**" بناءا على إشكالية تمحورت حول التساؤل الرئيسي التالي: **ما مضمون هذه الكتابات الغرافيتية المنتشرة بالوسط الجامعي؟**

وقد افترض أن الكتابات الغرافيتية تعبر عن مضامين مهندسة لثقافة طلابية خاصة وتعكس أبعاد هوية طلابية خاصة وتعكس أبعاد هوية طلابية متميزة بانتمائها المتعددة وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج جراء استخدامه للمنهج الفهمي من أهمها: أن الكتابات الغرافيتية تعبر عن مضامين لثقافة طلابية وتعكس أبعاد الهوية الطلابية المتميزة بانتماءاتها المتعددة وأن الغرافيتيا إستراتيجية هوياتية للتعبير عن ملامح الهوية الطلابية.

5-دراسة عربية: سند عويد العتزي:[22]

الدراسة كانت تحت عنوان "**الكتابة على الجدران دراسة أثنو جرافية**" على المدارس في حي الخليج بالرياض-السعودية-، سنة **2010** وقد تمحورت حول التساؤل التالي:

ما العوامل والأسباب المؤدية إلى الكتابة على الجدران؟ للكشف عن الأسباب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والأسرية مستخدما المنهج الاثنوغرافي أي البحث الكيفي لتفسير ووصف وتحليل ظاهرة الكتابة على الجدران حيث تم وضع **3** فرضيات وهي:

-تؤدي الأسباب الثقافية إلى بروز هذه الظاهرة.

-تؤدي الأسباب التعليمية إلى بروز هذه الظاهرة.

-تؤدي الأسباب النفسية إلى بروز هذه الظاهرة.

وتم تطبيق الدراسة على طالبين مدة **6** أسابيع وتوصل إلى النتائج التالية:

-**الأسباب الاقتصادية:** عدم امتلاك سكن، ضعف مستوى الدخل، بخل الأب...

-**الأسباب الاجتماعية:** التعصب القبلي غالبية سكان الحي من البادية

-**الأسباب الأسرية:** كثرة عدد أفراد الأسرة، التفرقة بين الجنسين، انشغال الأب

[22]- سند عويد العتري : **الكتابة على الجدران** "دراسة أثنو جرافية" على المدارس في حي الخليج بالرياض، السعودية ، (2010/2009).

-**الأسباب الثقافية:** العادات والتقاليد، طريقة التفكير، إضافة إلى أسباب دينية، تعليمية، ونفسية.

- التعقيب على الدراسات السابقة:

يتبين من خلال الدراسات السابقة حول الكتابات الجدارية، أن أغلبيتها سلطت الضوء على ظاهرة الكتابات الجدارية للكشف عن موضوع العنف الرمزي من خلال هذه الكتابات وهذا ما هدفت إليه الدراسات الثلاثة الأولى كدراسة الباحثين جابر نصر الدين وإبراهيمي الطاهر والدراسة الثانية للباحثة عامر نورة والثالثة للباحثة قنيفة نورة....، فالظاهر أن العنف الرمزي احتل الصدارة في مواضيع الكتابات الجدارية في المجتمع الجزائري، وهذا لا ينفي وجود دراسات أخرى بنيت على اعتبار مواضيع أخرى مثل دراسة باي بوعلام التي جاءت لمعرفة هوية الطالب الجامعي من خلال الكتابات الغرافيتية، أما الدراسة العربية لسند عويد العنزي فجاءت لمعرفة العوامل المؤدية إلى بروز هذه الظاهرة....، وقد ظهر اختلاف بين الدراسات من حيث العينة وأدوات البحث فالدراسة العربية اعتمدت على عينة قصدية مكونة من طالبين من مدرستين في حي الخليج بالرياض أما الدراسات المحلية الأولى والثانية اعتمدت على مجموعة من الصور الفوتوغرافية كعينة لها، والثالثة كانت دراسة استطلاعية لما هو مكتوب على جداريات الوسط الجامعي بينما الدراسة الرابعة اعتمدت على الطلبة الجامعيين، كما ركزت دراسة الباحثة عامر نورة على تقنية حديثة وهي شبكة التداعيات، أما المنهج المستخدم في أغلبية الدراسات هو المنهج الوصفي ما عدا دراسة الباحث باي بوعلام الذي استخدم المنهج الفهمي والدراسة العربية المنهج الاثنوجرافي، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث الهدف والطرح السوسيولوجي للظاهرة كشكل من أشكال التعبير الحر باعتبار الكتابات الجدارية وسيلة اتصالية نفترض ان هناك دوافع تحدد مواضيعها التي تختلف باختلاف الفضاء العمومي المكتوبة فيه .

المبحث الأول: الشباب

أصبح موضوع الشباب يحظى بالاهتمام بين مختلف فروع الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية بدراسة أوضاعهم واتجاهاتهم وقيمهم ودورهم في المجتمع، ويكاد هذا الاهتمام أن يكون عالميا فمفهوم الشباب له حظ وافر العناية والتحليل في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، على الرغم من اختلاف الإطار الذي تعالج منه قضايا الشباب وتتباين الأدوار وتتنوع المشكلات بتنوع السياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي تدرس منه الظواهر المتصلة بالشباب، ولعل السبب الرئيسي يمثل هذا الاهتمام بقضايا الشباب راجع أساسا إلى ما يمثله الشباب من قوة للمجتمع ككل، فالشباب أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط، فضلا عما تتسم به هذه الفئة من مرونة في عمليات التكيف مع المواقف التي تواجههم من جهة ودعامة يعتمد عليها المجتمع من أجل البناء والتنمية من جهة أخرى، لذلك فإن تحديد مفهوم الشباب وخصائصه واحتياجاته ومشكلاته يعطي صورة واضحة عن هذه الفئة التي نعتبرها في دراستنا هذه ممارسون للكتابات الجدارية.

1/مفهوم الشباب: قد يبدو لنا للوهلة الأولى سهولة تعريف الشباب، فدلالات كلمة شباب تبدوا بديهية وبسيطة إلا أنه مفهوم الشباب يعد من المفاهيم الخلافية كما هو شأن الكثير من المفاهيم في العلوم الاجتماعية حيث اختلف الباحثون المختصون حول تحديد هذا المفهوم باختلاف المنحى الذي اتخذه كل تخصص.

فعن اللغويين فقد جاء في تعريف كلمة الشباب في المعجم الوسيط "هو من أدرك سن البلوغ إلى سن الكهولة" والشباب هو "الحداثة" وشباب الشيء هو "أوله" وفي المصباح المنير فالشباب يعني "النشاط والقوة والسرعة" أما في لسان العرب لابن منظور "شب الشباب يعني "الفتاء والحداثة"[23] والشباب جمع شاب.

أما عن التعريف الاصطلاحي فكما جاء سابقا فهو أمر صعب في العلوم الاجتماعية وكل محاولات التحديد هي إجرائية ولغايات منهجية، وهذا نتيجة لتبني اتجاهات مختلفة في تحديد مفهوم الشباب وهذه الاتجاهات هي:

الاتجاه الديمغرافي: يحاول هذا الاتجاه تحديد مفهوم الشباب وفقا لمعيار السن فهو يعتبرون الشباب مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان والتي يكتمل فيها النمو الجسمي والعضوي وكذلك نضجه العقلي والنفسي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة ولكنهم يختلفون فيما بينهم في تحديد بداية ونهاية هذه السن فهناك من يرى أن الشباب هو الشريحة العمرية تحت سن العشرين ويرى آخرون أنها الشريحة ما بين خمسة عشر عاما وخمسة وعشرين عاما ويمتد بها آخرون حتى سن الثلاثين.

وقد اعتمدت الامم المتحدة عام 1980 معيار العمر كمحدد لفترة الشباب بأنها الشريحة التي تمتد بين 15-30 سنة.

ورغم هذه الاختلافات فإن معظم الآراء اتفقت على تحديد مرحلة الشباب مرحلة عمرية مداها عشر (10) سنوات تقع بين خمس عشر (15) سنة وخمس وعشرين (25) سنة.[24]

الاتجاه البيداغوجي (الفيزيزلوجي): وهو اتجاه يؤكد على ارتباط نهاية مرحلة الشباب باكتمال البناء العضوي للفرد من حيث طوله ووزنه واكتمال نمو كافة الأعضاء والأجهزة الوظيفية الداخلية والخارجية في جسم الإنسان ويعالجون ذلك بأن نمو الجسم الإنساني لا يتم بمعدل سرعة ثابت بعد الميلاد، حيث ينمو سريعا في السنوات الأولى من العمر وبعدها يبدأ معدل النمو في البطئ التدريجي حتى يتوقف تقريب في سن الواحدة والعشرين، وعلى هذا يحدد علماء البيولوجيا سن الشباب بأنها السن ما بين ستة عشر (16) سنة وثلاثين (30) عاما باعتبارها أنها الفترة التي تحتوي على أقصى أداء وظيفي للجسم والعقل معا.[25]

---

[23] – ابن منظور: **لسان العرب**، المجلد 3، لبنان ،دار صادر للطباعة والنشر، 1997، ص 388 – 389.

[24] – محمد سيد فهمي: **العولمة والشباب من منظور اجتماعي**،مصر ، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2007، ص 86.

[25] – ماجد الزيود، **الشباب والقيم في عالم متغير**، الأردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006، ص 36.

الاتجاه السيكولوجي: يرى علماء النفس أن الشباب يبدأ مع الولادة الثانية وهي البلوغ أي مرحلة التي تبرز فيها مظاهر جديدة من الميولات، وأهمها الميولات الجنسية وغيرها من القوى الحيوية والنشاط والتبديل في مظاهر الحياة وغالبا ما يتم ربط هذا المفهوم بمرحلة المراهقة، وهذا ما يجعلنا أمام صعوبة تحديد مفهوم الشباب، وهذه الصعوبة أثرت أيضا في صعوبة تحديد هذه الفترة من بدايتها إلى نهايتها، فهناك من يحدد بدايتها سن 13 سنة ونهايتها إلى 27 سنة، والبعض يحدد البداية من سن 14 سنة إلى سن 27 سنة، ويرى البعض الآخر أنها فترة ما بين 17 سنة ونهايتها إلى 30 سنة فمن الصعب تحديد هذه الفترة.[26]

الاتجاه الاجتماعي: ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في مجموعة من الأشخاص كانوا شباب، فعلماء الاجتماع يعرفون فترة الشباب بالفترة التي تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص الذي يمثل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا في بنائه، وتنتهي حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانة وأداء دوره في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير اجتماعية.

وإذا عدنا إلى **التعريف السوسيولوجي** نقتصر على ذكر ما جاء به الباحث " جون ماري مينيون" "Jean Marie Mignon" في كتابه "Jeunesse Encadrer، Jeunesse Unique" شاب مؤطر، شباب موحد" يرى أن في المجتمعات العصرية مقاييس العمر له أهمية في تحديد عمر الشباب وذلك بالاختلاف الموجود حسب الجنس ونوعية النشاط، فعمر الشباب يمكن تحديده بالعمر المدرسي من 10-18 سنة، كما يمكن تحديده من 35-40 سنة، وهذا عندما يتحرر الفرد من سلطة الوالدين ويصبح مالكا لحقوقه وتصرفاته.[27]

اعتبر المشرع الجزائري وفي تصنيفه لسن مسائلة الصبي الذي لم يبلغ سن الثالثة عشر غير مسؤول قضائيا عن أفعاله لعدم أهليته، حيث تنص المادة (49) من القانون الجزائري على أنه الصبي الذي لم يبلغ سن الثالثة عشر غير أهل للمسؤولية الجنائية ويعامل معاملة القاصر الذي تتخذ ضده تدابير إصلاحية وتربوية.

ورد في المادة (444) من قانون الإجراءات الجنائية نص يجبر للقضاء تحديد السن ما بين 13-18 سنة التي ينطوي تحتها القاصر ليودع مراكز الحماية والتأديب وهو ما سمي بالجزاء الوقائي أو الاجتماعي.

---

[26] – محمد خواجة: **الشباب العربي، دراسات في المجتمع العربي المعاصر**، مصر، الأهالي لطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص 100.

[27] – ملكة أبيض، **الثقافة وقيم الشباب**، دمشق، منشورات وزارة الثقافة السورية، 1994، ص 57.

الشاب هو ذلك الشخص بين سن الثامنة عشر (18) والثلاثين (30) سنة والذي اعتبره قانون العقوبات قد امتلك الأهلية ويعاقب على كل فعل اعتبره قانون العقوبات مخالفا للسلوك العام.[28]

2/حاجات الشباب: تعرف الحاجة في علم الاجتماع على أنها "حالة من التوتر أو عدم الإشباع يشعر به فرد معين وتدفعه إلى التصرف متجها نحو الهدف الذي يعتقد أنه سوف يحقق له الإشباع وتصنف إلى:[29]

1- **حاجات فيزيولوجية:** تنطوي خلاله فترة الشباب على:

أ- الحاجة إلى تكوين جسم صحيح بإشباع حاجات الجسم للطعام والشراب، وتوفير وسائل التثقيف والوعي الصحي.

ب- الحاجة إلى النشاط والحركة للحفاظ على سلامة النمو الجسمي وقوة البنية.

ج-الحاجة إلى فهم وقبوله التغيرات الجسمية والفزيولوجية السريعة التي تطرأ على الشباب في الفترة الأولى من المراهقة وبلوغه وإلى تحقيق التكيف مع هذه المتغيرات.

د-حاجات خاصة بالنشاط الجنسي وهي حاجة لها أساسها الفيزيولوجي وتتصل بإفرازات الغدد الجنسية وإشباعها يتم في إطار القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة.

2- **حاجات نفسية** :خلال مرحلة الشباب تشمل ما يلي :

أ_ الحاجة إلى تأكيد الذات واستقلالها والحصول على الاعتراف بالاستقلال عن الوالدين والآخرين والسلطة.

ب_ الحاجة إلى الشعور بالأمن والتفاعل الإيجابي مع الآخرين وضبط النفس في مواجهة الميزات.

3- **حاجات معرفية:** وتشمل:

أ- الحاجة إلى اكتساب المعرفة والثقافة والخبرات التعليمية.

ب- الحاجة إلى توفير وسائل وبرامج اكتساب الثقافة من مصادرها المختلفة.

ج-الحاجة إلى إتاحة فرصة التعبير والمناقشة للموضوعات الشخصية والعامة مع الفهم والتقدير من جانب الكبار.

---

[28] – رضا الفرح: **شرح قانون العقوبات الجزائري**، ط2، الجزائر ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983، ص، 386 – 391.

[29] – عبد المنصف حسن، علي رشوان: **ممارسة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب وقضاياهم**، ط1، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، 2006، ص 8.

4- **حاجات اجتماعية:** تتمثل في:

أ- حاجة الشباب إلى تكوين علاقات مع أفراد المجتمع ما يكفل له مكانة اجتماعية.

ب- الحاجة إلى قبوله الدور الذي ينتظره الشباب كرجل وكزوج ورب أسرة وإلى إعداد نفسه واكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة للكفاءة الاجتماعية وكذلك الفتاة كزوجة أو شريكة في الحياة.

ج-الحاجة إلى تأمين مستقبله عن طريق العمل، تحقيق مبدأ تكافئ الفرص وتوفير لهم التأمينات الاجتماعية في حالة المرض أو العجز.[30]

د-الحاجة إلى تنمية الشعور بالمسؤولية وتنمية روح الجد وحب العمل بإتاحة فرص تحمل المسؤولية والتدريب عليها وكذلك الفتاة كشعورها بالمسؤولية على الأسرة.[31]

5- **حاجات ترويحية:** تتمثل في:

أ- الحاجة إلى ممارسة الهوايات والألعاب الرياضية والأنشطة الثقافية والاجتماعية.

ب- الحاجة إلى وجود أماكن ومؤسسات مختلفة يمارس الشباب فيها هواياتهم المختلفة ويقضون فيها وقت فراغهم.

ج-الحاجة إلى وجود برامج وأنشطة متنوعة تستوعب وقت فراغهم.

6- **حاجات دينية:** وتشمل:

أ- الحاجة إلى تكوين شعور ديني قوي يحقق للشباب الشعور بالأمانة والطمأنينة من توثيق الصلة بالله الخالق عز وجل.

ب- الحاجة إلى فهم وغرس والتمسك بمنظومة المعايير والمبادئ والقيم الأخلاقية المستمدة من الدين وإلى تنظيم علاقة الشاب بربه وبنفسه وبالآخرين.[32]

3/خصائص الشباب: أشار الباحثون إلى مجموعة من الخصائص من أهمها:[33]

---

[30]- عبد المنصف حسن ، علي رشوان : المرجع السابق ، ص9

[31] – عبد المنصف حسن، علي رشوان: المرجع السابق، ص 122.

[32] – المرجع السابق، ص 123.

[33] – بومعيزة السعيد: **أثر وسائل الإعلام على القيام والسلوكيات لدى الشباب**، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، 2005/ 2006 ،ص33.

1- **النمو الجسمي:** تبدأ ملامح الطفولة تتغير ويتميز النمو الجسمي في مرحلة الشباب بالسرعة وعدم الانتظام كالزيادة في الطول والوزن، وتتسبب هذه التغيرات السريعة والمفاجئة في حساسية المراهق نحو جسمه أو ذاته لأن جسم الإنسان من المقومات الأساسية في تكوين شخصيته.

2- **الخصائص الجنسية:** من النمو الفيزيولوجي تبدأ الخصائص الجنسية الأولية والثانوية في الظهور التي تجعل الشباب قادرا على التناسل، ويحدث أثر عليه من حيث الحالة المزاجية والنفسية، وتتجلى حاجته الجنسية بإلحاح مع كل ما يصاحبها من توترات داخلية نتيجة الصراع بين الأشكال والمؤسسات التي تتيح له إشباعها.

3- **النمو العقلي (الفترات العقلية):** يصل ذكاء الشباب إلى مستويات أعلى وتتزايد قدرته على الفهم ويتمكن الشباب من حل المشكلات المعقدة واتخاذ القرارات والتفكير بنفسه لنفسه وتزداد قدرته على الاتصال العقل مع الآخرين واستخدام المناقشة المنطقية.

4- **النمو الاجتماعي:** ينمو الذكاء الاجتماعي وهو القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية والتعرف على الحالة النفسية للمتكلم والقدرة على تذكر الأسماء والوجوه

5- **عدم الاستقرار الانفعالي:** يمر الشباب بكثير من التغيرات الجسمية والفيزيولوجية التي لها تأثير كبير على حياته الانفعالية، ويمكن ملاحظة بأن الشباب في هذه المرحلة يتصف بشدة الحساسية والرهافة كما يشعر بالكآبة والانطواء والحيرة، كما نلاحظ أنه يتميز بالجدة والعنف وتخطو حياة الشباب الانفعالية خطوات نحو النضج كلما تقدم نموه الجسمي والاجتماعي.

4/مشكلات الشباب: الشباب هو عصب الأمم، وهم نصف الحاضر وكل المستقبل، ولذلك فإن معرفة مشاكلهم في الوقت الحاضر ومحاولة القضاء عليها أمر ضروري وهام، ولهذا الأمر أجريت الكثير من الدراسات للتعرف على مشكلات الباب وقدمت هذه الأبحاث قوائم من المشكلات نستعرض بعضا منها:[34]

1- **المشكلات الصحية:** تشغل اللياقة البدنية أذهان الشباب وما يرتبط بها، فهو يريد أن يعرف مقدار ونوع الغذاء الصحي، ومعرفة العوامل التي تؤثر في نشاطه، وما يؤدي إلى زيادة الوزن أو نقصه، وعلى عدم حصوله على رعاية صحية كاملة.

2- **المشكلات المدرسية:** هناك العديد من المشكلات المدرسية نذكر منها:

- مشكلة عدم التفاهم مع أعضاء هيئة التدريس

[34] - بدوى عبد الرحمان: **هموم الشباب**، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1996، ص 34-35.

- عدم الميل إلى مادة دراسية أو أكثر مما يؤدي إلى التوتر والقلق
- عدم تناسب المناهج الدراسية لقدرات التلاميذ أو اهتمامهم مما يؤدي إلى مشاعر الإحباط لديهم.
- عدم وجود الترفيه والإرشاد التربوي لتوجيه الطلاب إلى التخصص المناسب والكلية المناسبة التي تواكب قدراتهم.

3- **المشكلات الأسرية:** وتلك المشكلات كثيرة ومتنوعة منها:

- تصدع الأسرة بانفصال الوالدين بالطلاق أو الترمل ما يؤثر سلبا على الشباب.
- سوء العلاقة بين الشباب ووالديه مما يشعره بأنه منبوذ أو مكروه منهم مما يؤدي إلى اكتساب السلوك العدواني.
- تشدد الأسرة في عدم إعطاء الابن حقه في الحرية واختيار أصدقائه والتدخل في شؤونه الشباب حتى الشخصية منها.
- عدم الالتقاء المادي.

4- **المشكلات الاجتماعية:** وهذه المشكلات متعددة منها:

- نقص خبرة الشباب في الاحتكاك الاجتماعي والتعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة.
- عدم الإلمام بالمعايير والقيم السائدة في المجتمع حتى يعمل على الالتزام بها وعدم الخروج عنها.
- شعور الشباب بعدم أهميته وإحساسه بعدم قبوله اجتماعي.[35]
- مشكلة البطالة وصعوبة الحصول على منصب عمل.
- تأخر الزواج ومشكلاته.

5- **المشكلات النفسية:**

- الشعور بالقلق ونقص الثقة بالنفس، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية والخوف منها.
- عدم قدرته على السيطرة على انفعالاته العارمة، والتي تتسم بالتقلب المستمر في المواقف المختلفة.
- سهولة الاستشارة والحساسية الزائدة وعدم المبالاة في بعض المواقف.
- الخجل وعدم قدرته على مواجهة الآخرين نتيجة التدليل والتسامح المفرط والتنشئة الأولى داخل الأسرة.
- عدم القدرة على التصرف في المواقف المفاجئة وشعوره بالإثم لأقل عمل يقوم به.

6- **المشكلات الجنسية:**

---

[35] – كمال طارق :**سيوكولجية الشباب– تنمية الشباب اجتماعي واقتصاديا**، سوريا، دار الكتب، 2001، ص 78.

- نقص المعلومات عن الحياة الجنسية والنمو والدور الجنسي في الحياة.
- كيفية اكتساب احترام الجنس الآخر واهتماماته
- مشكلة الكبت الجنسي وكيفية إزاحته طبقا للمعايير السائدة في المجتمع.
- كيفية التخلص من بعض الانحرافات الجنسية.[36]

7- المشكلات الدينية:

- حاجة الشباب للتوجيه والإرشاد الديني للتعرف على أمور الدين الحنيف ومعرفة الفرائض والشعائر الدينية.
- معالجة النقص لديه في معلوماته الدينية لتعريفه الصواب من الخطأ حتى لا يقع فريسة أفكار دينية متطرفة بعيدة عن أمور الدين الحنيف والتي تتنافى ومعايير المجتمع.
- إبعاده عن التعصب الديني ومساعدته بالبحث عن التوازن بين التزمت والتحرر والافتتاح[37]

8- مشكلات العمل :

- النقص الشديد في المعلومات عن المهن والتكوين.
- القلق الشديد الذي يصيب الشاب نتيجة خبراته و تدريبه عن العمل الذي يلتحق به
- عدم امتهان الشاب لوظيفة تتلائم وتتفق مع مؤهلاته وخبراته و اتجاهاته.
- الضغوط التي يواجهها الشاب في عمله سواء من رئيسه أو الزملاء .
- قلة الأجر الذي يتقاضاه من العمل فلا يستطيع من خلال هذا الأجر سد احتياجاته و متطلباته و طموحاته للارتقاء و تكوين أسرة و الزواج.[38]

9- واقع الشباب الجزائري :

إن الحديث عن الواقع الحالي للشباب في الجزائر يتم من خلاله الأخذ بعين الحسبان مختلف التحولات المجتمعية الراهنة ، فأحداث أكتوبر 1988 أبرزت فئة اجتماعية وجب دراستها و بحث آليات تحسين ظروفها فسوسيولوجيا يمكن اعتبار الشباب مصدرا للاستقطاب الايديولوجي والثقافي، ومصدرا لإنتاج الحراك الاجتماعي فقبل أحداث أكتوبر 1988 كان الشباب قوة تعبوية لمشاريع الدولة (الايديولوجية الأشتراكية...) حيث نلاحظ بداية تشجيع السلطة السياسية للتنظيمات الشبانية يطغى عليها الطابع الرسمي في التأطير من

---

[36] – المرجع السابق ، ص 82.

[37] – بدوي عبد الرحمان: مرجع سابق، ص 37.

[38] – المرجع السابق، ص 38.

حيث الحركية، التكوين والتوجيه، وتظل هذه التنظيمات تشكل نسقا سوسيو–ايديولوجي، ومثال ذلك الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية 1975 م، حيث تكمن مهمته الرئيسية في التأطير الفعلي والقوي للشبيبة وإدماجها في حركة التغيير الثوري للبلاد وقد كان هذا الجهاز مراقب من طرف حزب جبهة التحرير الوطني آنذاك، وكان حقلا للصراع والتوتر الثقافي خاصة والنسق الجماعي، وبعد أحداث 1988 اعتبر الشباب فاعلا رئيسيا للحراك المجتمعي وأصبح هدفا لجزء من المشاريع التنموية، وبالرغم من تلك الجهود إلا أنه الفعالية في إدماج الشباب في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كانت ولا زالت قصة، حيث أن أهم المسائل إلى تطرح على مستوى العالم الإسلامي عموما وفي الجزائر قضية المشاركة الشبانية وبرزت بوادرها عالميا مع انعقاد منتدى الشباب على هامش المؤتمر الدولي للسياسات الثقافية لليونيسكو في سنة 1988 ، حيث تم التأكيد على دور الشباب كقوة دافعة كبرى وراء الإنتاج والابتكار الثقافي وليس فقط كجمهور مستهلك ومن ثم حقهم في أنه يستمع إليهم في وضع أي سياسات وأي خطط تنفيذية في المستقبل، وهو ما يعكس مدى شعورهم بتعرضهم للاستبعاد والتجاهل و التهميش، واقتران هذا الشعور برغبتهم في المشاركة بشرط أن تتاح لهم الفرص.[39]

إن الشباب الجزائري اليوم كغيره يعيش في عالم مفتوح، فهو لا يوجد فقط في بلاده بل إنه متصل لعالم على امتداده وبالتالي فهو عرضة للتأثيرات المختلفة وخاصة تلك التي تحملها الفضائيات والإنترنيت إضافة إلى تنوع مصادر المعرفة والإعلام والتثقيف وتنوع مرجعيات الاختبار لديهم بفعل هيمنة الانتشار الكبير للإعلام وصناعة الرغبة كسلطة مؤثرة على خياراتهم وتوجهاتهم في مختلف التحولات التي تشهدها المؤسسات الاجتماعية الأساسية خاصة العائلة التي تحولت من ممتدة إلى نووية، وقد تضائل دور العائلة والمدرسة في الضبط الاجتماعي إضافة إلى ذلك التحول في مجال العمران والتحضر وبروز أنماط جديدة في تنظيم الفضاء السكني، الذي أنتج علاقات تتجه نحو الفردانية.[40]

وكذلك من ملامح شباب الجزائر الصراع مع الجيل الأكبر سنا نظرا لكيفية تصور هذا الأخير له، "فأبرزت خصوصيات جيل الشباب خاصة شباب المدن تتمثل في انتشار ظاهرة رفض المعايير والقيم والسلطة والتوجيه الذي يمارسه الكبار، بل من اللافت للنظر أن هذا الرفض أصبح يمثل موقفا عاما موحدا يظهر بصورة واضحة في مواقف عديدة، وجيل الكبار يتصور جيل الشباب كمجموعة من الصفات السيئة مثل اللامسؤولية

---

[39] – بدراوي سفيان: **ثقافة المقاولة لدى الشباب الجزائري المقاول**، دراسة ميدانية بولاية تلمسان، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع التنمية البشرية، 2015/2014، ص 94-95.

[40] – بدراوي سفيان، المرجع سابق، ص 102.

والطيش وعدم النضج و التمرد والخروج عن الأعراف والتقاليد ... والشباب كمرحلة لا تتصور إلا كنوع من مرحلة انتظار تتميز بالاتكال والشك وقلة الصبر بل هي مرحلة غير معترف بها اجتماعيا، هنا يرى أحد الباحثين أن المجتمع لا يقيم أي اعتبار لفئة الشباب المسماة بالحياطة (وهي فئة اجتماعية ظهرت كنتيجة للأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي استفحلت مع نهاية الثمانينات) بل ويحمل نظرة سلبية وسيئة عن هذه الفئة الاجتماعية من الشباب، اعتقادا بأنهم أناس لا نفع منهم خاصة وأن نسبة كبيرة منهم (الحياطيين) يتعاطون المخدرات ويشكلون تربة خصبة للانحراف ونمو الجريمة.[41]

من خلال ما مر معنا في هذا المبحث يتضح أن الشباب هم الطاقة والقدرة لأي مجتمع التي لا يجب أن تعطل أو تهمش لذلك تولي المجتمعات اهتماما بهذه الشريحة لتفعيل دورهم وتنمية قدراتهم ومهاراتهم وتوفير احتياجاتهم فلكل مرحلة من مراحل عمر الإنسان حاجاتها الأساسية والتي يترتب على عدم إشباعها مشكلات كثيرة ومتعددة ولهذا ولكي تستفيد المجتمعات حقيقة من قدرات الشباب لابد لها من ضمان تعزيز فرص التعبير والمشاركة في مختلف عمليات التنمية أما غير ذلك فمن شأنه أن يؤدي إلى إقصاء الشباب وتهميشه وحرمان المجتمعات من طاقته وحيويته ويكون الدافع لإيجاد وخلق سبل وطرق اتصال غير رسمية للتعبير عما يشغلهم وعن آرائهم في مختلف القضايا وتفريغ المكبوتات ... كالكتابة على الجدران التي أصبحت تجذب المارة في مختلف الشوارع والفضاءات والتي سنفصل في معطياتها في المبحث الموالي...

المبحث الثاني: الكتابات الجدارية

[41] – عزي محمد فريد: **شباب المدينة بين التهميش والاندماج** _ اقتراب سوسيوثقافي لشباب مدينة وهران، المجلة الجزائرية في الإنتربولوجية والعلوم الاجتماعية، مجلد 2، ماي/ أوت 1998، ص 54-55.

إن الطابع الاجتماعي لمختلف التفاعلات الإنسانية جعلت الفرد بحاجة دائمة ومستمرة إلى إيجاد سبل ووسائل تعبيرية مختلفة الأشكال والمكونات حتى يحقق من خلالها تفاعله الاجتماعي وهي عملية اجتماعية تواصلية متواصلة مع وجود الإنسان، فقد اعتمد هذا الأخير على الرسومات الجدارية البدائية وعلى اللغة وعلى الحركات الجسدية وعلى الرموز والإشارات، وغيرها من وسائل الاتصال وصولا إلى الشبكات الاجتماعية، غير أنه وفي خضم هذا الكم الهائل من طرق التواصل والاتصال لا يزال يحتفظ ببدائية تواجده الاتصالي من خلال تجسيد حاجاته وأرائه في أول وأبسط شكل والمتمثل في الكتابات الجدارية التي أضحت ظاهرة عامة وعالمية لانتشارها في كل المجتمعات النامية أو المتخلفة.

1- الجذور التاريخية لظاهرة الكتابات الجدارية:

الكتابات الجدارية ليست وليدة هذا اليوم أو ذاك، وإنما هي متأصلة بجذورها في عمق التراث الإنساني وقديمة قدم البشرية وتواجدها في هذا الكون، فتاريخ التدوين الجداري يعود إلى عصور ما قبل التاريخ، حيث كان الإنسان البدائي يعبر عن انفعالاته، وأفكاره، ومحاكاته للطبيعة، من خلال النقوش والرسوم على الجدران، والكهوف، والمغارات والألواح والحجارة التي نقشت عليها القوانين والتشريعات وما إلى ذلك، وقد أكدت الكشوفات الأثرية ذلك، فالنجوم الثلاثة المرسومة على جدران كهوف "**لأسكو**" في فرنسا تعود إلى ما يقارب **16500 عام** وكذلك الأمر بالنسبة لكهوف التاسيلي في الجزائر، التي اكتشفها **بربنان** بينما كان يجتاز الحدود الجزائرية الليبية عام **1938**[42].

وتظهر الكتابات الجدارية في الطاسيلي ليس في الكهوف فقط ولكن من خلال نقوش ورسوم، وكتابات على جدران المخابئ، وعلى الواجهات الصخرية، منذ ما يزيد عن حوالي **10000 سنة**[43]، و لم يكتفي سكان الطاسيلي بالكتابة والرسم فقط للتعبير عن يومياتهم، بل تعدو ذلك لتخليد حضارتهم من خلال الرسوم الفنية المنقوشة في كل مكان، كما وتفنن سكان الطاسيلي بالتدوين والرسم على الجدران، والصخور من خلال ظهور أناشيد دينية مميزة، وأدعية لإنجاب الأطفال وغيرها، وقد كانت مكتوبة باللغة الليبية القديمة[44]

كما وأن الإنسان البدائي كان يرسم على الجدران في الكهوف والمغارات ليس من أجل الفن والذوق الجمالي، بل كان يعطر في بادئ الأمر للكتابة بعدا تعبديا وسحريا، كما ظهر من خلال اكتشافات الباحثين في مغارات بجنوب فرنسا والتامبرا في إسبانيا والتاسيلي أيضا[45]

---

[42]- بوساحة حسن: **مدارس الفن التشكيلي**، الجزائر، مطبعة قالمة، 1991، ص 11.

[43]- بوساحة حسن: المرجع السابق، ص 12.

[44]- سبتي إبراهيم العيد: **الحياة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع التاريخي**- قديما وحديثا، ط1، الجزائر، دار الخبر للنشر، 2003، ص 58.

* - **الكتابة التصويرية**: تعني الاتصال عن طريق الرسوم الرمزية وقد سميت تصويرية لأنها تعتمد على الصور والرسوم، وهي أقدم أنواع الكتابة.

وتعد الحضارة الفرعونية من أهم الحضارات التي بحث العلماء في أثارها الجدارية المكتوبة،خاصة داخل الأهرامات، وقبور الفراعنة، حيث اعتمدوا على تحليل الكتابات الصورية، هذه الأخيرة تعد أول مرحلة من مراحل التعبير الخطي، عن المعاني والمدلولات عند قدماء المصريين وغيرهم حيث كانو ينقشونها على الجدران والأحجار[46] وقد تطورت هذه الجداريات إلى "**الكتابة التصويرية**"* باستخدام الأبجدية وحينها اكتشف الإنسان الكتابة وعبر عن حضارته وثقافته تعبيرا لغويا باستخدام هذه الكتابة.

أما إذا أردنا تفصيلا في الجذور التاريخية لهذه الظاهرة عند العرب والغرب، فيمكن القول أننا لم نلمحها كثيرا وهذا لا لسبب سوى لأن شكل البيوت العربية قد لعب دورا هاما في ذلك الوقت، غير أننا لمسنا ذلك في السيرة الشعبية "**الزير سالم**" أو "**أبو ليلى المهلهل**" وهو شاعر جاهلي، حيث وردت أول كتابة على الصخر وليس نقش أو حفر بل كتبت بدم أخيه "**كليب**"أو "**وائل بن ربيعة**" الذي قتل من طرف ابن عمه "**جساس ابن مرة**"وبعد طعنة قاتلة بالرمح لجأ لأول صخرة صادفته وكتب بدمه عبارة "**سالم لا تصالح**" يوصيه فيها على الثأر من قاتليه، وكان هذا في الحقبة التاريخية التي تتراوح مابين **500م–570م**[47]،

---

[45]– بوساحة حسن: مرجع سابق، ص8.

[46]– زايد أحمد صبري: **تاريخ الخط العربي وأعلام الخطاطين**، القاهرة، دار الفضيلة، 1988،ص13.

[47]عامر نورة: **التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية**، رسالة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة– الجزائر، 2006/2005، ص108.

(صورة مأخوذة من المسلسل العربي التاريخي "الزير سالم")

هذا من حيث التاريخ الحضاري العربي، أما من حيث الموقع الجغرافي للبلاد العربية فكانوا تقريبا السباقون لذلك كما سلف الذكر عن جبال التاسيلي، وكذلك في بلاد الرافدين وفي مصر حوالي **3000 سنة** قبل الميلاد، أما عند الغرب فقد عرف الرومان هذه الظاهرة قديما حيث تزال أثارها إلى الآن على جدران "**بومبي**" التي تعود على حسب المؤرخين إلى عام **79ق.م.**

وتثمينا لهذه المكتشفات فإن الأستاذ الباحث **تيرى مارتن** من جامعة **ويليام ووز william-woos** بالو.م أ يقول بأن: " تاريخ الكتابات الجدارية يعود إلى عصور ما قبل التاريخ، حيث كان الإنسان البدائي يحاكي بيئته المحيطة ويعبر عن انفعالاته، وأفكاره من خلال النقوش والرسوم على جدران الكهوف أو على الألواح، فهذا اللون من الفنون قديم قدم البشرية ومستجد بجدة الحياة وقوة استمرارها.....[48]

مفهوم الكتابات الجدارية:

وتسمى بالكتابات أو الرسومات الجدارية أو الحائطية بسبب تواجدها وبشكل كبير على الجدران مهما كان نوعها ومكانها (**الجدران**), وفي اللغة الأجنبية تسمى ب"Les Graffitis"، وعربت بهذا المصطلح فكثيرا ما نجدها بهذا الاسم خاصة على مواقع الأنترنت "**الغرافيتي**" نسبة إلى كلمة "Graff" وتعني الكتابة أو الرسم على الجدران وكذلك إلى كلمة "Le Tag" وتعني الحفر أو النقش على الجدار، وكلاهما يدخلان في نموذج واحد وهو"Les Graffitis" التي تحتويهما[49]وتعرف بأنها:"**ظاهرة عامة تشمل المجتمع الإنساني كافة**"، ويقول الباحث Denisebilodeau **1993**: " إن الكتابات الجدارية لديها لغتها الخاصة، وهي تستلزم إستخدام رموز وشفرات تحمل المعاني التي يقصد أصحابها إيصالها، ولا شيء وجد من العدم وعليه فإن فهم الكتابات الجدارية يستلزم فهم وفك لغز تلك الرموز والشفرات بحيث أن لها ارتباطا بالجماعة التي ينتمون إليها بعاداتهم وتقاليدهم..."[50] ويقصد "Bilodeau" بهذا المفهوم أن الكتابات الجدارية هي عبارة عن كلمات ورموز وإشارات تحمل مجموعة من المضامين بهدف إيصال رسالة معينة أو للتعبير عن شيء معين ولفهم هذه

---

[48]- المرجع السابق،ص 109.

[49]- سهيل إدريس: **المنهل فرنسي عربي**، ط33، بيروت، دار الأداب للنشر والتوزيع،2004،ص586.

[50] - Alexandre ollive : graffitis et graffiteurs dans la ville , mémoire présenté dans le cadre du programme demaitrise en sciences géographiques, département de géographie, faculté de foresterie et géomatique ;université laval, québec, 2006 , page75.

الرسالة يجب فك وفهم هذه الرموز والتي عادة ما تعبر عن عادات وتقاليد وأعراف المجتمع الذي ينتمي إليه كاتبوها.

كما يعرفها أيضا Bilodeau بأنها الثقافة الحضرية بقوله:"الكتابات الجدارية هي تعبير عن الثقافة الحضرية، وتعتبر تدريجيا أكثر شعبية عند الشباب وعند معظم الطبقات الاجتماعية، بل وعند كل البلدان"[51]

فالكتابات الجدارية هي كل ما يكتب وينقش ويرسم على الجدران بهدف معين ولها أبعاد وجوانب كثيرة وهي ليست مجرد كتابات على حد تعبير "Davidmanise"، "Agraff Is Not Just A Graff".

مواضيع الكتابات الجدارية والأدوات المستخدمة فيها:

المواضيع السياسية: يعتبر الكثير من الباحثين الغربيين أن الكتابة على الجدران هي عمل سياسي، فهي علم تمكن العالم من رؤية الواقع كما هو وأحيانا تمثل دعاية سياسية لأحزاب او حركات معادية للحكومة، كما أكد الباحث **ميشال لكلوت** Michellaclotte أن الكثير من الكتابات الجدارية تأخذ الطابع السياسي أثناء الانتخابات خاصة أو قد تأخذ ألفاظا انقلابية، تظهر أحيانا على شكل رسوم كاريكاتورية تمس بالحياة السياسية[52]، وحقيقة الكتابات الجدارية هي شكل من أشكال التعبير السياسي فقد أصبحت مؤخرا في الجزائر أداة للمقاطعة أو الاحتجاج أو الدعاية للمترشحين خاصة في الانتخابات البرلمانية والبلدية.

المواضيع الحميمية: تتضمن الكتابات الحائطية لغة (**كلمات ورموز**) تعكس الرغبة في التعبير عن مشاعر وأحاسيس إزاء حبيب مثلا، كما تتضمن كلام فاحش وسب وقذف يعبر عن رغبات عديدة مثل الانتقام وأيضا تتضمن أحيانا صور خليعة ورسومات خادشة للحياء والذوق العام.

المواضيع الرياضية: تظهر الكتابات الجدارية في هذه المواضيع الشعبي والعنف في المجال الرياضي، فهي تحتوي عل اسم فرق كرة القدم، وأسماء يظهر أنها لمناصرين مستعدين لفعل أي شيء بعيدا عن قوانين الرياضة وأخلاقياتها[53].

مواضيع العنف: هذه المواضيع كانت وبقوة في بدايات الغرافيتي، من خلال منظمة أطلقت على نفسها اسم "**عصابات الغرافيتي** Graffiti Gangs" في نيويورك وفيلادلفيا، وهم عادة مجموعة من الأقليات العرقية والاثنية الذين اتخذوا من الليل ستارا ليمارسوا فوضاهم ويسجلوا سخطهم على الجدران ناشرين الرعب في كل مكان[54].

---

[51]- Alexandreollive : ibidem, p76.

[52] – البقاعي مرح: **عصابات الغرافيتي والجداريات**، الحوار المتمدن، المعاينة 25:/نوفمبر/2017، العدد 1023.
http//www.ahewar.org/debat/show.ait.asp ? aib :26837

[53] – جابر نصر الدين، إبراهيم الطاهر: **دراسة العنف الرمزي في ضوء الكتابات الحائطية**، مرجع سابق، ص300.

[54] – المرجع نفسه، ص302.

الأدوات المستخدمة:

تعددت أدوات الكتابة الجدارية من الأصباغ والبخاخات إلى مجموعة الأدوات التي يبتكرها ممارسو الغرافيتي أنفسهم ومن أهمها:[55]

الأصباغ: نستخدم الأصباغ المائية في الكتابات الجدارية إلا أنها قليلة المقاومة أمام العوامل الطبيعية، لذلك يفضل ممارسو الغرافيتي استخدام الأصباغ الإلكروليكية المصنوعة من مواد مقاومة للعوامل الطبيعية مثل أصباغ السيارات.

أدوات الرش:يستخدم الكتاب الجداريين علب الرش أثناء الكتابة أو الرسم ومن مميزاتها أنها تزال وتمسح بسهولة.

الأستنسل: وهي لوحة كرتونية مفرغة يتم رش الأسبراي من فوقها ليظهر الرسم على الجدار فور الانتهاء وتكون عادة مصنوعة من الورق المقوى أو البلاستيك ويتم من خلالها تطبيق أشكال ورسومات مختلفة على أسطح الجدران وغيرها من خلال رش الطلاء فوقها وهي تباع إما بأشكال مسبقة أو يصممها هواة الغرافيتي.

العوامل المؤدية إلى ظاهرة الكتابات الجدارية:

ولأن ظاهرة الكتابات الجدارية متعددة الأبعاد ومختلفة الجوانب، فإن خلفها جملة من العوامل التي أدت إلى بروزها من أهمها ما يلي:

1- **العوامل الاجتماعية:** الكتابات الجدارية هي في مجملها تجسيد للمشاكل الاجتماعية التي يعاني منها أفراد ذلك المجتمع، ويؤكد الباحث **كود بيل** Codpaile أن المركبات الفكرية التي مثلتها الكتابات الجدارية لها مغزى اجتماعي باعتبار أنها تلقى ضوءا على المواقف الاجتماعية للصراع النفسي والإنساني، وبدوره بين **أوبلر** Opler أن درجة الامتلاء في الكتابات الجدارية الخام في مجتمعنا تعكس مشكلاتنا الاجتماعية، كما أن لوماس Lomas يرى أن المعطيات الثقافية الواردة في مجمل الكتابات الجدارية التي يعبر بها العامة تتضمن رسائل اجتماعية تعكس المواقف الاجتماعية والتغيرات الثقافية، وقد توصل **فريمان ريتشارد**

---

[55] – المركز الفلسطيني للأعلام: **مدخل تاريخي عام للكتابات الجدارية**، موقع المركز الفلسطيني للإعلام على شبكة الأنترنت، تاريخ المعاينة: 20/نوفمبر/2017 على الساعة: 21:30

http://www-palestine-info-info/arabic/books/shear/shear4.htm

Freeman Richard لنفس النتيجة حيث أكد بأن تلك الكتابات تعكس طبيعة المجتمع وتحدد الطابع العاطفي لأفراده الذين يمارسون مثل هذا النوع من التعبير[56].

2- **العوامل السياسية:** من أبرز أسباب الكتابات الجدارية، العوامل السياسية وهي منتشرة في المجتمع الغربي والعربي على حد السواء، ومن أهمها نقص حرية التعبير السياسي من خلال محدودية التعبير في وسائل الاتصال كالتلفزيون والصحف والتشديد على الاحتجاجات العامة والمظاهرات في أغلب الدول، فيجد المتخبطون في سوق السياسة أنفسهم يخرجون إلى الجدران بدل الشوارع، كما أن هذا النوع من الكتابات هو الذي يستفز في غالب الأحيان الجهات المختصة ويتم البحث عن أصحابه الذي لا يتوانوا عن التعبير عن مواقفهم بهذه الطريقة، كما أن ظهور هذه الكتابات مؤشر على غياب نقاش حقيقي حول مواضيع مختلف بما فيها الحريات الفردية.

3- **العوامل الثقافية:** على اعتبار أن الكتابات الجدارية هي منتوج ثقافي حضاري، فإنها بشكل أو بأخر تعكس مدى تشبع هذه الفئات أو الشرائح به وقد نلمس هذا جليا إذا ما أجرينا مقارنة بسيطة بين جملة الكتابات الجدارية في الدول الغربية والدول العربية، ورغم أنها إنتاج تراثي إنساني، إلا أنها تتميز بخصائص محلية تختلف من دولة لأخرى من حيث محتواها الثقافي، ففي الدول الغربية كإيطاليا وفرنسا مثلا فإنه يغلب عليه المواضيع السائدة في تلك المجتمعات فهي تتجاوز كل القواعد والمحرمات، وتتحول إلى أجواء كابوسية وجنسية متوحشة على عكس ما في الدول العربية، فرغم أنها محاولة لكسر كل الطابوهات الموضوعة في المجتمع لكن محتواها لا يتعدى التصريح بالمعارضة للقيادات والأنظمة وإن تناولت المواضيع الأكثر حساسية كالجنس فإنها أبسط بكثير مما هي عليه في الدول الغربية[57].

الكتابات الجدارية هي مؤشر على المستوى الثقافي وحتى التعليمي **السائد** فكثيرة هي الكتابات التي تأخذ شكل رموز أو إشارات، حيث تعكس المستوى المحدود لصاحبها. وعليه فإن تحليل مثل هذه الأنواع، يندرج أساسا في مجمل التحليل العام للثقافة الشعبية، "فهي حسب توصيف Abell" ممثل حقيقي ليس للثقافة فقط بل للعقلية التي تطرح مثلا هذه الكتابات التي تبدع مشاكل وإشكاليات مجتمعها[58]وعموما يبدو أن

---

[56] –المركز الفلسطيني للإعلام: **مدخل تاريخي عام للكتابات الجدارية**، موقع المركز الفلسطيني للإعلام على شبكة الأنترنت، تاريخ المعاينة: 20/نوفمبر/2017 على الساعة: 21:30

.http://www-palestine-info-info/arabic/books/shear/shear4.htm

[57] – المركز الفلسطيني للإعلام: **مدخل تاريخي عام للكتابات الجدارية**، موقع المركز الفلسطيني للإعلام على شبكة الأنترنت، تاريخ المعاينة: 20/نوفمبر/2017 على الساعة: 21:30

http://www-palestine-info-info/arabic/books/shear/shear4.htm

[58] – المرجع نفسه.

الخربشات الحائطية، مرتبطة بنوع الثقافة السائدة مادامت الثقافة تجسد حصاد الجماهير وما تحويه هذه الثقافة من تصورات وأفكار وقيم.

ومن خلال ما سبق عرضه من العوامل المؤدية لظاهرة الكتابات الجدارية نستنتج أنها لا تحدث نتيجة عامل واحد بل هي نتيجة تظافر مجموعة من العوامل التي تظهر في اختلاف المواضيع وتنوع الفضاءات المدون فيها هذه الكتابات وحسب الباحث والسوسيولوجي **عبد الرحيم عبني** "أن الكتابات الجدارية أحيانا تعبر عن مواقف جريئة وصعبة لا تتماشى مع القوانين الجارية، أو أنها تتجاوز ما يسمى بالخطوط الحمراء للدولة ويتم التعامل مع أصحابها على هذا الأساس، ولكن لا ينبغي التعامل معها قانونيا بل على أساس كونها موقفا علينا يجب الاستماع إليه واحتواء أصحابه" ويضيف أن وجود هذه الظاهرة مؤشر عن وجود اختلالات سياسية واقتصادية واجتماعية موجودة في المجتمع، وما ينبغي فعله هو احتواء هؤلاء والاستماع إليهم من أجل أن نقوم بالإصلاحات لا أن نحاكمهم[59].

وقد عبر عن ذلك الإعلامي التونسي، **ناجي العباسي** في قوله: "يجب الانتباه لتلك الخربشات، فقد تخفي غضبا من أداء الحكومة، وقد تخفي ما يريده الرأي العام، إلا أنها تخفي في النهاية، ضيق مساحة حرية الرأي[60].

4- **العوامل النفسية:** الصراعات والإحاطات والمشاعر المتناقضة التي تنتاب الفرد تساهم بجزء كبير في بروز الكتابات الجدارية، خاصة وأن معظم القائمين بها هم شباب أو بالأحرى مراهقين، وتعد أحسن ممر لتنفيس تلك الطاقات المعارضة والمنافية أحيانا للمبادئ والقيم والعادات فهي ليست طريقة تعبير فقط بل تعتبر عنفا رمزيا ينبعث من مضامين تلك الإشارات والرموز التي تبدى الرغبات الجنسية المحرمة منها والمقبولة والتي لا تجد تنفيسا لها، ولعل الكتابات الجدارية في المراحيض العامة هي نوع خاص بذاته عند بعض الباحثين وهو نمط يمتاز بخط وفير في البحث والتنقيب في الدول الغربية.

وحسب الباحث عبد الرحيم العبني فالكتابات الجدارية "هي شكل من أشكال التعبير... وهو لجوء يتم بغية التعبير عن الطابوهات (**المحرمات**) إذ تصعب أحيانا مناقشة قضايا كالجنس مثلا، فالكتابة الحائطية تترجم التعبير عن حقيقة الذات خاصة في ما يتعلق ببعض الحريات الفردية أو بعض الميولات الشخصية.[61]

خصائص الكتابة على الجدران:[62]

---

[59]- الزعواني أحمد: على **جدران الأبنية والأسوار المؤسسات العمومية والفضاءات المهمشة... الكتابات الحائطية عند المغاربة والطابوهات المحرمة**، جريدة الهدهد، العدد 10432، المعاينة /20 جانفي/2018.

http://www. alhodhode.com/articles/10432/1/...../page1.lrtml

[60]- السعيداني المنجي: تونس: "**خربشات الشارع**"... **مواقف سياسية واجتماعية**، جريدة الأوسط، العدد 11870، المعاينة 13/ديسمبر/2017.

http://www.aawsat.com/details.asp.section:548article:6240518

[61] - عامر نورة:**التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية** ,مرجع سابق , ص 115

[62]- باي بوعلام: **هوية الطالب الجامعي الجزائري من خلال كتابات الغرافيتي**، مرجع سابق، ص 171-172.

- **تعدد الفضاءات:** بقليل من البصيرة السوسيولوجية يمكن أن نلاحظ التواجد الواسع للكتابات الجدارية عبر العديد من فضاءات المجتمع، الشوارع العمارات الملاعب، خلفية المدارس المؤسسات، الأعمدة الكهربائية، الأسواق...

- **تنوع الدعامات:** من مميزات الكتابة على الجدران غزوها لكل مساحة ودعامة "**إسمنتية، معدنية، خشبية**" من أهمها: الجدران الأعمدة الكهربائية حواشي الطرقات "**الأرصفة**"، واجهات المحلات.

- **تباين أنساقها التعبيرية:** من خلال مستويين

- المستوى المكتوب من خلال الكلمات الأسماء، الجمل، العبارات الرموز...إلخ

- المستوى غير المكتوب "**المرسوم**" تجد ذلك في الرسومات والأشكال الهندسية...إلخ

كما يوجد مستوى مختلط يستخدم فيه الأسلوبين معا كلمة + صورة.

- **سمتها الهامشية/ المهمشة:** غالبا ما تصنف في خانة السلوكات والظواهر الهامشية- المهمشة ذلك لأنها تعتبر ممارسة لا تنطوي تحت شرعية الخطاب الرسمي.

- **مجهولية موقعيها "فاعليها":** غالبا مالا يعرف صاحب الكتابة على الجدار حتى وإن تظهر من خلال الكتابة الفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها ولكن لا يمكن التحديد المباشر للفاعل.

- **سيادة المضامين "المناقضة":** للقيم الثقافية الرسمية المهيمنة وطغيان الطابع المدنس على المقدس "**بالمعنى السوسيولوجي**" مما جعل مندوبي المجتمع الرسمي يصفوها بممارسة تخريبية وتدميرية يجب اجتنابها.

- **خصوصية المضامين النابعة من خصوصية الفضاءات:** التي تتواجد فيها وهذا ما يفسر تنوع الأشكال والأحجام فالكتابة في الأماكن العامة "**الشوارع، العمارات**" لن تكون ذاتها في الأماكن الخاصة "**السجون، الثكنات العسكرية...**"

الكتابات الجدارية عبر مقاربات نظرية:

1- المقاربة اللسانية (اللغوية): تعتبر دراسة الباحث اللغوي الأمريكي "READ" التي صدرت سنة **1928م** أول دراسة حللت الكتابات الجدارية من خلال التركيز على جانبها اللغوي والاجتماعي معبرة عن وجهة نظر **المدرسة اللسانية (اللغوية)** في تفسيرها لهذه الظاهرة، حيث سمحت هذه الدراسة للباحث اللغوي READ بالنظر وبصورة واسعة لكم ضخم من الكتابات على جدران المراحيض في منطقة غرب الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وهذه المظاهر اللغوية المكتوبة جعلته يعطيها أهمية ليدرسها في إطارها العلمي، حيث كتب قائلا: "إنها ولدت الزيارات للأماكن العامة وعكست اهتماما كبيرا، وهذه المفردات والكتابات يجب أن تكون موضوعا جيدا للبحث من قبل علماء البحث اللغوي". وهذا لأن جملة الكتابات التي وجدت في ذلك

الوقت ما هي إلا مصطلحات لغوية و مفردات تعكس استخدام الإنسان العادي للتراث اللغوي المحلي وتوظيفه للهجة العامية للتعبير عن مفرداته وأقواله الذاتية، وهي في نظر الباحث "READ" تعتبر مصادر هامة للدراسة والبحث والتحليل[63].

2- المقاربة الاجتماعية: كما أن الكتابات الجدارية ظاهرة أثرية و تاريخية فهي ظاهرة اجتماعية ولا يمكن نفي الجانب الاجتماعي الهام لها، "لقد برز عدد من الباحثين ركزوا في دراستهم لها من هذا المنظور، وإن كان البعض يرى تداخل الجانب النفسي معه في كثير من مظاهر الكتابات الجدارية، حيث يرى العالم النفسي "Codpoule": أن المركبات (**التشكيلات**) الفكرية التي مثلتها الكتابات الجدارية لها مغزى اجتماعي باعتبارها تلقي الضوء على المواقف الاجتماعية للصراع النفسي والإنساني...[64]، وهذا يعني أن محتوى الكتابات الجدارية كثيرا ما يعبر عن المشاكل والمواقف الاجتماعية التي يعانيها الفرد في مجتمعه.

كما أن **لوماس** "Lomas" أكد أن: "المعطيات الثقافية الواردة في مجمل الكتابات الجدارية التي دأب العامة على كتابتها والتعبير عنها يتضمن الرسالة الاجتماعية التي تعكس المواقف الاجتماعية والتغيرات العريقة في المضمون الثقافي وهو يتفق مع" Freeman Richard" الذي يقول أن: "الكتابات تعكس طبيعة المجتمع وتحديدات الطابع العاطفي للأفراد الذين يمارسون هذا النوع من التعبير......"، وهذا يعني أن الكتابات الجدارية إنما هي الوجه الثاني لما يحدث في المجتمع من مواقف وحركات، أما الباحث "Robert Reisener" المشهور في الكتابات الجدارية نجده يولي أهمية كبيرة لما هو مكتوب على الجدران معتبرا ذلك بمثابة "**البارومتر**" الذي يقيس طبيعة التغيرات الاجتماعية التي تفرض نفسها وتحتل تفكير العامة من المجتمع، وهو يؤكد دوما على أن هذا النوع من الكتابة يخبرنا بما يحدث في مدننا وشوارعنا[65].

من هذا نجد أن علماء الاجتماع قد ركزوا في دراستهم لهذه الظاهرة باعتبارها تعبر عن مختلف الأحداث التي تطبع في أذهان الأفراد ومن ثمة تفرغ أو تجد طريقها للخروج من خلال تلك الكتابات.

3- المقاربة النفسية: المدرسة النفسية اهتمت بالظاهرة من خلال الجانب النفسي للقائمين بتلك الكتابات، فهي من هذا المنظور تعبر عن رؤى وتحليلات ذاتية، وممارسها يجسد فيها نفسية ويجول فيها بآراء متضاربة ورغبات مختلطة، ومعاناة وألام، فيكتب ويرسم كل ما يبدوا له محرما وممنوعا بطرق أخرى، فالمدرسة

---

[63]- المركز الفلسطيني للإعلام: **مدخل تاريخي عام للكتابات الجدارية**، المعاينة 20/نوفمبر/2017 على الساعة 20:44.
http://www.palestine-info.info/arabic/books/sheart/shear4.htm.

[64]- المركز الفلسطيني للإعلام: **مدخل تاريخي عام للكتابات الجدارية**، موقع المركز الفلسطيني للإعلام على شبكة الأنترنت، تاريخ المعاينة: 20/نوفمبر/2017 على الساعة: 21:30

http://www-palestine-info-info/arabic/books/shear/shear4.htm

[65]- المركز الفلسطيني للإعلام : **مدخل تاريخي عام للكتابات الجدارية**

http://www.palestine.info.info/arabic/books/shearts/sheran4.htm

النفسية تهدف إلى التركيز على الدوافع النفسية التي تؤدي بالأفراد إلى الكتابة على الجدران مع مراعاة نمط ونوعية تلك الكتابات، لأنها في الأخير جملة من الرموز والشفرات التي تحتاج إلى الكثير من الدقة والانتباه لفكها وفهمها هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن هذه المدرسة ركزت وبشكل كبير على نوعية الكتابات الممارسة على جدران المراحيض، بل واستخدمت الجدران في تجارب لمعالجة المرضى النفسيين في المستشفيات حيث قام بعضهم بتحليل العلاقة مابين الجدران قبل الكتابة وبعدها[66].وقد ذهب الكثير من علماء النفس خاصة الباحث "Abell" إلى دراسة الظاهرة في الوعي النفسي من خلال مكتسبات علم النفس واستخدام أدواته، وبالذات أراء وأقوال "**فرويد**" في الأنا والشعور واللاشعور، حيث نلاحظ في إحدى دراسات "Abell" الإلحاح الشديد على دراسة الدوافع التي تؤدي بالكاتب إلى استخدام جدار المرحاض مثلا للإفراغ والتعبير وعلاقتها برائحة العفن الإنساني الخارج منه في العملية الطبيعية، وكذلك محتوى المفردات وعلاقتها بمفهوم "**tabo**" الحياء والممنوع في المجتمع[67].

4- المقاربة الثقافية (الأنثروبولوجية): الكتابات الجدارية من وجهة النظر الأنثروبولوجية ما هي إلا خلاصة طبعت عند كل فرد من المجتمع وإن أجبرته ظروف معينة على إخراج ما يحول في ذهنه وفكره إلى الجدار معبرا أو رافضا أو عدائيا، فإن الإرث الثقافي يبقى كما هو بل يرسخ ويجسد في كل رمز وفي كل حرف، هذا ولقد لعبت الاكتشافات الأثرية دورا هاما في معرفة طبيعة المجتمعات والقبائل التي كانت في عصور ماضية فقط عن طريق إرثهم الجداري الذي مازال حاضرا حتى الأن، حيث كانوا قد رسموا بل ونقشوا على الصخور سير حياتهم العادية وكذا تطلعاتهم وأمالهم، وإن كانت الكتابات الجدارية عريقة بهذا القدم فإنها كذلك جديدة بجدة الحياة، وقد اهتم الباحث **جون بوشنل** Johnbushnell بالكتابات الجدارية باعتبارها ظاهرة ثقافية حيث ركز على تحليل بعض الكتابات في موسكو، وأكد أنها تتخذ طابعا أركيولوجيا، خاصة فيما يخص المستشفيات الأثرية في مغارات كييف والمعابد والبيوت القديمة، مع تحديد مكوناتها ومصادرها الثقافية التي نشأت في ظلها العديد من البحوث في جذور الثقافة الغربية تحديدا في الجماعات والفرق الموسيقية[68].

الكتابة على الجدران في التجربة والممارسة الإنسانية:

إن ظاهرة الكتابات الجدارية هي ظاهرة عالمية، حيث تنتشر في كل المجتمعات الغربية منها، والعربية سواء كانت متقدمة أو في طور النمو والتحضر ومن بين الدول التي تعرف انتشارا واسعا في هذه الظاهرة:

---

[66]- عامر نورة: **التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية**، مرجع سابق، ص37.

[67]- عامر نورة :/ **التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية** ،مرجع سابق، ص37.

[68]- عامر نورة: **التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية** ،مرجع سابق، ص39.

1- الولايات المتحدة الأمريكية:[69] تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الأرضية الخصبة لظهور وتشكل الكتابات الجدارية خاصة ذات الطابع الفني، بعد مرورها على الطابع الكتابي البسيط، ويعود ذلك لوجود مزيج من الأعراق والأجناس المختلفة وتنتشر خاصة في المدن الكبرى كنيويورك وفيلادالفيا وغيرهما.

فمدينة **نيويورك** الأمريكية من أهم مدن العالم بروزا في مجال الغرافيتي، حيث نشأت في أحياء المدينة حركات شبابية مارست هذا الفن باعتباره نوعا من الهزل والمزاح، وتعود هذه الظاهرة إلى منتصف السبعينات، حيث بدأت مجموعات من الشباب باستخدام الجدران للتعبير عن ذواتها، وأحاسيسها على شكل صور وكتابات هزلية ومثيرة للضحك، وغالبا ما كانت هذه الجماعات من الأصل الإفريقي والإسباني، حيث اقتصرت على الطبقات الفقيرة والمحرومة والبعيدة عن الحياة العامة الرسمية، ورويدا رويدا طور هؤلاء أدواتهم وأساليبهم وصولا إبداع اتجاه جديد في الكتابة والرسم على الجدران.

كما ساعدت حركة "**الهيب هوب** Hip Hop" في تطور الغرافيتي، إذ شكلت الجداريات أحد أهم العناصر الأساسية في ثقافتها وكذلك ما يعرف"**بالراب*** Rap" ولم تكن الغرافيتي حكرا على الجماعات الموسيقية أو الفنية فقط وإنما ممارستها حتى العصابات الأمريكية طوال الستينات على الجدران لتعليم مناطق نفوذها معروفة "**بعصابات الغرافيتي**"، وقد أصبحت نيويورك عاصمة هامة للكتابات الحائطية في أمريكا والعالم حيث أضحت قبلة للسياح من مختلف أنحاء العالم و مركزا مهما للغرافيتي.

تعتبر **سوهو** مركز أخر هام في أمريكا قدم رؤية مختلفة للكتابات الجدارية، وهو حي يقع في **هيوستون** أصبح امتداد لما ظهر في نيويورك، أصبحت جدران شوارعه بمثابة نوع تصويري يقدم بصورة أساسية مواقف جميلة ورؤيا إنتقادية مثيرة تظل جزءا من الاطار الجمالي للمدينة، فالفنان الجداري في **سوهو** خلق صيغا جديدة غير مطروحة في جدران نيويورك، وابتكر أساليب فنية ومصطلحات التصقت بالحي، كما أن الكثير من الكتاب وقعو أسمائهم بخلاف كتاب نيويورك[71].

---

[69]- **الكتابة الجدارية في التجربة والممارسة الإنسانية** ، تاريخ المعاينة :20/نوفمبر/2017 على الساعة 21:22

fill:///d:/mémoire/20/html

*- **الراب**: نوع من الموسيقى الشعبية الشعرية تكون بنمط إيقاعي، ينتمي إلى ثقافة الهيب هوب، تدور مواضيعه حول صعوبات الحياة والعنصرية ومختلف المواضيع الإجتماعية والسياسية.

[71]- المركز الفلسطيني للإعلام: **مدخل تاريخي عام للكتابات الجدارية**، موقع المركز الفلسطيني للإعلام على شبكة الأنترنت، تاريخ المعاينة: 20/نوفمبر/2017 على الساعة: 21:30

http://www-palestine-info-info/arabic/books/shear/shear4.htm

أما في **فيلادالفيا** فالظاهرة تشغل الحيز الأكبر من المنظر العام للمدينة، خصوصا في الأحياء الفقيرة والمهمشة اقتصاديا واجتماعيا، وكرد فعل على استفحال هذه الظاهرة في المدينة أنشئت في عام **1984** "**شبكة مكافحة الغرافيتي**" وكان هدفها توجيه جهود رسامي الغرافيتي نحو فن أكثر رقيا وقد أصبحت هذه الشبكة مؤسسة رائدة غير ربحية سميت ب"**برنامج الفنون الجدارية**" حيث وظفت الألاف من أبناء المدينة في مختلف الأعمار والخلفيات الاجتماعية والعرقية، وقامت بتدريب عما يزيد عن 3000 من فتيان وفتيات المدينة خصوصا فأضافت هذه الجداريات للمدينة الكثير من الجمال واللون والحياة لأحياء **فيلادالفيا**[72].

2- الكتابات الجدارية في أوروبا: انتقلت هذه الظاهرة من الشوارع الأمريكية إلى بعض العواصم الأوروبية كبريطانيا وفرنسا وغيرها عن طريق السياح الذين شاهدو أعمال الشباب التي تغطي جدران نيويورك.

ففي **بريطانيا** استهدفت الظاهرة أماكن متعددة في مناطق كثيرة من المدن البريطانية، من الشوارع، المحلات التجارية، لوحات الاعلانات، يافطات النواحي ويستفاد من الأدبيات المكتوبة حول الظاهرة ببريطانيا أنها أعطت نواحي اجتماعية واقتصادية وسياسية وركزت على مشكل الجنس والحركات الأنثوية وتعدت للجانب الجمالي وكذا المضحك فيها.

وقد ارتكزت الكتابات الجدارية في أوروبا وفي **فرنسا** خاصة، في الأحياء الفقيرة التي يقطن فيها السود، وكان انتشارها الأكبر في **باريس**، خاصة في الأحياء الجامعية والأحياء السكنية التي يقطن فيها عمال أجانب، حيث جعلو من الكتابات الجدارية طريقة للتعبير عن شعورهم بالعنصرية، وقد عبر عن ذلك الكاتب **روهان** في كتابه (**Paris 68**)، "أن الكتابة الجدارية الفرنسية في مجملها تعبر عن ثقافة شرائح طلابية مقهورة وعن ثقافة الغربة في مجتمع عنصري" وقد غزت الكتابات الجدارية الجامعات الفرنسية، حيث ظهرت كتابات تندد بالطبقية ومن أهم العبارات التي ظهرت في جامعة **السربون** أثناء الحركة الطلابية الفرنسية في ماي **1968**، عبارة" ماذا لو أحرقنا جامعة السربون" ويظهر من خلال هذه العبارة التهديد بمهاجمة الجامعة من قبل الطلاب الذين يشعرون بالطبقية وسوء الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية[73].

- **الكتابة على الجدران: بلاغة المهمشين في التراث العربي:**

---

[72]- **الكتابة الجدارية في التجربة والممارسة الانسانية**، تاريخ المعاينة: 20/نوفمبر/2017 على الساعة: 21:22
Fill:///d:/mémoire/20/html/

[73]- تليلي حسان : **إعلامنا المعتل**، باريس ، المنشورات الجامعية والعلمية، 2002، ص204.

لم تخل كتب التراث العربي من ذكر نماذج جدارية متنوعة نسبت إلى بعض الأنبياء والمرسلين، وأخرى إلى أصحاب الحضارات القديمة، من ذلك مانسب إلى يوسف عليه السلام من كتابة بعض العبارات على باب سجنه، وقيل أن موسى عليه السلام كتب بالعبرانية على بعض الأحجار، وما كتب على عرش بلقيس ملكة سبأ وفيما يلي عرض لمادة جمعت من كتب الأدب مما سجل على جدران البيوت، والقصور، والسجون... وغيرها.

أصحاب المذاهب المخالفة:[74] لا شك أن بعض أصحاب المذاهب والعقائد المخالفة تعرضوا للوشاية وعوقبوا بالتهميش والتشويه مثل **عبد الله ابن المقفع** الذي اختلف في سبب مقتله وقيل أنه رمي بالزندقة وهذا ما وقفت عليه في بعض الكتابات الجدارية من ذلك ما حكاه بعضهم قال: كنت بالمدينة إذ أقبل رافضي بفحمة فكتب بها على الجدار:

من كان يعلم أن الله خالقه... فلا يحب أبا بكر ولا عمرا

وانصرف يقول الراوي: فجعلت مكان"**يحب**" "**يسب**".

ومن ذلك ما وجد مكتوبا على بعض الجدران إبان مقتل **الحسين بن علي** رضي الله عنهما

أترجو أمة قتلت حسينا... شفاعة جده يوم الحساب

المساجين:[75] نسب إلى النبي يوسف عليه السلام أنه كتب على باب السجن بعض العبارات التي تلخص تجربته المريرة مثل قوله كتابة: "**هذه منازل البلوى، وقبور الأحياء، وشماتة الأعداء، وتجربة الأصدقاء**".

أصحاب المظالم: ما أكثر النصوص والعبارات التي سجلت في معارضة الحكام أو في وعظهم ومن أصحتهم، ومن ذلك يروي بأن المأمون رأى رجلا يكتب بفحمة على حائط قصره، فقال لبعض خدمه اذهب إلى الرجل وانظر ما يكتبوا إئتني به فقبض الخادم عليه وتأمل ما كتبه:

يا قصر جمع فيك الشؤم واللوم... متى يعشش في أركانك البوم

يوم يعشش فيك البوم من فرحي... يكون أول من ينعيك مرغوم

---

[74]- أيمن عيسى : **الكتابة على الجدران: بلاغة المهمشين في التراث العربي** ،تاريخ النشر: 2017/1/21 ، المعاينة: 20 نوفمبر 2017، على الساعة: 20:44 ، عبر الموقع : Fill://D:/mémoire/20/html/بلاغة المهمشين في التراث العربي

[75]-أيمن عيسى : الكتابة على الجدران: بلاغة المهمشين في التراث العربي ،تاريخ النشر: 2017/1/21 ، المعاينة: 20 نوفمبر 2017، على الساعة: 20:44 ، عبر الموقع : Fill://D:/mémoire/20/html/بلاغة المهمشين في التراث العربي

فأحضره الخادم فقال له المأمون: ويلك ما حملك على هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنه لا يخفى عليك ما حواه قصرك من خزائن الأموال والحلي والطعام والشراب والفراش... وإني قد مررت الآن عليه وأنا في غاية من الجوع والفاقة وقلت في نفسي: هذا القصر عال وأنا جائع لا فائدة لي فيه، فلو كان خرابا ومررت به أخذ منه رخامة أو خشبة أو مسمارا أبيعه وأتقوت بثمنه...

العشاق والمجانين:[76] كان العشق في المجتمعات العربية من المحرمات التي تحول عند كشفها دون وصل العاشق والمعشوق. وقد ذكر أن **العتبي** حبس ابن له في بيت لما ظهر على أنه عاشق ليكون الحبس رادعا له ففتح الباب عنه بعد مدة فوجده قد كتب على الحائط :

أتظن ويحك أنني أبلى... وأطيع رأيك في الهوى عقلا

ومد الحرف الأخير مع استدارة حائط البيت أجمع فلما نظر أبوه إلى ذلك يئس منه فخلي سبيله.

الكتابات الجدارية في الوطن العربي:

الكتابات الجدارية :مذكرات من رحم الخوف(إعلام الانتفاضة الفلسطينية):

قد عرفت ظاهرة الكتابات الجدارية في فلسطين، اسم صحافة الجدران حيث تحدثت عن كافة مجالات الحياة الفلسطينية، والتي يغلب عليها الطابع السياسي، حيث يؤكد الكاتب محمد سليمان في مؤلفه "**إعلام الانتفاضة**" أن كل الجدران بالنسبة للانتفاضة صفحات للكتابة ولكنها تتوزع بطريقة تتناسب مع هدفها، فشعارات المقاومة والصمود تتركز في الأماكن العامة، مثل أبواب المحلات التجارية وجدران البيوت أما الرسومات الرمزية لقيادات العدو فغالبا ما تكون على جدران المراحيض العامة.[77]

وتقول الفنانة البريطانية "**أليناكازاليت**" عن الكتابات الجدارية الفلسطينية أنها ليست صور حرب بقدر ما هي صدى الاحتلال الذي يضفي المزيد من العزلة والانزواء، وترى أن الغرافيتي عبارة عن مذكرات شخصية وأخرى جماعية تعبر معظمها عن الذاكرة الفلسطينية، مشيرة إلى أن هذا النوع من الفن يخرج من رحم الخوف[78] ويلاحظ الكثير من الدارسين أن الكتابة الجدارية الفلسطينية لا تحمل خصائص المراهقين كغيرها،

---

[76]- أيمن عيسى : **الكتابة على الجدران: بلاغة المهمشين في التراث العربي**،تاريخ النشر: 2017/1/21 ، المعاينة: 20 نوفمبر 2017، على الساعة: 20:44 ، عبر الموقع : Fill://D:/mémoire/20/html/بلاغة المهمشين في التراث العربي

[77]- عامر نورة : **التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية**، مرجع سابق، ص77.

[78]- المرجع نفسه، ص78.

وإنما هي حصيلة الوعي الذي استخدم الموروث التاريخي والتراث الشعبي والذي يتبين من خلال الشعارات الجدارية الهادفة والمكتوبة بلغة بليغة ومقصودة، وأشهرها "أيها العملاء ألزموا مساكنكم ليحطمنكم جند حماس"وعبارة" إذا كان حرس الحدود ريحا فإن فتح هي الإعصار" وأكثر العبارات المتداولة، الجهاد، الرباط، الأرض المقدسة.[79]

تعتبر **تونس** من أكثر الدول العربية التي اعتمدت على ظاهرة الكتابات الجدارية في التعبير عن حياتها السياسية خلال ما أطلق عليه بالربيع العربي، فقد ترجمت الكتابات الحائطية التونسية الكثير من هموم الشعب التونسي وخاصة الفئات الشبابية، فقد لجأت إليها قبل وأثناء الثورة للتعبير عن الأراء السياسية والاجتماعية، و لم تكن الكتابات ذات طابع عفوي، بل كانت منتظمة للكثير من المواقف خاصة على الصعيد السياسي التونسي، فقد كانت تلك الخربشات في عهد الرئيس المخلوع "**زين العابدين بن علي**" ممنوعة تماما على الشباب، إلا أنها كانت الملجأ الوحيد لمعارضة نظام إدارة البلاد، ولكن بعد **ثورة 14 يناير** (**جانفي**) واصل الشباب التعبير عن أرائهم في مختلف المسائل السياسية، واعتبر الكثير من الشباب التونسي الكتابة على الجدران بمثابة الفعل المقاوم أو النشاط السياسي المؤثر في الرأي العام، تقول **منيرة الرزقي** مختصة في علم الاجتماع، "أن ظاهرة الخربشات الحائطية قد تحفر ورائها عجزا ظرفيا عن التحاور وعن إيصال الصوت إلى من يهمه الأمر"، ورغم ان الثورة أطاحت بالنظام إلا أن الشباب التونسي استمر بالكتابة لشعوره بأن ما انتظرته من عملية الإطاحة بالنظام لم يتحقق بعد، أما عن الأماكن المستهدفة للكتابة في تونس، فكانت معظمها في محطات الحافلات، والشوارع والميادين الهامة وسط العصمة التونسية، فالخربشات الحائطية التونسية أصبحت واحدة من أهم الوسائل السياسية وقد تراوحت بين العمل الثوري والإبداع الفني.

ويظهر أن ما كتب على جدران تونس أثناء وبعد الثورة، نصوص ألفاظها متجانسة واحيانا تتحكم فيها التراكيب البلاغية مثل "يا نظام يا جبان شعب تونس لا يهان....." ،"مسرحية مسرحية والحكومة هي هي" و "اعتصام اعتصام حتى يسقط النظام" و "أوفياء أوفياء لدماء الشهداء" و أيضا ظهرت أبيات شعرية تعزز الوضع أثناء الثورة مثل "إذا الشعب يوما أراد الحياة....." وهذا يبين مدى وعي وثقافة الكتاب الجداريين في هذه الفترة.[80]

---

[79]– المركز الفلسطيني للإعلام : **مدخل تاريخي عام للكتابات الجدارية**، موقع المركز الفلسطيني للإعلام على شبكة الأنترنت، تاريخ المعاينة: 20/نوفمبر/2017 على الساعة: 21:30

http://www-palestine-info-info/arabic/books/shear/shear4.htm

[80]– السعيداني المنجي: تونس: "**خربشات الشارع**"... **مواقف سياسية واجتماعية**، جريدة الأوسط، العدد 11870، المعاينة 13/ديسمبر/2017.

http://www.aawsat.com/details.asp.section:548article:6240518

فقد كانت تونس من أهم الدول العربية التي جعلت الغرافيتي واحدة من أبرز مظاهر قبل وأثناء الثورة وكان لهذه الظاهرة، الأثر في بقية دول الربيع العربي كمصر وليبيا وسوريا وغيرها حيث جعلت هذه الدول الكتابات الجدارية وسيلة من وسائل الاحتجاج والسخط على الأنظمة الحاكمة.

الجداريات في المجتمع الجزائري: أكدت إحدى الدراسات التي قامت بها إحدى الصحف الوطنية أن ظاهرة الكتابات الجدارية في الجزائر ليست وليدة الأزمات والمشاكل المختلفة الحالية التي تتخبط فيها الدولة، وأن انتشارها كان قبل ذلك بكثير[81]، وبغض النظر عن عصور ما قبل التاريخ، فإنها ارتبطت وبشكل مباشر بجملة الأحداث والظروف التي كانت سائدة، ولكن بدايتها ظهرت خلال فترة الاستعمار وإن اتخذت في ذلك الوقت طابع رياضي تبعا للتنافس الذي كان بين الأندية الرياضية، والذي امتد إلى تنافس بين الأنصار في الشوارع والأحياء، وقد فسر المؤرخون ذلك التصرف على أنه فعل وطني كان يعبر عن التمييز والاعتزاز بالذات والقدرة على قهر من استعمر البلاد لمدة عقود، كما كانت أسماء الملاكمين الجزائريين الذين تفوقوا على الأوروبيين تملأ الجدران والأماكن العمومية لتذكير الأوروبيين بهزائمهم، وحين بدأت الأحزاب الوطنية الجزائرية تشارك في الانتخابات البرلمانية المحلية التي كانت تنظمها سلطات الاحتلال، غدت الكتابة على الجدران وسيلة تعبئة شعبية إما في المشاركة في العملية الانتخابية أو لمقاطعتها، حيث كانت أول من أخبر الجزائريين باندلاع الثورة المسلحة بعد تزوير الإدارة الاستعمارية نتائج الانتخابات العامة التي جرت عام **1947** وفازت بها الأحزاب الوطنية على الأحزاب الفرنسية، وبعدها برزت كتابات مجهولة المصدر تشير إلى عدم جدوى العمل السياسي وحتمية تغيير التعامل مع الفرنسيين "وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة"، وتزامنا مع اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر **1954** انتشرت الكتابات في كل المدن التي أخذت طابعا تعبيريا عنها، وكذلك طابعا إعلاميا عن انطلاقها، فظهرت هذه الكتابات في عبارات عديدة منها: "اسم جبهة التحرير الوطني" وكذلك "الجزائر مسلمة" كرد فعل على عبارة "الجزائر فرنسية"، وبتطور الثورة التحريرية وحجب جميع الصحف التي كانت تصدر بأقلام جزائرية تحولت جدران المدن إلى مساحات إعلامية يكتبها أطفال صغار حملوا قضية كبيرة وأرهقوا الإدارة الفرنسية بتصرفهم هذا وبعنادهم[82]..... وهنا نلمح الجانب الثوري السياسي الذي لعبته الكتابات الجدارية وبشكل إيجابي لصالح الوطن وحريته.

وتزامنا مع الكتابات الجدارية للثوار فإن الفرنسيين أصبحوا بدورهم يكتبون مواقفهم المعارضة لسياسة الجنرال "**شارل ديغول**" حيال الجزائر، والتي كانت تتجه نحو التفاوض مع الثوار، فانتشرت الكتابات الجدارية

---

[81] – قنيفة نورة: **الكتابات الجدارية في الوسط الجامعي..... الوجه الأخر للعنف الرمزي**....، مرجع سابق، ص5.

[82] عامر نورة: **التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية**، مرجع سابق، ص136.

المعارضة للمفاوضات ولاستفتاء تقرير المصير، ثم برزت كتابات بعبارات: "**نعم**" و "**لا**" على الجدران كإعلام للمواطنين الذين كان معظمهم أميون، فجاءت لتسهيل عملية الانتخاب باختبار كلمة "**نعم**" للتصويت على استفتاء تقرير المصير فقد لعبت الكتابات الجدارية دورا مهما في حركية الثورة التحريرية[83].

أما بعد الاستقلال وبانتهاء الحرب التحريرية انتهت الكتابات الجدارية في المدن الجزائرية، لأنها كانت تخدم الثورة فقط و لم يعد لها حاجة بعد الاستقلال لأنها كانت تخدم الثورة فقط فتلاشت و لم يبق منها إلا الشيء القليل، فغابت الكتابات قدرا من الزمن ثم عاودت البروز من جديد، وتلك حقبة أخرى من تاريخ الجزائر هي فترة عاشت فيها جملة من الاضطرابات في أواخر الثمانينات مابين التيارات والأحزاب السياسية المعارضة لبعضها البعض فكانت مجسدة لهذا التضارب حيث حملت عبارات سياسية، وبعد أحداث العنف التي وقعت في أكتوبر **1988** برزت الكتابات الجدارية بعبارات مطالبة برحيل رجال السلطة الحاكمة أنذاك، وبعد أول انتخابات محلية في البلاد في **12 جويلية 1990** والتي أسفرت عن فوز جبهة الإنقاذ الإسلامية عبر أتباعها عن فرحتهم بعبارات مثل "**بلدية إسلامية**" وبعد اعتقال قيادة جبهة الإنقاذ في جويلية **1991** ظهرت الكتابات بشكل عنيف في معظم المدن تطالب بالإفراج عنهم مثل: إما "**الانفراج أو الانفجار**"، كما ظهرت عبارات التشجيع مثل: "**يا علي يا عباس الجبهة دائما لا باس**" كما ظهرت رموز للحزب نفسه باللغة الأجنبية في كل مكان "**FIS**"، ثم بعدها برزت العديد من الكتابات المتزامنة مع موجة الإرهاب التي لم تسلم منها أي مدينة من مدن الجزائر وظهرت عبارة مدونة بالخط العريض "**أنقذوا الجزائر**"، ورغم حظر التجوال المفروض إلا أنه كانت هناك مجموعة من الشباب تخرج ليلا وتكتب عبارات التهديد والوعيد التي تندد برئاسة "**اليمين زروال**" للبلاد فكتب هؤلاء "**يا زروال يا طاغوت ستموت ستموت**" وغيرها، وفي هذه الفترة التي ارتفعت فيها موجة الإرهاب حيث بلغ نشاطها ذروته من تقتيل وذبح، هاجمت مجموعة إرهابية أكواخ فقيرة فذبحت حوالي **13 شخص** معظمهم من الأطفال والنساء ووقعت جريمتها بدم الضحايا على الجدار، فكتبت اسم "**الجماعة الإسلامية المسلحة النسبية السلفية الموحدة**"، وكانت المرة الأولى التي تظهر فيها الكتابة الجدارية بالدم البشري وهي نقلة غير مسبوقة ثم أصبحت تتكرر فيما بعد[84].

---

[83] – المرجع السابق، ص137.

[84] – بتول مريم: **جداريات الشوارع..... منابر فوضوية لتفريغ المكبوتات عند الجزائريين**، تاريخ النشر 30 أكتوبر 2012، المعاينة 28/نوفمبر/2017 على الموقع الإلكتروني:

http://www.aldjadid online.com/permalink/3535.html.

أما الملاحظ للجدران الجزائرية اليوم، فإنها تعج بالكتابات الجدارية في مختلف مؤسساتها ومرافقها العمومية من جدران العمارات والمؤسسات التربوية وحتى المقابر، وهذه الكتابات تحمل مواضيع مختلفة بعضها يعكس أمورا سياسية يشجع بها حزب ما، وبعضها عبارات مناصرة للفريق الرياضي وبعضها فاضحة وأخرى عبارات حب وغرام لشخصيات مجهولة كتبها صاحبها للتعريف بعامة الناس عن محبوبته.

وتبين الباحثة والسوسيولوجية الجزائرية الدكتورة "**فاطمة أو صديق**" من خلال بحثها عن الخربشات الحائطية أنه هذه الأخيرة ظهرت في العديد من المناسبات كعبارة "**منكوبون بعد الزلزال**" بعد زلزال **21 ماي 2003** والكتابات المناهضة للاستعمار، إبان الاحتلال الفرنسي أما حاليا تكثر العبارات التي تتناول موضوع الحرقة (**الهجرة السرية**) ، أو الرياضة من خلال عبارات مثلا "Jsk"،"Mca"، دون أن نغفل عن مواضيع تتعلق بالحميميات مثل: "**أحبك**" "Je T'aime" ومادار حولها من معاني[85]

خلاصة الفصل:

تطرقنا في الفصل الأول إلى تقديم الدراسة وذلك من خلال التطرق إلى أسباب إختيار الموضوع وأهميته وأهدافه ، وإشكالية الدراسة والمفاهيم الأساسية للدراسة والنظريات المعتمدة ، كما قد تناول هذا الفصل بعض الدراسات السابقة المحلية والعربية ، وقد تطرقنا إلى ماهية الشباب من خلال تحديد مفهوم الشباب وخصائصه واحتياجاته ومشكلاته لإعطاء صورة واضحة عن هذه الفئة التي نعتبرها في دراستنا هذه ممارسون للكتابات

[85]– مجلة جزائر الثقافة: **الخربشات الحائطية في الجزائر**، المجلة الثقافية الإلكترونية، العدد 118 تاريخ المعاينة 10/ديسمبر/2017 على الموقع الإلكتروني:
http://www.culturel djazair.org/ar/artic .php ?cat :88id :11

الجدارية، و من خلال ما ورد معنا في هذا الفصل يتبين أن ظاهرة الكتابات الجدارية أو كما يطلق عليها المختصين بالغرافيتي، لها أبعاد مختلفة، فهي وسيلة وبديل سياسي يحرك الرأي العام ويؤثر فيه كما هو مبين من خلال البلدان التي تعيش صراعات سياسية، كما تعتبر وسيلة اتصالية توضح معالم ومشاكل وطموح الشباب داخل المجتمع فهذه الكتابات تترجم الكثير من معاناتهم كما تعد مرآة تعكس نفسية الأفراد دون أن ننسى الطابع الفني فيها من خلال رسومات فناني الغرافيتي أو الجماعات الفنية كالراب والهيب هوب، إلا أنها تعبر في مجملها عن مضمون نفسي واجتماعي يحتم على الكثير من المختصين أن يدرسوا مثل هذه الظاهرة في مجتمعاتنا العربية، وبخاصة في المجتمع الجزائري هذا الأخير الذي يشهد على ظاهرة الكتابات الجدارية الممتدة عبر التاريخ من الطاسيلي، لحقبة الاستعمار، إلى الظروف الصعبة التي عاشتها الجزائر في العشرية السوداء إلى وقتنا الحالي الذي بات يطرح العديد من القضايا التي وجدت الجدار المكان المناسب لطرحها، فهي تنتشر بشكل مثير في المرافق العمومية وفي المراحيض العامة وعلى أسوار وجدران المؤسسات التعليمية والمهنية..... وفي معظم ولايات الوطن من العاصمة إلى وهران إلى عنابة وحتى الجنوب والولايات الداخلية كتيسمسيلت محل دراستنا، لذلك سنحاول في الجزء "**التطبيقي**" دراسة الغرافيتي و إبراز طبيعة ممارسته بهذه المدينة .

الفصل الثاني:

الإجراءات المنهجية

تمهيد

أولا: مجالات الدراسة (المكانية، الزمانية، البشرية)

ثانيا: منهج الدراسة

ثالثا: أدوات الدراسة

رابعا: عينة الدراسة ومواصفاتها

خلاصة الفصل

تمهيد:

من أجل الوصول إلى نتائج علمية دقيقة يجب أن نكمل الدراسة النظرية بدراسة ميدانية، وقد قسمنا العمل الميداني إلى قسمين الأول يخص الإجراءات المنهجية والثاني نستعرض من خلاله النتائج، فالإستراتيجية المنهجية تقوم على **3** مجالات، المجال المكاني الذي يخص الحدود المكانية للدراسة والمجال الزمني أي المدة الزمنية التي استغرقتها هذه الدراسة، والمجال البشري، عن طريق استخدام أدوات منهجية فقد استعملنا الملاحظة، والمقابلة، وتقنية تحليل المحتوى معتمدين على منهج وعينة لدراستها وهذا ما سنعرفه في هذا الفصل.

أولا: مجالات الدراسة: تحددت مجالات الدراسة في ثلاث مجالات وهي على الشكل التالي:

1-المجال المكاني: وهو المكان الذي تقام فيه الدراسة، والحدود المكانية لدراستنا هي مدينة تيسمسيلت، فقد تم اختيار هذا المجال المكاني كوني ابنة المدينة و لاحظت وجود العديد من الكتابات الجدارية بها، و عينة هذا البحث هي مجموعة من ممارسي الغرافيتي أبناء المنطقة ولتدعيم الدراسة التقطنا مجموعة من الصور بلغ عددها **62 صورة** من على جدران المدينة باختلاف أماكنها.

ولفهم أكثر خصوصية المجال المكاني للعمل الميداني-مدينة تيسمسيلت- ارتأينا التعريف بها، وإبراز تاريخ المنطقة لتوضيح أن للكتابات الجدارية جذور ضاربة في تاريخها من خلال بعض المواقع الأثرية الشاهدة على هذا، وهذا ما سنوضحه في ما يلي:

مدينة تيسمسيلت:

تيسمسيلت الموقع والمساحة:[86]

تقع ولاية تيسمسيلت على مسافة متساوية بين الجزائر ووهران (**حوالي 250كلم**) وتمتاز بموقع جغرافي مثالي يجعل منها همزة وصل هامة بين الشمال والجنوب، وبين الشرق والغرب، تحتل عاصمة الونشريس في قلب الهضاب العليا، التي ينتظرها مستقبل زاهر يحكم حدودها مع ولايات الشلف وعين الدفلى والمدية من ناحية، وغليزان و تيارت والجلفة من ناحية أخرى، مكانة متميزة ضمن أفاق التنمية بالهضاب العليا.

[86]- بن سوياح عز الدين: **تيسمسيلت أبهروا حواسكم**، الجزائر، وكالة الاتصالات"ف ل كوم" للنشر، 2017، ص14.

تم ترقيتها إلى ولاية بموجب التقسيم الإداري لعام **1984**، وهي تضم **8** دوائر و**22** بلدية يقدر عدد سكانها بنحو **300 ألف نسمة.**

تبلغ مساحة الولاية **3.151.37 كلم**^{2} تضم وفق إحصائيات رسمية **349.070 ساكن** سنة **2017** موزعين على **8** دوائر تضم **22** بلدية منها **16** بلدية بالمناطق الجبلية، تطغى على المساحة الإجمالية السلاسل الجبلية الشاهقة بنسبة **65 %** ويصل إرتفاع أعلى قمتها (**سيدي عمار**) **1983 متر،25 %** من الأراضي موجودة في السهول العليا، وتستغل أساسا في زراعة الحبوب، فيما توجد **10 %** من الأراضي في منطقة السهوب التي تستخدم عادة في رعي الأغنام.

مناخها شبه جاف، بارد ورطب في فصل الشتاء، حار وجاف في الصيف، كما تعرف بتساقط أمطار معتبرة تتراوح في المتوسط بين **300** و **600 ملم** في السنة حيث تصل أحيانا إلى **800 ملم**، لاسيما في جبل الونشريس حيث يصل تساقط الثلوج فيها أحيانا إلى **50سم** في السمك.

تمتاز الولاية بطابعها الزراعي والرعوي، وتزخر بعدة مناجم هامة (خاصة الباريت والحجر الجيري والجبس والرمال)، كما يتوقع أن يشهد القطاع الصناعي طفرة كبيرة، لا سيما مع استكمال إنجاز خط السكك الحديدية الذي يربط بوغزول وتيارت وتيسمسيلت بغليزان، وهي البنية التحتية التي ستدفع عاصمة الونشريس في طريق التنمية وتجعل منها نقطة التقاء أساسية.

من ناحية أخرى، ستساهم ازدواجية الطريق الوطني **14**، الذي يربط خميس مليانة بالطريق السيار شرق–غرب بتيارت عبر تيسمسيلت، بدور كبير وستعم فائدتها على المنطقة بأسرها، بالنظر إلى المشاريع الصناعية العديدة المدرجة منها والمستقبلية، والتي ستجعل من هذا الجزء الغربي من الهضاب العليا قطبا حقيقيا للتنمية، لكن ينتظر من السياحة أن تكون أكبر حافز للتنمية المحلية بفضل الإمكانيات الهائلة التي تتمتع بها الولاية، منها حظيرة "**المداد**" الوطنية في ثنية الحد، وغابة "**عين عنتر**" والحمامات المعدنية بسيدي سليمان، ويشهد هذا القطاع نشاطا مكثفا، بإنجاز عدة هياكل فندقية في عاصمة الولاية، و أيضا إدراج العديد من المشاريع على المواقع الطبيعية[87].

يمثل الجدول التالي تطور عدد السكان ولاية تيسمسيلت والتوقعات المستقبلية لهذا التطور [88]:

---

[87] – المرجع السابق: ص15

[88] – المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية بتسمسيلت

السنة	1987	1998	2008	2017	2018	2019	2020	2021	2022
عدد السكان	227.649 نسمة	264.240 نسمة	294.476 نسمة	349.070 نسمة	356.605 نسمة	363.737 نسمة	371.011 نسمة	378.431 نسمة	385.999 نسمة

الجدول رقم (01): جدول يمثل تطور عدد سكان ولاية تيسمسيلت والتوقعات المستقبلية لهذا التطور.

يوضح هذا الجدول أن معدل نمو السكان هو **2%**

نسبة الشباب بالولاية: **70 %** من سكان الولاية أقل من **35** سنة[89].

تيسمسيلت التاريخ: "مواقع وأثار":[90]

تيسمسيلت تسمية أمازيغية وتعني **غروب الشمس**، وهي اسم على مسمى لولاية تستمد ماضيها الثري والمتنوع من هذه الأرض التي كانت مهد العديد من الأحداث الكبرى عبر التاريخ ولا تزال عاصمة الونشريس تحتفظ بآثار العديد من الحضارات التي مرت عليها.

تنتشر الآثار على مرتفعات الونشريس، في كل من عين تكرية وعين الصفا و تازة وكبابة وتعود أولى أثار هذا الماضي العريق إلى عصر ما قبل التاريخ، ونجدها في كبابة حيث تم الكشف على جمجمة بشرية، فضلا عن تحف أثرية متنوعة ،أما موقع بوخارين فيحتوي على نقوش صخرية تعود إلى هذا العصر وتشهد على وجود الإنسان في هذه المنطقة، وقد دلت بعض المراجع على استيطان البيزنطيين لهذه المنطقة في عهد الإمبراطورية الرومانية، في الفترة الممتدة مابين **534** و **594م**، تلتها فترة الفتوحات الإسلامية مع مجيء الرستميين في عام **777**، وكانت خلال هذه الفترة اتخذت اسم "**غروب**" الدولة الرستمية وجاء بعدهم الفاطميون والحماديون ثم المرابطون فالموحدون والزيانيون وأخيرا العثمانيون، وقد ترك كل منهم أثار لا تزال باقية من هذه الفترة الممتدة من **910** إلى **1530**.

تحولت تيسمسيلت إلى "**فيالار**"[91] في عهد الاحتلال الفرنسي، ولقد لعبت دورا حاسما في مقاومة الاستعمار، وبدأ تحصين المنطقة مع انطلاق مقاومة الأمير عبد القادر الذي أقام مركز قيادته في مدينة تازة حيث أسس حصنه عام **1874**.

---

[89]– المصدر نفسه.

[90]– بن سوياح عز الدين: **تيسمسيلت أبهروا حواسكم**، مرجع سابق، ص30-31.

[91]– **فيالار** نسبة إلى الفيلسوف الفرنسي (1799-1868) "de vialar antoine etienne augustin" الذي اقترنت جل كتاباته وأبحاثه بتاريخ المنطقة.

خلال ثورة أول نوفمبر **1954** ألحقت تيسمسيلت بالولاية التاريخية الرابعة، وكانت مسرحا لمعارك ضاربة ضد جيش الاحتلال، وسقط في ربوعها العديد من الشهداء أشهرهم **جيلالي بونعامة** المعروف بسي محمد، وهو من أبناء دوار بني هندل، وكان قائدا سياسيا وعسكريا هذا خلال الثورة المظفرة.

استعادت تيسمسيلت تسميتها بعد الاستقلال وتعمل حاليا على تثمين كل أثار ماضيها الطويل والزاخر.

يذكر التاريخ القديم أن تيسمسيلت كانت مركز عبور وملتقى للقوافل التجارية الآتية من الغرب نحو الشرق ومن الشمال نحو الجنوب، حيث تحتكم للمبيت بالمنطقة مع غروب الشمس ثم تواصل سيرها، ويتضح من خلال الشواهد الأثرية التي عثر عليها بالمنطقة سواء من خلال عملية التنقيب والبحث الأثري أو من خلال التحريات التي قام بها باحثين، أن تيسمسيلت عرفت حقب تاريخية منذ عصور ما قبل التاريخ ثم الفترة القديمة إلى غاية دخول الإسلام بالمنطقة[92].

يعتبر موقع **بوخيران** (**سيدي بوتشنت**) من بين محطات ما قبل التاريخ بالولاية، تتمثل أثاره في مجموعة من النقوش الصخرية لأشكال حيوانية خاصة البقرية منها ومشاهد للافتراس، حاول الفنان من خلالها التعبير عن أفكاره وتجسيد فنه، وهذا ما تم استشفائه بعد التمعن خاصة في طرق نقش وأساليب التخطيط المعتمد عليه في هذا الموقع بالصورة

الصورة رقم (02) : موقع بوخيران الأثري بسيدي بوتشنت

[92]– لبيب الحاج : **مختصر تاريخ تيسمسيلت من خلال المواقع الأثرية** ، الجزائر، أبجديات للاتصال والنشر والاشهار برج بوعريرج، 2012، ص10.

تمثل الصورة رقم (03) محطة صخرية من الموقع الأثري **وارثان** (**ثنية الحد**) تشكل من الحجر الرملي الأصفر، تم تحديد واجهتين للصخرة، الأولى بها **4** كتابات بتشكيلات، أحجام واتجاهات مختلفة، أما الثانية بها **5** كتابات تختلف هي الأخرى عن بعضها البعض من حيث خاصة الرموز المشكلة لها.

الصورة رقم (03) : موقع وارثان الاثري بثنية الحد

تبقى هذه الأثار عرضة للتلف في ظل الحركة البشرية خاصة من طرف الأطفال، وما ينجم عن ذلك من أثار للخدش والكتابة على واجهة الصخرة مما قد ينتج عنه تغيير المدلول الخاص للنقوش والكتابات الجدارية.

الصورة رقم (04) : نقوش كتابية ليبية بموقع عين الصفا تيسمسيلت.

2-المجال الزمني:

- تم رصد مكان تواجد الكتابات الجدارية بمدينة تيسمسيلت في الفترة الممتدة ما بين **01 نوفمبر 2017** و **31 جانفي 2018** (فترة البحث الاستطلاعي).

- وقد تمت عملية التقاط الصور من شوارع وأحياء المدينة ما بين **01 فيفري 2018 و 30 مارس 2018** ، أما المقابلة مع ممارسي الغرافيتي فكانت إبتداءا من **01 أفريل 2018** إلى **30 أفريل 2018** بعد إجراء المقابلة الاستطلاعية بتاريخ **20 مارس 2018**.

3-المجال البشري:

تمت الدراسة على مجموعة من الشباب ممارسي الغرافيتي وصل عددهم **16شابا** تتراوح أعمارهم ما بين **17** و **32** سنة.

ثانيا: منهج الدراسة:

إن المنهج هو الطريقة التي يسلكها العقل في دراسة موضوع أي علم من العلوم للوصول إلى القضايا الكلية أي القوانين العلمية أو الطريقة التي يبين بها العلم قواعده ويصل إلى حقائقه[93].

والمنهج هو الطريقة التي يسلكها الباحث في دراسة المشكلة الاجتماعية لاكتشاف الحقيقة[94].

ويتم تحديد المنهج على حسب موضوع الدراسة والهدف منها، وبما أننا نهدف من خلال هذه الدراسة إلى فهم ظاهرة الكتابات الجدارية فالمنهج المناسب هو **المنهج الكيفي**.

تعريف المنهج الكيفي:

يعتبر المنهج الكيفي أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة الإنسانية، وهو كما يرى **موريس أنجرس**" مجموعة من الإجراءات لتحديد الظواهر تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وينصب الاهتمام أكثر على حصر معنى الأقوال إلى جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها"[95].

كما يعتبر المنهج الكيفي أحد أنواع البحوث التي تصل إلى النتائج بطرق غير إحصائية أو كمية ويسعى إلى التعبير والفهم والتطبيق على المواقف المشابهة، كما يقول "**أنسليم ستراوس:** يقصد بالبحث

---

[93]- طلعت همام : **قاموس العلوم الاجتماعية والنفسية**، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1984، ص70.

[94]- عمار بوحوش، محمد محمود الزينات: **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث العلمية**، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص64.

[95]- موريس أنجرس : **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تر: صحراوي بوزيد واخرون ، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2004، ص100.

الكيفي أي نوع من البحوث لم يتم التواصل إليها بواسطة الإجراءات الإحصائية، أو بواسطة أي وسائل أخرى من الوسائل الكمية"[96].

ثالثا: الأدوات المستخدمة في الدراسة:

يستعين الباحث عادة في دراسته بمجموعة من الوسائل والأدوات العلمية، التي تتماشى مع طبيعة موضوعه، وتكون هذه الأدوات إما مبنية مسبقا أو مقننة، أو يبنيها الباحث بنفسه، والهدف من ورائها الحصول على نتائج موضوعية تكون محل ثقة.

ومن خلال دراستنا هذه تم الاستعانة بمايلي :

1-المقابلة:

تدخل المقابلة ضمن أدوات البحث العلمي، حيث يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات من الأشخاص الذين يملكونها، والمقابلة في البحث العلمي هي "اللقاء المباشر الذي يجري بين الباحث والمبحوث الواحد أو أكثر من ذلك قصد الحصول على حقائق معينة أو أراء ومواقف محددة"[97]

حسب الباحث "**موريس أنجرس** MAURICE ANGERS فإن المقابلة هي أداة بحث مباشرة تستخدم في مسائلة الأشخاص المبحوثين فرديا وجماعيا، قصد الحصول على معلومات كيفية ذات علاقة باستكشاف العلل العميقة لدى الأفراد"[98]

وقد اعتمدنا على تقنية المقابلة لأنه يصعب الحصول على المعلومات بطريقة أخرى غير المقابلة ولأننا نهدف من خلال هذه الدراسة إلى الوصول إلى معلومات كيفية للتعرف العميق على الأشخاص المبحوثين ولاكتشاف الأسباب والدوافع الكامنة وراء ممارسة الكتابات الجدارية (**الغرافيتي**) من خلال خصوصية كل حالة، إضافة إلى تسهيل وتبسيط عملية طرح الأسئلة على المبحوثين باختلاف مستوياتهم الثقافية والعلمية.

-المقابلة هي أداة بحث تخضع من حيث الاستخدام إلى شروط علمية صارمة، منها أن يتم هذا الاستخدام في إطار أنجاز بحث علمي ذي إشكالية و فرضيات محددة وخطة معينة يقوم فيها الباحث بضبط طبيعة المعلومات والبيانات المراد جمعها من أصحابها، وقد مرت هذه الأداة بخطوات إلى حين تثبيتها وهي كالأتي:

---

[96]- رجاء محمود : **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2004 ص 260.

[97]- المرجع السابق، ص213.

[98]- المرجع السابق، ص214.

أ/– تحديد المحاور الأساسية لإجراء المقابلة ووضع مجموعة من الأسئلة في إطارها

ب/– إجراء مقابلة استطلاعية مع **3** مبحوثين للتعرف أكثر على خصائص مجتمع البحث بتاريخ **20 /22مارس 2018**، بناءا عليها قمنا بإجراء تعديلات على بعض الأسئلة.

ج/– تثبيت الأسئلة والمحاور ضمن دليل المقابلة الموجهة (**المقننة**) ووضع رزنامة من حيث التوقيت والمكان للالتقاء بالمبحوثين (**محترفي الغرافيتي**) على حسب الظروف والإمكانيات.

– المحاور التي تضمنتها المقابلة لسير الحوار بمقتضاها مع ممارسي الكتابات الجدارية مقسمة إلى:

المحور الأول: يحتوي أسئلة خاصة بالسمات والبيانات العامة للمبحوث وتضم 07 أسئلة.

المحور الثاني: يتضمن أسئلة تدور حول ممارسة الغرافيتي وعددها 07 أسئلة.

المحور الثالث: يخص الكتابات الجدارية والفضاء العمومي ويضم05اسئلة.

أثناء إجراء المقابلة تم مراعاة خصائص مجتمع البحث من حيث المستوى التعليمي والثقافي للمبحوثين مع توظيف لغة رقيقة وأسلوب وديع لإضفاء جو من الراحة والثقة وأخذ المزيد من المعلومات والحقائق وللحفاظ أيضا على إدارة الحوار في الوجهة الصحيحة التي تخدم أهداف الدراسة.

2– تحليل المحتوى:

إن أداة تحليل المحتوى هي وسيلة بحث غير مباشرة تستخدم في معالجة "النصوص المكتوبة والأشرطة الصوتية والأفلام المصورة بغض النظر عن الزمن الذي تنتمي إليه وهي ذات استخدام واسع من طرف الباحثين في العلوم التي تدرس نشاط الإنسان وحركة المجتمع وسلوك الفرد"[99].

"تحليل المحتوى تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على المواد المكتوبة المسموعة أو المرئية، والتي تصدر عن الأفراد أو الجماعات حيث يكون المحتوى غير رقمي، إنها أفضل التقنيات لتحليل ليس فقط المواد المنتجة حاليا بل محتوى المواد التي أنتجت في الماضي"[100]

يعتبر تحليل المحتوى الأداة الأكثر استعمالا بالنسبة إلى المؤرخين وعلماء الاجتماع والمهتمين بدراسة الثقافات الأجنبية ووسائل الإعلام، وباعتبار ظاهرة الكتابات الجدارية تعبر عن وسيلة اتصال غير رسمي تحمل مضامين و رسائل مختلفة، لذا قد تم الاعتماد أيضا على هذه التقنية لتحقيق أهداف الدراسة الحالية وقد تم تطبيقها على مجموعة من الصور للكتابات الجدارية (**62 صورة**) الملتقطة من جدران فضاءات

---

[99]– بن مرسلي أحمد: مرجع سابق، ص249.

[100]– موريس أنجرس: مرجع سابق، ص218.

وأماكن مختلفة بمدينة تيسمسيلت للاستدلال عن الأبعاد المختلفة للظاهرة والكشف عن المعاني والرسائل الكامنة وراء هذا النوع من وسائل الاتصال غير الرسمية.

رابعا: عينة الدراسة ومواصفتها:

تعتبر العينة مجموعة المفردات التي تمثل جميع مفردات المجتمع الأصلي فهي تعني "الجزء الذي يختاره الباحث وفق طرق محددة ليمثل مجتمع البحث تمثيلا علميا سليما"[101]، ولصياغة العينة يستلزم شرطين:

أ/– تحديد مجتمع البحث وهو المجتمع الأصلي أي تحديد الإطار الذي تؤخذ منه العينة، ومجتمع البحث الخاص بهذه الدراسة هو الشباب محترفي الغرافيتي (**الكتابات الجدارية**) بمدينة تيسمسيلت، والكتابات الجدارية المنتشرة في فضاءات مختلفة بها .

ب/– تحديد حجم العينة حيث يجب مراعاة درجة التجانس بين وحدات مجتمع البحث.

فيما يخص اختيار المبحوثين كتاب الجداريات فالطريقة التي تلائم دراستنا هي **عينة الكرة الثلجية** وهي كما عرفها **موريس أنجرس** "إجراء غير احتمالي للمعاينة معزز بنواة أولى من أفراد مجتمع البحث والذين يقودوننا إلى عناصر أخرى، يقومون هم بدورهم بنفس العملية وهكذا....، إننا نجري فرز بشكل الكرة الثلجية عندما نكون نعرف بعض أفراد مجتمع البحث المستهدف والذين سنتمكن بفضلهم من الاتصال بالآخرين هكذا فإن أفراد مجتمع البحث هم الذين يساعدوننا في بناء العينة"[102]

و نظرا لصعوبة الحصول على معلومات دقيقة وشاملة وبحكم أنها تتطلب مجهود ومدة زمنية أكبر لإجراء دراسة شاملة لمجتمع البحث ،كان علينا الإعتماد المكاني كهيكل لأخذ عينة الكتابات الجدارية للتعرف على التوزيع المكاني للظاهرة قيد الدراسة، لذلك إعتمدنا على **العينة المكانية** وهي نوع من العينات الإحتمالية" يقوم هذا النوع من العينات على أساس جغرافي ، حيث يتم اللجوء إلى هذا النوع عندما يكون مجتمع الدراسة منتشر في مناطق مكانية عديدة "،[103] وتكون العينة ذات مرحلة واحدة كما في دراستنا اذا تم إختيارها من مناطق مكانية متفاوتة (حي المرجى ، حي عين البرج ، حي كاستور، حي حسان، شارع على باي ، طريق المستشفى ،البلاطو ،ساحة لعقاب) أما إذا إقتضى الأمر أن نقسم كل منطقة إلى مناطق أصغر فإن العينة هنا تصبح مكانية متعددة المراحل.

---

[101]– بن مرسلي أحمد : مرجع سابق، ص170.

[102]– موريس أنجرس : مرجع سابق، ص314.

[103] – سعدي الغول سعدي: **مناهج البحث**، مصر، جامعة الزقازيق، فرع بنها، كلية التربية، 2009، ص 23.

-ويمكن إبراز السمات والملامح العامة لعينة المبحوثين(كتاب الغرافيتي) على النحو التالي:

الجدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	14	%87.5
أنثى	02	%12.5
المجموع	16	%100

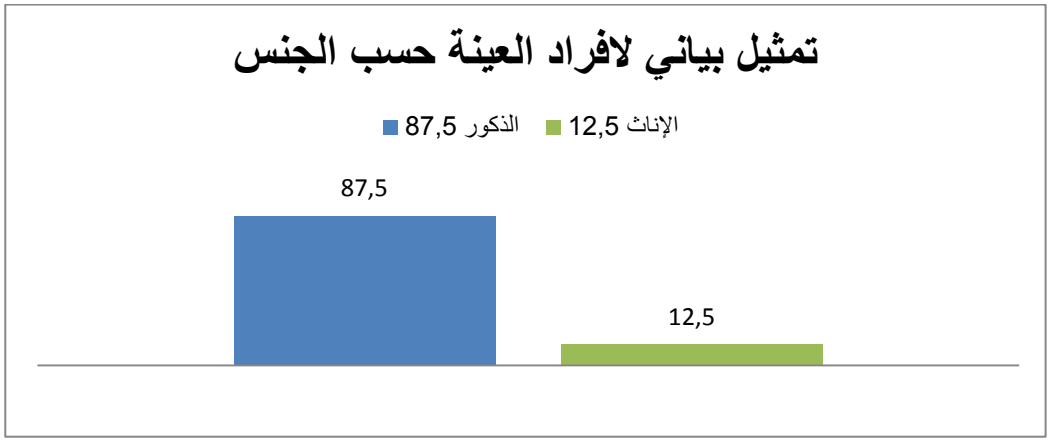

-يتضح من خلال الجدول رقم (02) والتمثيل البياني أن أغلبية ممارسي الغرافيتي هم ذكور بنسبة **87.5%** وهذا ما يؤكد القاعدة التي تقر بأن محرري الكتابات الجدارية أغلبيتهم من جنس الذكر، ومن الطبيعي جدا أنه يلجأ الذكور أكثر من الإناث لهذه الوسيلة الاتصالية غير رسمية لعدة أسباب يمكن تلخيصها فيما يلي:

- **خصوصية الجنس**: فالذكر أكثر حرية في المجتمع المحلي من الأنثى وأكثر جرأة ويسهل عليه التعبير عما يجود بخاطره على الجدران مقارنة مع الأنثى التي تتميز خاصة في المجتمع التسمسيلتي المحافظ، بالحياء ونقص الجرأة وتقليص مساحة الحرية لديها مقارنة مع تلك الممنوحة للذكر، فلا يمكن للأنثى أن تكتب على الجدران في مختلف الفضاءات ولكن هذا لا ينفي وجود ممارسات للغرافيتي من طرف العنصر الأنثوي كما جاء موضحا في الجدول والتمثيل البياني أن نسبة الإناث تمثلت في **12.5%**.

إضافة إلى أن الذكر هو من يتحمل وتقع على عاتقه عديد المسؤوليات مثل: الإنفاق على العائلة، بناء بيت (**الزواج**)، السكن...

– **طبيعة ممارسة الغرافيتي:** ممارسة الكتابات الجدارية في حد ذاتها كوسيلة للتعبير تكون في مجموعة من الفضاءات المتعددة والمختلفة والتي يتردد على معظمها الذكر أكثر من الأنثى كالملاعب، الأسواق وبعض الساحات العامة... وتمارس هذه الكتابات على حسب الدراسات في الليل أكثر من النهار وهذا ما يصعب على الأنثى، فالليل هو مصدر للإلهام والهدوء والكتابة بكل أمن وراحة بالنسبة لمحرري الغرافيتي، وكما ذكرنا أن من المسلم به أن ممارسي هذه الكتابات ذكور خاصة في المجتمعات المحلية الصغيرة والمحافظة مثل مدينة تيسمسيلت ولكن كما يقال لكل قاعدة استثناء، والاستثناء في هذه الدراسة يؤكد على صحة القاعدة لأن نسبة **12.5%** التي تمثل الإناث تعبر عن حالتين تمارسا الغرافيتي وكلتا الحالتين هما من النوع المتشبه بالرجال وهذا ما استخلصناه من خلال المقابلة التي أجريناها معهما ،فقد لاحظنا وركزنا على الشكل والمظهر الخارجي: اللباس، طريقة قص الشعر، عدم وضع مواد التجميل، الساعة الرجالية...إضافة إلى طريقة الحوار والتحدث ونوعية الألفاظ أثناء إجابتنا...كلها مظاهر تدل على مدى التحرر من القيود التي يفرضها المجتمع على الأنثى والتمرد على القيم وخصوصيات الأنوثة... فهما حالتين متشبهتين بالرجال (**مترجلتين**) وهذه الميزة التي ساهمت في ممارستهما للكتابات الجدارية.

الجدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
{17-21}	7	43.75بالمئة
{22-26}	6	37.5بالمئة
{27-32}	3	18.75بالمئة
المجموع	16	100بالمئة

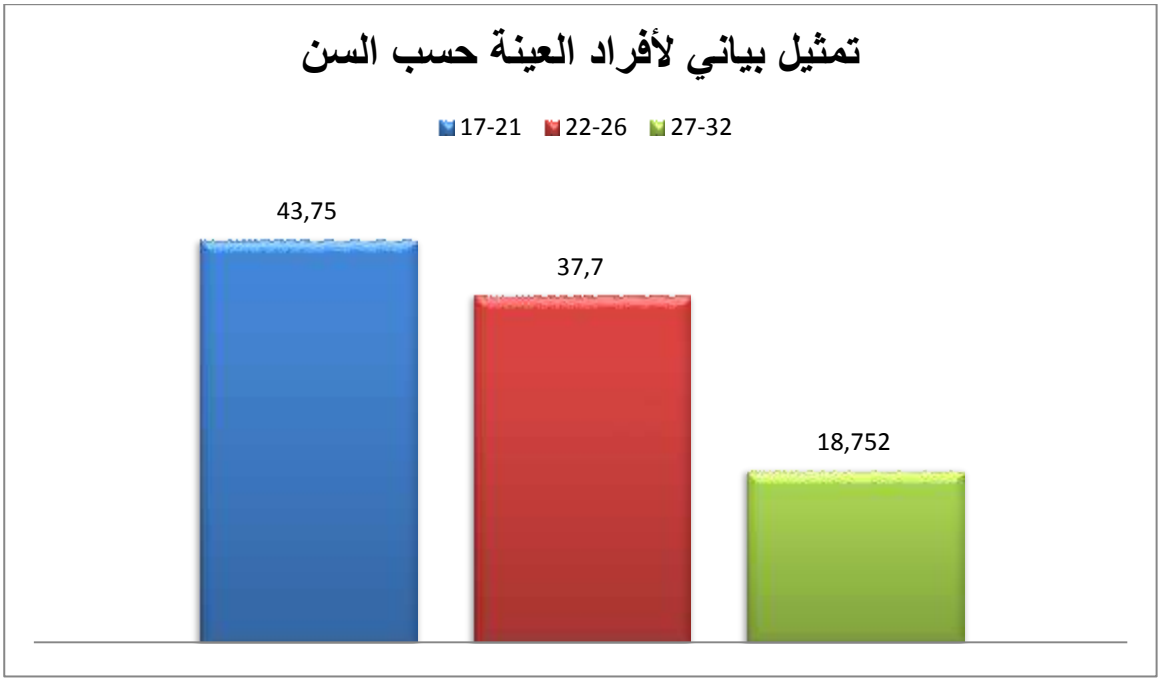

يتبين من خلال مجموع المبحوثين أن نسبة **43.75%** مثلت فئة السن {17-21} عاما وهي الأعلى نسبة، وتمثل هذه الفئة العمرية مرحلة المراهقة المتأخرة، وهي التي تأتي بعد المراهقة الوسطى {14-18} عاما وهي المرحلة الانتقالية إلى الرشد، وتتميز بمطالبة الفرد بالحرية والاستقلالية والتخلص من القيود والبحث عن تحقيق ما يطمح إليه بمختلف الطرق مع التمرد على كل ما هو أعلى وأكبر ويتميز الفرد في هذه الفترة بازدياد شهوته الجنسية الأمر الذي يتعارض مع العديد من القيم الدينية والتقاليد والضوابط الاجتماعية والتي في الأغلب تنظر إلى الأمور الجنسية بتحفظ شديد لدى المراهق، الذي يختار الجدار للتعبير عن مكبوتاته خاصة العاطفية والجنسية، وتأتي في المرتبة الثانية من حيث النسب الفئة العمرية {22-26} سنة ب **37.5 %** وهي مرحلة الشباب التي تتميز بالرشد ويبدأ فيها الفرد بالتفكير في بناء مستقبله والبحث عن منصب عمل مناسب ودائم كما تتميز بفوران العاطفة ونضجها مما يدفع بالفرد في التفكير بتأسيس علاقة شرعية مع الجنس الأخر للاستقرار، فتقع عليه الكثير من المسؤوليات والواجبات يحتم عليه الالتحاق بعمل مناسب، وقد يفكر في السفر للخارج للعمل أو السياحة، كما أن الشاب في هذه الفترة يقوم بتكوين الاتجاهات والمواقف السياسية ويبدأ في البحث عن تحقيق ذاته وإثبات أنه موجود في طريق يلقى فيها العديد من الحواجز تحيل دون إيصال صوته فيلجأ إلى وسيلة اتصال قديمة النشأة متجددة الطرح وهي الغرافيتي.

أما الفئة العمرية مابين {27-32} عاما قد مثلت نسبة **18.75 %** من مجموع أفراد العينة وهي المرحلة التي تتوسط مرحلة الرجولة المبكرة والمتوسطة، تميل هذه المرحلة إلى الوضوح بشكل أكبر لمعالم الشخصية، ويحتاج الفرد لتحقيق مكانة في المجتمع وممارسة دوره وتحقيق التوافق المهني والسعي لتكوين مستوى

اقتصادي مناسب له ولعائلته، ولكن التأخر في تحقيق ما يريد واصطدام الفرد بواقعه يدفع به إلى الحاجة للتعبير عن واقعه و عما يشعر به ونقده للآخرين في مجتمعه، من خلال الجدار كوسيلة للتعبير عن رفضه للواقع المعاش ولسياسة المسؤولين فيكتب عن {الحقرة..الوعود الكاذبة..الحق في السكن..ضياع العمر...} لإيصال صوته لهم.

الجدول رقم (04) : يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	2	%12.5
متوسط	4	%25
ثانوي	6	%37.5
جامعي	4	%25
المجموع	16	%100

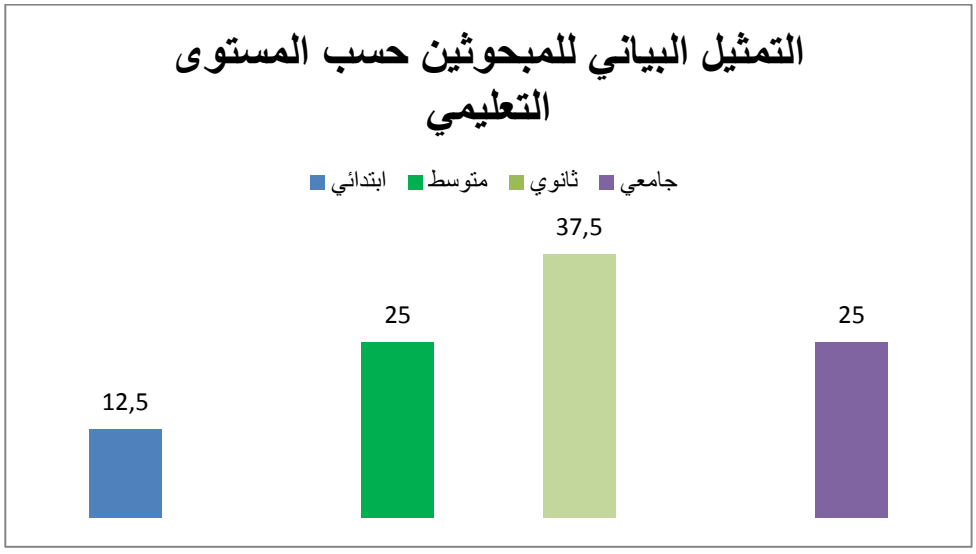

- يتبين من الجدول أن نسبة **37.5 %** من المبحوثين لهم مستوى ثانوي، ونسبة **25 %** لكل من ذوي المستوى المتوسط والمستوى الجامعي، أما نسبة **12.5 %** المتبقية فهم ذو مستوى ابتدائي.

ويتضح من المعطيات أن ممارسي الغرافيتي هم من مستويات تعليمية مختلفة وهذا ما تعكسه لغة التداول الكتابي الجداري بمدينة تيسمسيلت، الذي جاء بأكثر من لغة العربية، الفرنسية، الانجليزية والرموز والاشارات... مما يفسر تعددية استعمالات المصطلحات اللغوية في هذا النوع من الكتابات.

كما أن الكتابات الجدارية هي مؤشر على المستوى الثقافي والتعليمي السائد فكثيرة هي الكتابات التي تأخذ شكل رموز أو إشارات، حيث تعكس المستوى التعليمي المحدود لصاحبها، فهي حسب توصيف "**ABELL**" "ممثل حقيقي ليس للثقافة والتعليم فقط بل للعقلية التي تطرح هذه الكتبات التي تبدع مشاكل وإشكاليات مجتمعها"[104]

الجدول رقم (05) : يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
أعزب	**14**	**%87.5**
متزوج	**2**	**%12.5**
مطلق	**0**	**%0**
أرمل	**0**	**%0**
المجموع	**16**	**%100**

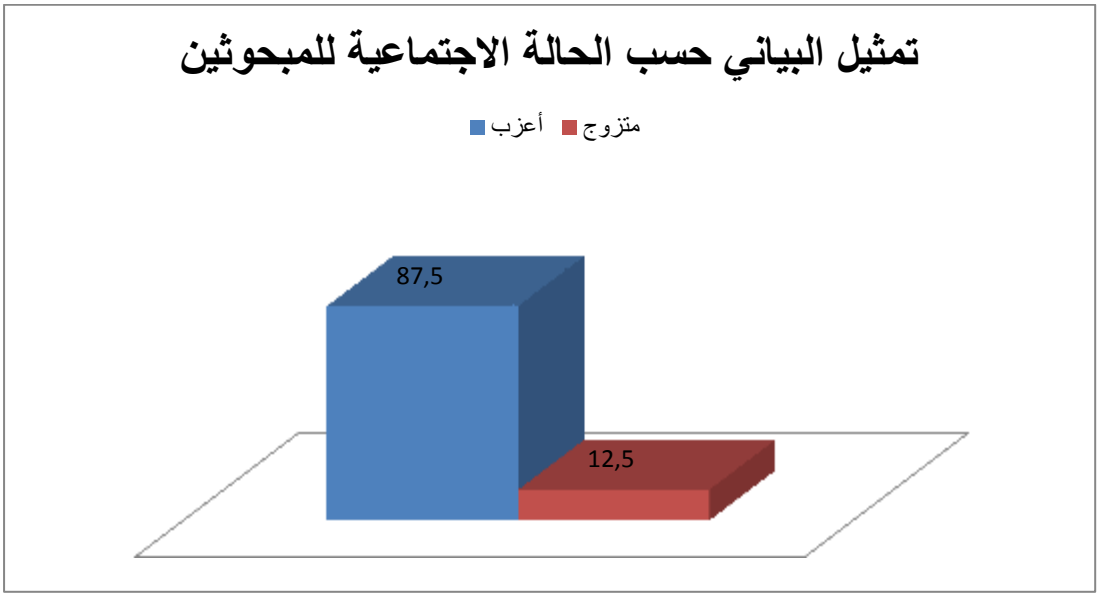

- يتضح من خلال الجدول والتمثيل البياني أن ممارسي الغرافيتي أغلبيتهم غير متزوجين بحيث بلغت النسبة **87.5%** ويعود هذا إلى تأخر سن الزواج الذي يرجع إلى عوامل عديدة من أهمها البطالة {**50%** من ممارسي الغرافيتي بطال} و (**18.75%** يشغلون مناصب مؤقتة) إضافة إلى أزمة السكن وغلاء مصاريف الزواج بالمجتمع المحلي بحيث أصبح يتراوح المهر مابين **20–30** مليون سنتيم ما عدا التكاليف الأخرى للزواج، إضافة إلى أن نسبة **43.75%** ينتمون إلى أسر ذات مستوى اقتصادي متدني، وهذا ما يترجم الكم

[104]– المركز الفلسطيني للإعلام : **مدخل تاريخي عام للكتابات الجدارية** ،موقع المركز الفلسطيني للإعلام على شبكة الأنترنت، تاريخ المعاينة: 20/نوفمبر/2017 على الساعة: 21:30
http://www-palestine-info-info/arabic/books/shear/shear4.htm

الهائل من مشاعر السخط على الأوضاع واليأس والمطالبة بالحقوق حتى أصبحت جدران المدينة بمثابة مسودات لمجموعة من المطالب الاجتماعية إضافة إلى المكبوتات العاطفية والجنسية.

في حيث شكلت نسبة المتزوجين **12.5 %** من أفراد العينة وهي نسبة قليلة مقارنة مع نسبة العزاب وهم من يعيشون ظروف أحسن ولديهم عمل يسترزقون منه ليعيلوا أسرهم (أعمال حرة/ عمل دائم) كما أنهم ينتمون إلى أسر متوسطة الدخل أو مستقرة مادية إلى حد معين.

الجدول رقم (06): يوضح أفراد العينة حسب المهنة

المهنة	التكرار	النسبة المئوية
بطال	8	%50
عمل دائم	1	%6.25
عمل مؤقت	3	%18.75
أعمال حرة	4	%25
المجموع	16	%100

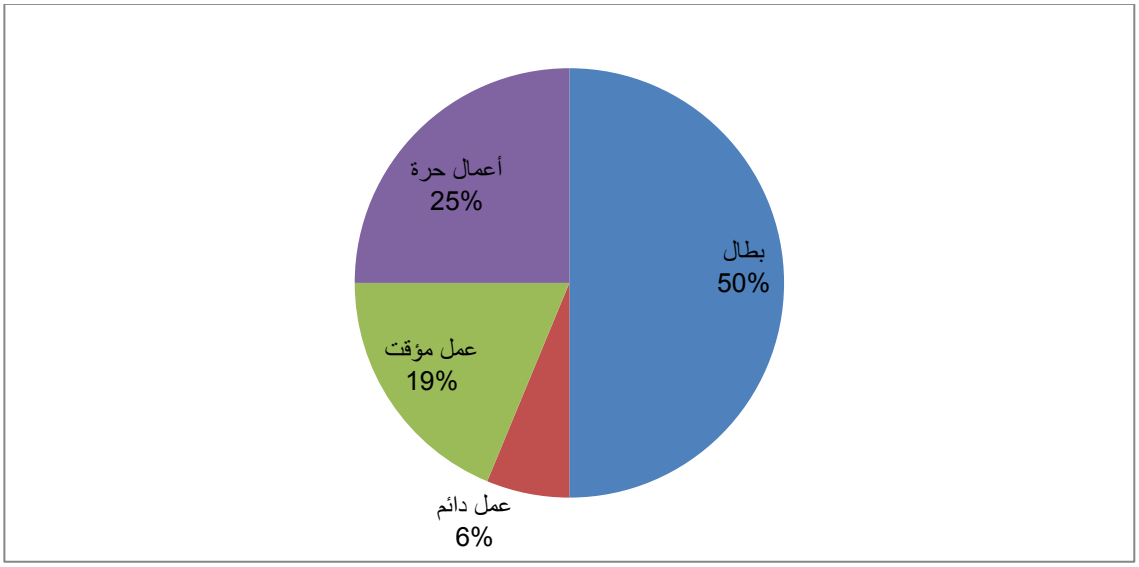

التمثيل المئوي للحالة المهنية لأفراد العينة

- من مجموع العينة نجد أن الحالة المهنية مثلت **50%**بطالين، و **25%** ينشطون في الأعمال الحرة ونسبة **18.75%** منهم يشغلون مناصب مؤقتة، **6.25%** لديهم عمل دائم.

- ويتضح من خلال هذه النتائج أن النسبة الأكبر هي من البطالين أي شريحة الشباب العاطل عن العمل وهي شريحة مهمة في المجتمع لأنها في سن العطاء، ويطلق عليهم اجتماعيا مصطلح "**حيطيست**" أو "**حياطة**"

نسبة إلى الحائط أو كما ينعتون بالفرنسية بمصطلح "**les gardiens de mur**"، والحائط هنا أو الجدار ليس من سمته الاتكال عليه والبقاء بجواره فقط بل هو بمثابة الحاضنة لهموم وألام و انشغالات هؤلاء ترجمت في حروف مضامين الكتابات الجدارية، أما فيما يخص الناشطين بالأعمال الحرة والتي مثلت **25%** فأغلبيتهم يمارسون أعمال تجارية بسيطة كبيع الأواني البلاستيكية، والمواد التجميلية... في الأسواق الشعبية بمدينة تيسمسيلت **سوق "حي السبع"** الذي يقصده خاصة الفقراء وذوي الدخل المتدني والمتوسط من سكان الولاية طلبا وبحثا عن الأسعار الرخيصة مقارنة مع أسعار مبيعات المراكز التجارية الأخرى بالمدينة.

ومن يشغلون نسبة **18.75%** من حجم العينة مناصب عمل مؤقتة فهم أغلبيتهم شباب جامعي ينتسب إلى جهاز عقود ما قبل التشغيل (مناصب مؤقتة) أما نسبة **6.25%** لديهم عمل دائم فهم الفئة الأكثر حظا من حيث مجموع العينة لأنهم يكتبون أكثر في الأحداث والمناسبات ولتوجيه رسائل للمجتمع إيمانا منهم أن الغرافيتي فن لخدمة المجتمع.

الجدول رقم (07) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى المعيشي لأسرهم

المستوى المعيشي	التكرار	النسبة المئوية
مستقر	**3**	**%18.75**
متوسط	**6**	**%37.5**
متدني	**7**	**%43.75**
المجموع	**16**	**%100**

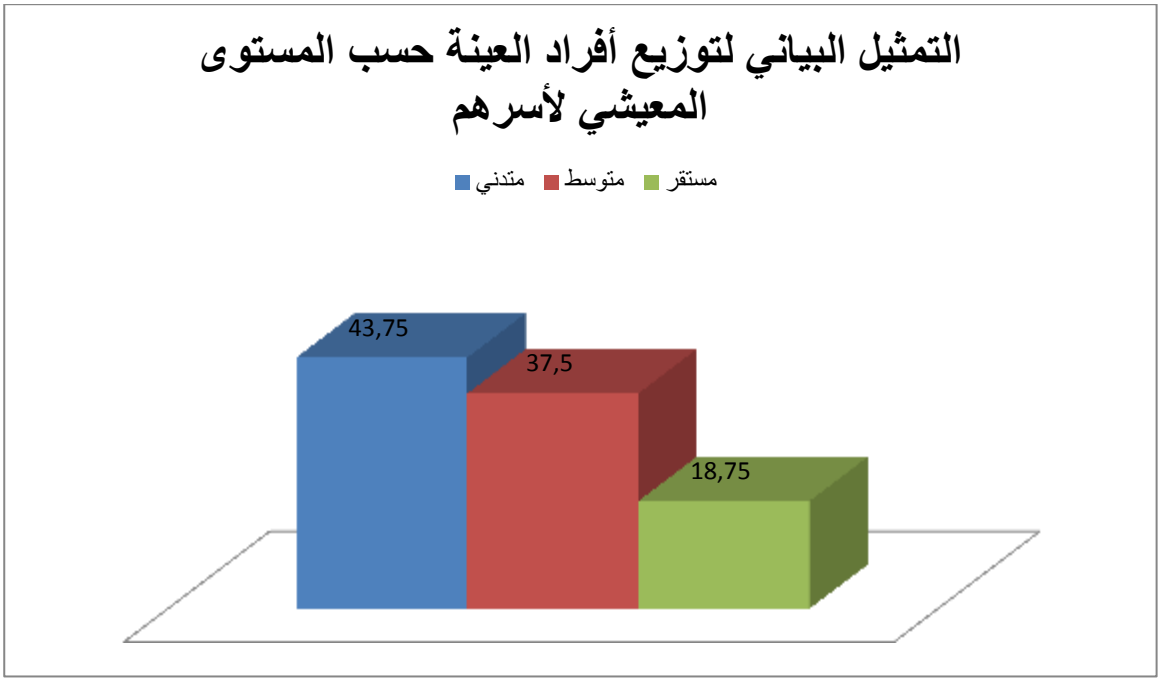

يتضح من خلال الجدول والتمثيل البياني أن **43.75%** من أفراد العينة (كتاب الغرافيتي) ينتمون إلى أسر ذات معيشي متدني، والذي يؤثر سلبا على الفرد وهذا ما يعكس مضامين الكتابات الجدارية التي تبرز انشغالات وهموم محرر بها ورفضهم للواقع المعاش، في حين نجد نسبة **37.5بالمئة** ينتمون إلى أسر ذات دخل متوسط و **18.75بالمئة** ينتمون إلى أسر مستقرة ماديا وهذا ما يعكس ويبرز تنوع مواضيع مضامين الغرافيتي فهناك من يكتب لإيصال صوته للمجتمع والمسؤولين عما يعانيه في واقعه المعاش وهناك من يعبر عن اتجاهاته السياسية ومواقفه من سياسية المسؤولين وهناك من يعبر عن المرفوض اجتماعيا والمكبوتات العاطفية والجنسية.

الجدول رقم (08): يوضح توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
الأحياء الشعبية	**9**	**%56.25**
الأحياء الحضرية	**7**	**%43.75**
المجموع	**16**	**%100**

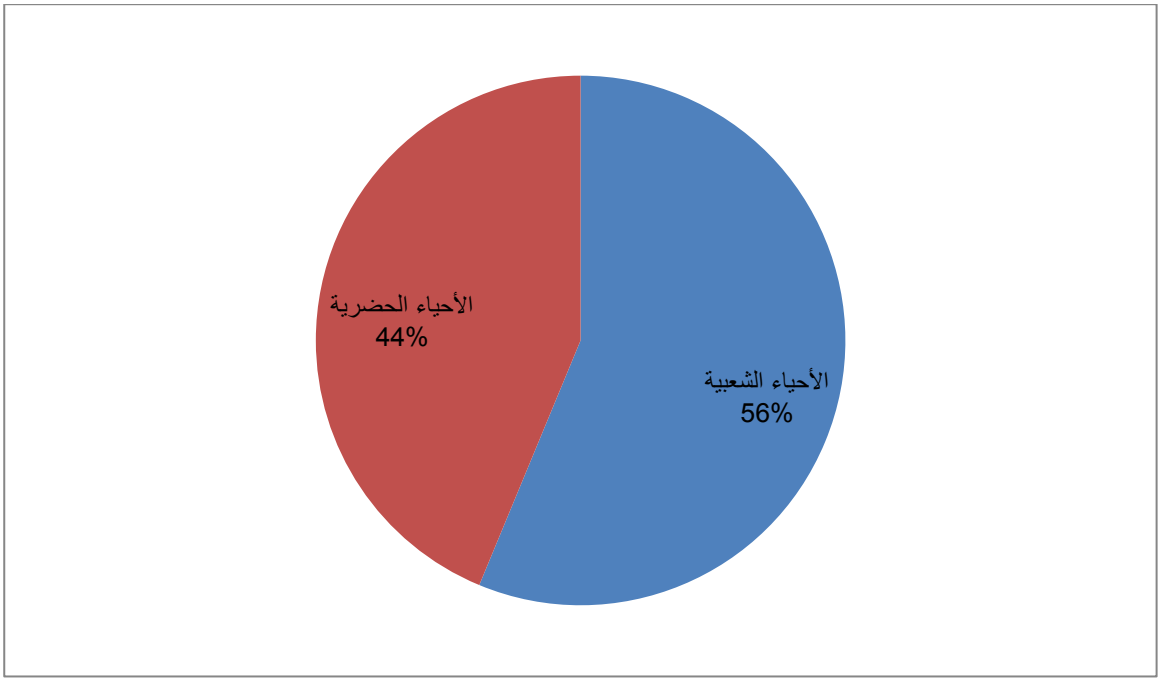

التمثيل المئوي لمكان إقامة المبحوثين

يتضح من الجدول أن ممارسي الغرافيتي من الأحياء الشعبية يمثلون نسبة **56.25%** (الأحياء الشعبية: البيوت القصديرية والأحياء القديمة المهترأة مثل حي السبع، حي الدرب، عين لورة...)

ونسبة **43.75%** من الأحياء الحضرية (الأحياء الجديدة: العمارات مثل حي المرجى، حي الوئام، البلاطو...)

وتجدر الإشارة أن سكان الأحياء الجديدة خاصة القاطنين بالعمارات أغلبيتهم ينحدرون من الأحياء الشعبية خاصة "حي الدرب" والذين استفادوا من سكنات في إطار القضاء على البناءات الهشة بالمدينة بصيغة السكن الاجتماعي.

خلاصة الفصل:

لأي دراسة إجراءات منهجية (المجال المكاني، الزماني، البشري، العينة، المنهج، أدوات جمع البيانات)، لا بد أن تقوم عليها للوصول إلى تحليل ومناقشة النتائج، وعليه كان المجال المكاني مدينة تيسمسيلت أين طبقنا دراستنا في الفترة الممتدة من **01 فيفري 2018** إلى **30 أفريل 2018** على عينة الكرة الثلجية التي شملت **16** شابا من ممارسي الغرافيتي، وقصد الوصول إلى نتائج اتبعنا المنهج الكيفي مستخدمين أداة المقابلة كتقنية لجمع المعلومات الخاصة بالمبحوثين التي سنقوم بعرضها في الجداول التي يحتويها الفصل الثالث إضافة إلى الاستعانة بتقنية تحليل المحتوى كدعامة لدراستنا على مجموعة من الصور للكتابات الجدارية (**62 صورة**) سنعرض نتائجها في الفصل الموالي.

الفصل الثالث:
عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

أولا: عرض وتحليل بيانات الدراسة

ثانيا: تفسير نتائج الدراسة بناء على النظريات المعتمدة

ثالثا:مناقشة الفرضيات وعرض الاستنتاجات العامة

الاستنتاج العامة

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعد أن تعرضنا في الفصل السابق للإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة، سنقوم بعرض النتائج وتحليلها ومناقشتها في هذا الفصل الثالث، من خلال التعرض إلى الدراسة الميدانية بعرض تفصيلي للنتائج التي تم التوصل

إليها بدءا بعرض وتحليل النتائج الخاصة بالمقابلة وتحليل المحتوى إلى تفسير النتائج بناءا على الخلفية النظرية المعتمدة، وصولا إلى مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات للتأكد من صحتها او خطأها.

أولا: عرض وتحليل بيانات الدراسة:

أ/-عرض وتحليل بيانات الدراسة الخاصة بالمقابلة

1-عرض وتحليل نتائج محور ممارسة الغرافيتي ومضامينه:

الجدول رقم(09): يوضح وقت خوض أول تجربة للكتابات الجدارية

وقت خوض أول تجربة كتابة على الجدران	التكرار	النسبة المئوية
منذ مدة طويلة	10	62.5%
منذ مدة قصيرة	6	37.5%
المجموع	16	100%

يتضح من خلال الجدول رقم (09) أن نسبة 62.5% من المبحوثين خاضوا تجربة ممارسة الكتابات الجدارية منذ مدة طويلة وهذا يدل على أنها أصبحت بالنسبة لهم عادة اتصالية ملازمة اكتسبوها خلال مرحلة الطفولة أو مرحلة المراهقة، في حين 37.5% خاضوا التجربة منذ مدة قصيرة للتعبير عن أفكارهم وانشغالاتهم وللتعبير عن مشاعرهم اتجاه الأحداث الأخيرة مثل حادثة سقوط الطائرة العسكرية 11/أفريل/2018 لأول مرة عن طريق الكتابة على الجدران.

ما تبرزه هذه النتائج أن ممارسة الغرافيتي كوسيلة للتعبير مثل ما هي قديمة هي دائما متجددة، فالبرغم من الثورة التكنولوجية الهائلة في عالم الاتصال والتواصل، وعلى الرغم من الانفتاح الذي ميز هامش الحريات والإعلام في الجزائر، والثورة التي أحدثتها التقنيات الجديدة في الإعلام و الاتصال وتحسين المستوى التعليمي، لا يزال الشباب يعودون إلى أقدم وسيلة للتعبير والتي توصف بأنها بدائيات التعبير والتواصل الاجتماعي، والذي تمرد على التقنيات الجديدة في الإعلام والاتصال وهذا ما يعكس اللجوء إليها منذ مدة قصيرة كوسيلة للاتصال والتفاعل.

الجدول رقم (10): يوضح الصفة الدورية التي يكتبون بها

الصفة التي يكتب بها محرري الغرافيتي	التكرار	النسبة المئوية
يكتبون بصفة دائمة	7	%43.75
يكتبون في الأحداث والمناسبات	9	%56.25
المجموع	16	%100

يبرز الجدول أن 56.25% من مجموع المبحوثين يلجئون إلى هذه الوسيلة الاتصالية غير الرسمية في الأحداث والمناسبات للتعبير عن أرائهم اتجاه قضية ما أو للبوح بمشاعرهم في مناسبة معينة، ولطالما كانت الأحداث والمناسبات ملهم محرري الغرافيتي والدافع لهم للتعبير كالأحداث السياسية مثل محليات 23 نوفمبر 2017 أين أصبح الجدار بمثابة الحاضنة للتعبئة السياسية، وتوظف الكتابات الجدارية بغرض إستمالة الحشود والجماهير نحو حزب معين أو قادة سياسيين، وتعتبر الكتابات الجدارية الرياضية متداولة منذ القرن الماضي، ولكن عرف نطاقها إتساعا بعد أحداث وملابسات التصفيات المؤهلة لكاس الأمم الإفريقية وكأسس العالم 2010 وقد حملت الكثير من الإثارة وسط احتقان إعلامي وسياسي كبيرين بين الجزائر ومصر، فتحولت جدران المدن والقرى الجزائرية إلى مدونات كبيرة حملت شعارات المشجعين والمناصرين، حيث خطوا ورسموا الراية الوطنية على الجدران وعلى الأبواب وأعمدة الكهرباء والنور، وكان السبب في ذلك الحمى المصاحبة لتصفيات كأس العالم 2010 والتطاول الإعلامي الأجنبي على الجزائر.

ومن خلال الجدول دائما مثلت نسبة 43.75% المبحوثين الذين يكتبون ويعبرون على الجدران بصفة دائمة في المناسبات وفي غير المناسبات للتعبير عن واقعهم المعاش، والنسبتين متقاربتين إلى حد معين.

الجدول رقم (11): يوضح البصمة التي يضعها المحررون على كتاباتهم

البصمة التي يضعها محرري الغرافيتي	التكرار	النسبة المئوية
اسم-إمضاء	03	%18.75
رمز، حروف، أرقام	09	%56.25
لا شيء	04	%25
المجموع	16	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن 56.25% من المبحوثين يصغون رمز أو حرف أو رقم بجانب كتاباتهم بسبب عدم رغبة محرر الجداري التعريف بنفسه بسبب الحياء أو الخوف من ضوابط المجتمع التي تصف هذه الممارسات تخريب وتشويه، بينما 25% لا يتركون أي شيء على كتاباتهم خوفا من ظهور أي علامة تدل على صاحبها، ولكن المحرر يبقى حاضرا وموجودا في الفضاء الاجتماعي بكتاباته وبإبراز أحد القرائن كالإمضاء أو الاسم ، حقيقي يكون أو مستعار وهذا ما جاء في تصريحات 18.75% من المبحوثين.

يماثل الكاتبين ستيفاني بوسكاتس (Stéphanie Busquets) وماري لين فلونو (Marie-Line Felonneau) بين الإشهار التجاري والغرافيتي فيقولان أن: "الإمضاء أشبه باللوغو أو الشعار، الذي هو سمة إشهارية للتسجيل الواقعي"[105].

الجدول رقم (12): يوضح الغرض من ممارسة الكتابة على الجدران

الغرض من الكتابة على الجدران	التكرار	النسبة المئوية
الفضفضة	4	%25
تقليد للثقافة الغربية والفرق الفنية	3	%18.75
توجيه رسالة معينة	8	%50
أخرى	1	%6.25
المجموع	16	%100

– من خلال ما يوضحه الجدول رقم (12) نجد أن 50% من المبحوثين يكتبون لغرض توجيه رسالة معينة و25% للفضفضة وإفراغ الشحنات، في حين نسبة 18.75% من خلال كتاباتهم يقلدون فرق Hip Hop الفنية (تقليد للثقافة الغربية)، أما نسبة 6.25% فهم يمارسون الغرافيتي لتزيين الجدران والواجهات كهواة وفنانين.

– نسبة 6.25% من مجموع المبحوثين يرون في ممارسة الغرافيتي هواية و فن لتزيين الواجهات أو كما يعتبره أصحابه التمرد الجميل على الجدران الجامدة لجعلها لوحات فنية تنشر الجمال.

– أما نسبة 18.75% فقد مثلت المبحوثين الذين يكتبون تأثرا بالثقافة الأجنبية والفرق الفنية مثل Hip Hop، فقد ساعدت هذه الحركة الفنية في تطور الغرافيتي، إذ شكلت الجداريات أحد أهم العناصر الأساسية

[105] – المركز الفلسطيني للأعلام: **مدخل تاريخي عام للكتابات الجدارية**، موقع المركز الفلسطيني للإعلام على شبكة الأنترنت، تاريخ المعاينة: 20/نوفمبر/2017 على الساعة: 21:30

http://www-palestine-info-info/arabic/books/shear/shear4.htm

في ثقافتها، فالمشترك مابين الكتابات الجدارية وفن Hip Hop أن الشباب وجداهما وسيلتين للتعبير عن أرائهم ومشاعرهم وهمومهم، وهذا ما تتميز به ثقافة Hip Hop وممارسة الغرافيتي، وقد وجد الشباب الجزائري في فن الراب بديلا للتعبير عن همومهم ووسيلة لانتقاد واقع المجتمع ولفت نظر السلطات لمشاكلهم، وخلال السنوات الماضية أصبح هذا الفن المتنفس الوحيد للشباب ومن أهم وسائل التعبير وأكثرها تأثيرا في الجزائر، فبرز عدد كبير من فناني الراب من كل ولايات الوطن بما فيها ولاية تيسمسيلت، حاولوا كسر حاجز الصمت والثورة على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في البلاد من خلال أغاني جريئة تتكلم عن: الفقر، البطالة، الهجرة، الرشوة، الفساد، المخدرات... ويتم إدراج صور لكتابات جدارية في مختلف فيديوهات كليب أغاني الراب، في حين يتم كتابة رمز هذا النوع من الفنون على الجدران، ومن هنا تكمن العلاقة القوية بين الغرافيتي وثقافة Hop Hip من خلال مواضيع ورسائل ومضامين مشتركة.

25 % يلجئون للكتابة على الجدران للفضفضة حتى يخرجوا ما عندهم من شحنات لترتاح أنفسهم، فتعتبر هذه الوسيلة أحسن ممر للتنفيس ولإخراج ما يجول في ذهن ممارسيها معبرا أو رافضا أو عدائيا، فممارس الغرافيتي يجسد فيها نفسيته وما يجول فيها من أراء ورغبات مختلطة، وهي لجوء يتم بغية التعبير عن المحرمات بهدف الراحة النفسية كما يقول الباحث عبد الرحيم العنبي "هي شكل من أشكال التعبير... إذ تصعب أحيانا مناقشة قضايا كالجنس مثلا، فالكتابات الحائطية تترجم التعبير عن حقيقة الذات خاصة فيما يتعلق ببعض الميولات الفردية والشخصية....."[106].

– أما النسبة الأكبر التي مثلت 50% من المبحوثين يكتبون لتوجيه رسالة معينة فمضامين الكتابات الجدارية هي بمثابة مؤشر عن وجود إختلالات اجتماعية وسياسية واقتصادية موجودة في المجتمع، وما ينبغي فعله هو احتواء ممارسيها والاستماع إليهم والاهتمام برسائلهم وقبل كل هذا منحهم مساحة من الحرية للتعبير كما يقول ناجي العباسي "يجب الانتباه لتلك الخربشات، فقد تخفي غضبا من أداء الحكومة، وقد تخفي ما يريده الرأي العام، إلا أنها تخفي في النهاية، ضيق مساحة حرية الرأي".[107]

– ويمكن إدراج الإجابات حول ماهية الرسائل الموجهة من خلال كتابات المبحوثين ضمن 3 محاور وهي:

1- التذكير بحقوق الشباب وضرورة إيجاد الحلول لمشاكلهم: فالكتابات الجدارية توظف بغرض إيصال رسالة من طرف محرري الغرافيتي تذكر بحقوقهم، الحق في العمل، الحق في السكن ،الحق في استقبالهم

---

[106]- عامر نورة : **التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية**، مرجع سابق، ص115.

[107]- السعيداني المنجي : تونس: "خربشات الشارع"، مرجع سابق.

من طرف المسؤولين المحليين بولاية تيسمسيلت، والإنصات لمشاكلهم وضرورة الوفاء بالوعود وأنهم غير راضيين على سياستهم.

2- أننا موجودون: فقد صرح بعض المبحوثون أنهم يلجئون إلى هذه الوسيلة التعبيرية حتى يشعر الآخرون والمسؤولون بهم، وأن يشعروا بما يؤلمهم وأنهم يريدون تحقيق ذاتهم، وبقليل من البصيرة السوسيولوجية إلى مضامين الكتابات الجدارية نجد أنها تعبر عن الوجودية، وإرادة محرري الغرافيتي في إثبات ذاتهم في مجتمعهم المحلي والعام، فمحرر الغرافيتي كأنه يقول "أنا موجود... حسوا بوجودي..."، فموقع ممارس الكتابات الجدارية من المجتمع يكون في دائرة الجماعة الهامشية من المجتمع العام.

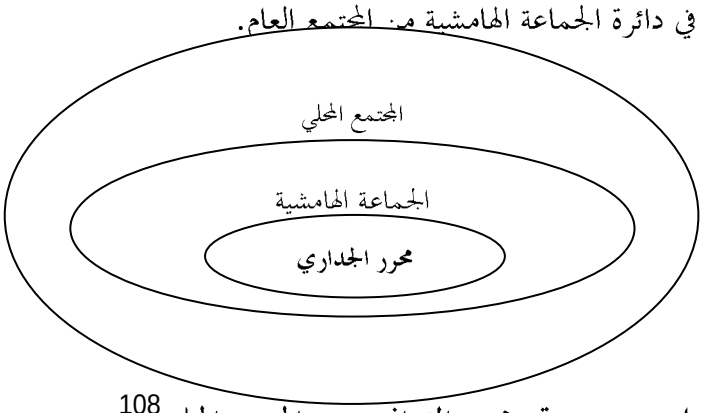

تمثيل يوضح موقع محرر الغرافيتي من المجتمع المحلي[108]

3- رسائل عامة لخدمة المجتمع والوطن: تتمثل في توجيه نصائح وإرشادات لعامة الناس مثل الخاصة بالحفاظ على البيئة والنظافة، إضافة إلى تعبيرهم عن حبهم لبلادهم وضرورة الحفاظ على استقرارها.

الجدول رقم (13): يوضح نوعية المواضيع التي يكتبون فيها

نوعية المواضيع	التكرار	النسبة المئوية
الاجتماعية	05	%31.25
السياسية	03	%18.75
الرياضية	02	%12.50
الفنية	01	%6.25
العاطفية	01	%6.25
أسماء	01	%6.25
مواضيع متعددة	03	%18.75
المجموع	16	%100

3- تمثيل مقترح من إعداد الطالبة، يوضح موقع محرر الغرافيتي من المجتمع المحلي.

يتضح من خلال الجدول أن المضامين الاجتماعية حصلت على 31.25% وهي بذلك قد حصلت على أعلى نسبة مئوية حسب تصريحات المبحوثين، فالمواضيع الاجتماعية ذات الأولوية الأكبر بالنسبة لمحرري الغرافيتي خاصة العمل، السكن، الحرقة، الميزيرية،... أي الأوضاع المعيشية بتسيمسيلت، في حين تتقاسم المواضيع السياسية المتعلقة بنقد سياسة الدولة والسياسة المنهجية المحلية، والمواضيع المتعددة (الرياضة، الغربة، الحب، السياسة...) المرتبة الثانية من حيث أولويات محرري الغرافيتي أبناء تيسمسيلت بنفس النسبة 18.75%، فيما جاءت المضامين الرياضية بنسبة 12.50% لتليها كل من المواضيع العاطفية والمواضيع الفنية وكتابة الأسماء بنسب ضئيلة (6.25%).

الجدول رقم (14): يوضح علاقة ما يكتبونه مع واقعهم المعاش

علاقة الكتابات مع الواقع المعاش لممارسها	التكرار	النسبة المئوية
كتاباتك تعبر عن واقعك المعاش (مشاكلك-أحلامك-مشاعرك...)	13	%81.25
كتاباتك ليست لها علاقة مع الواقع الذي تعيشه	3	%18.75
المجموع	16	%100

من خلال الجدول يتضح جليا أن مضامين الكتابات الجدارية تحكي مشاكل وانشغالات وهموم تخص يوميات وواقع ممارسيها، فقد جاءت نسبة المبحوثين من مجموع أفراد العينة 81.25% تدلى بأن ما يكتبونه على الجدار يعبر عن واقعهم المعاش وهذا ما تعكسه جدران مختلف الفضاءات بمدينة تيسمسيلت بما تحمله من ألام وأمال وهموم ومشاكل و سخط على الولاية وعلى مسؤوليها.

في حين 18.75% من مجموع المبحوثين صرحوا أن ما يكتبونه لا يعبر عن واقعهم المعاش وهم عموما من يعبرون على الجدران في الأحداث والمناسبات كالرياضة والسياسة.....وأيضا أصحاب الكتابات الفنية التي تهدف إلى تزيين الجدار وتجميله.

2- عرض وتحليل نتائج محور الكتابات الجدارية والفضاء العمومي:

الجدول رقم (15): يوضح توزيع أفراد العينة على حسب الفضاءات المفضلة للكتابة.

الفضاءات المفضلة للكتابة	التكرار	النسبة المئوية

جدران الأحياء السكنية (البيوت والمنازل)	05	%31.25
محيط الجامعة والمؤسسات التعليمية	03	%18.75
الساحات العامة	03	%18.75
الأسواق	02	%12.50
أماكن متعددة (الملاعب،المدارس،الساحات العامة...)	03	%18.75
المجموع	16	%100

من خلال تصريحات المبحوثين جاءت النتائج كما يلي:

31.25% يفضلون الكتابة على جدران الأحياء السكنية (البيوت والمساكن) لكونهم ينتمون إلى هذه الأحياء أو يتوافدون عليها، بينما **18.75%** من المبحوثين يفضلون محيط الجامعة والمؤسسات التعليمية وعادة ما يتم التعبير على أسوار هذه الفضاءات عن مواضيع عاطفية وجنسية، وقد جاءت بنفس النسبة **18.75%** من يفضلون الكتابة في الفضاءات المفتوحة كالساحات العامة بمدينة تيسمسيلت، حتى تعترض هذه الكتابات المارة ويقرأها أكبر عدد منهم بما فيهم المسؤولين، في حين **12.5%** يكتبون في الأسواق بحكم عملهم في مثل هذه الفضاءات.

18.75% من المبحوثين يركزون على الكتابة في أماكن متعددة بمدينة تيسمسيلت (الملاعب، المدارس، الساحات العامة...) باختلاف نوعية المواضيع التي يعبرون عنها.

بناءا على ما يقدمه الجدول السابق من نتائج، الجدول رقم (16): يوضح توزيع الكتابات على حسب ملكية الفضاء

نوع الملكية	التكرار	النسبة
ملكيات عامة	11	%68.75
ملكيات خاصة	05	%31.25

- من خلال الجدولين السابقين نلاحظ أن محرري الغرافيتي يفضلون الكتابة في الأماكن ذات ملكية عامة بنسبة **68.75%** في حين من يميلون إلى الكتابة في الأماكن التابعة ملكيتها للخواص بنسبة **31.25%**.

الاستقراء الأولي لهذه النتائج بناءا على ما صرح به أفراد العينة (محرري الغرافيتي)، يفضي بالقول أنهم يفضلون البوح على الجدران التي ملكيتها عامة أكثر من الجدران التي ملكيتها خاصة، ومن المفروض أن ممارس الغرافيتي يعتبر طرف من مالكيها (الفضاءات ذات ملكية عامة)، ولأن قيم الاحترام للفضاء العام هي في الأساس قيم مكفولة ومحفوظة، فإن المحرر يجسد انفعالاته النفسية والتي من بينها السخط على شكل من أشكال

التملك المجالي للفضاء العمومي كإستراتيجية دفاع ومواجهة للمشكلات، يتجنب من خلالها المواجهة وجها لوجه مع المتلقي أو مع من يقصده بالكتابة، ويثبت حضوره من خلال كتاباته كفرد من أفراد المجتمع العام وله حقوق كغيره من الأفراد.

الجدول رقم (17): يوضح مدى قرب أو بعد الأماكن التي يلجأ إليها ممارسي الغرافيتي من مقر سكناهم.

مدى قرب أو بعد الأماكن التي يكتب فيها من مقر سكنه	التكرار	النسبة المئوية
قريب من مقر سكنك	6	%37.5
بعيد من مقر سكنك	10	%62.5
المجموع	16	%100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول السابقة أن محرري الغرافيتي يقبلون على الكتابة الجدارية في أماكن بعيدة عن مقر سكناهم بنسبة 62.5% وذلك بسبب إختيارهم للأماكن والساحات العامة حتى تلقى أكبر نسبة مشاهدة من طرف المارين، ولأن بعض المواضيع متعلقة ببعض الفضاءات كالملاعب والأسواق والجامعات ومختلف المؤسسات التعليمية التي تكون ليست بقريبة من سكناهم، ورغبة أيضا من ممارسي الغرافيتي في الابتعاد عن أحيائهم حتى تبقى كتاباتهم مجهولة المحررين تفاديا للإحراج وخوفا من الضبط الاجتماعي، وكنوع من الحرية والكتابة براحة وهدوء خاصة المواضيع العاطفية والجنسية.

أما نسبة 37.5% فيكتبون قريبا من مقر سكناهم أي في الأحياء التي يسكنون فيها وذلك لتمرير رسالة لمن يسكنون في نفس الحي معهم أو لشخص معين مقصود يكون من الحي، وأيضا الإحساس بالأمن أكثر أثناء الكتابة في حيهم وإحساس الأمن نابع من الشعور بملكية الحي بمجرد السكن فيه.

الجدول رقم (18): يوضح الوقت المفضل للكتابة على الجدار

الوقت المفضل للكتابة الجدارية	التكرار	النسبة المئوية
الليل	10	%62.5
النهار	3	%18.75
الليل والنهار	3	%18.75
المجموع	16	%100

من خلال هذه النتائج نلاحظ أن نسبة 62.5% يفضلون الكتابة في الليل وحسب تصريحاتهم لأن في الليل يكونون مرتاحين أكثر، ويكتبون في هدوء دون إزعاج من الغير، وبعيدا عن أعين الناس، كما أن نسبة

50% من المبحوثين بطالين يسهرون كثيرا ويجدون في الليل راحتهم للهروب من مشاكلهم وهمومهم أما النسبة الباقية فهي مقسومة بالتوازي مع من يفضلون الكتابة في النهار (18.75%) وهم خاصة من الجنس الأنثوي، أما 18.75% الذين يكتبون في الليل والنهار فهذه الممارسة تكون لديهم حسب الفرصة المتاحة من حيث عدم وجود الناس، والكتابة بكل هدوء وحرية، ليغتنم الفرصة ويعبر محرر الغرافيتي عما يخالجه.

الجدول رقم (19): يوضح اهتمام محرري الغرافيتي بقراءة الناس كتاباتهم

اهتمام محرر الغرافيتي بقراءة الناس ما يكتب	التكرار	النسبة المئوية
يهتم	12	%75
لا يهتم	04	%25
المجموع	16	%100

يبرز الجدول رقم (19): مدى اهتمام المبحوثين محرري الكتابات الجدارية بأن يقرأ عامة الناس ما يكتبون، يتضح أن نسبة عالية 75% تهتم بأن تكون كتاباتهم مقروءة خاصة الرسائل الموجهة لعامة الناس أو الموجهة للمسؤولين المحليين بولاية تيسمسيلت وحتى تصل الرسالة ويتحقق الهدف من الكتابة ،مثل التي تتضمن الإرشاد أو التحذير أو صيغ الأمر أو التي غايتها تعبئة الجماهير لصالح حزب معين...

نجد أيضا محررو الكتابات الجدارية الفنية، مهتمون جدا بأن يرى الناس كتاباتهم حتى يتعرفون على وجهات نظرهم باعتبار الغرافيتي فن موجود لخدمة المجتمع.

25% من المبحوثين لا يهمهم أن يقرأ الناس ما يكتبون... وهذا لأنهم يلجؤون لهذه الوسيلة لتفريغ الشحنات والفضفضة، أو مضامين كتاباتهم تهم شخص معين وليس كل الناس.

ب/-عرض النتائج الكمية والكيفية لتحليل محتوى الكتابات الجدارية:

1-النتائج الكمية:

1-فئة منشأ المعلومة: (فئة أماكن وفضاءات الكتابة على الجدران):

الجدول رقم (20): يوضح توزيعات عينة الكتابات الجدارية على مختلف الأماكن والفضاءات

الرقم	فضاءات التدوين	التكرار	النسبة المئوية للتكرار الجزئي
1	الأحياء الجديدة(العمارات)	11	%17.74
	الأحياء الشعبية	13	%20.96

2			
3	المؤسسات التربوية ومحيط الجامعة	11	%17.74
4	الساحات العامة	09	%14.51
5	الشوارع الرئيسية	08	%12.90
6	الأسواق والمراكز التجارية	07	%11.29
7	الأعمدة والمحولات الكهربائية	03	%4.83
مجموع		**62**	**100**

2- التوزيع الكمي لفئة الموضوع:

1/-يمثل الجدول الموالي نتائج عملية التفريغ الإحصائي الخاصة بالتوزيع الكمي لفئة موضوع الكتابة الجدارية.

الرقم	مواضيع الكتابات الجدارية	التكرار	النسبة المئوية
01	الكتابات الاجتماعية	13	%20.36
02	الكتابات المخلدة لأسماء	12	%19.35
03	الكتابات العاطفية	10	%16.12
04	الكتابات السياسية	09	%14.51
05	الكتابات الرياضية	07	%11.29
06	الكتابات الجنسية	04	%6.45
07	الكتابات الفنية	02	%3.23
08	الكتابات الدينية	02	%3.23
09	الكتابات المبهمة	03	%4.83
المجموع	**-**	**62**	**%100**

الجدول رقم(21): يمثل التوزيعات التكرارية لفئة مواضيع الكتابات الجدارية بمدينة تيسمسيلت

2/- من خلال النتائج السابقة يمكن تقديم الجدول التركيبي الموالي الذي يوضح النسب المئوية للمواضيع بناءا على نوعية وطبيعة الفضاء المكتوبة فيه:

المواضيع / نوعية الفضاء		الاجتماعية		المخلدة لأسماء		العاطفية		السياسية		الرياضية		الجنسية		المبهمة		الدينية		الفنية	
		لتكرار	النسبة																
العمارات		3	23.7 %	2	16.66%	4	40%	1	% 11.11	2	28.57%	1	%25		-		-		

الأحياء الشعبية	4	30.76 %	4	33.33%	2	20%	1	11.11%		-		-		-		-	
المؤسسات التربوية ومحيط الجامعة		-	5	41.66%	3	30%		-		-	2	50%	1	33.33%		-	
الساحات العامة	2	15.38 %		-			3	33.33%	3	42.85%			1	-		50%	
الشوارع الرئيسية	4	30.76 %		-			2	22.22%		-			1	-	1	50%	50%
الأسواق والمراكز التجارية		-		-	1	10%		-	2	28.57%	1	25%	2	66.66%		-	50%
الأعمدة والمحولات الكهربائية		-	1	08.33%			2	22.22%		-				-		-	
المجموع	13		12	-	10		9		7		7		3		2		2

الجدول رقم (22): يمثل التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لمواضيع الكتابات الجدارية بناءا على نوعية الفضاءات المكتوب فيها.

الكتابات الجدارية وقد تبين من خلال الجدولين السابقين لفئة الموضوع ما يلي:

-المضامين الاجتماعية مثلت نسبة 20.96% وهي أعلى نسبة من حيث فئة الموضوع وهذا ما يدل على أن المواضيع الاجتماعية تمثل الأولوية عند الشباب نظرا للأوضاع الاجتماعية التي يعيشها وقد طغت الكتابات الاجتماعية في الأحياء الشعبية بنسبة 30.76% والشوارع الرئيسية بنسبة 30.76% وتباينت نتائج التوزيع في بقية الفضاءات كالأحياء الجديدة (العمارات) بنسبة 23.7%والساحات العامة بنسبة 15.38% وانعدمت في الفضاءات الأخرى.

-عكست الكتابات المخلدة للأسماء الجانب الوجودي لشباب محرري الغرافيتي، فهناك من قام بترك القرائن المبرزة لهم، كحروف بداية أسمائهم أو أسماء معروفين بها أو حتى أسماء مستعارة، أو أسماء تخص من يكتب لهم بنسبة 19.35% وقد سجلت أعلى مستوياتها على جدران المؤسسات التربوية ومحيط الجامعة ب41.66% وتباينت في باقي الفضاءات ارتفعت ببعضها وانخفضت ببعضها وانعدمت في أخرى.

-الكتابات العاطفية جاءت في المركز الثالث من التصنيف بنسبة 16.12% موزعة عبر فضاءات مختلفة ،الأحياء الجديدة (العمارات) (40%) المؤسسات التعليمية ومحيط الجامعة (30%) الأحياء الشعبية (20%) والأسواق والمراكز التجارية (10%) وانعدمت في الأماكن الأخرى، فقد وجد كتاب الغرافيتي في الجدران الحاضنة لعواطفهم، فترجمت كتاباتهم حاجاتهم إلى لشريك العاطفي، وتواجدت أكثر بالفضاءات المعروفة بالتواجد الأنثوي الكثيف كالثانويات والجامعات لاستمالة الفتيات من أجل ربط علاقات عاطفية.

– جاءت المضامين السياسية في التصنيف الرابع بنسبة 14.51% حيث طغت الكتابات السياسية في الساحات العامة ومثلت ما نسبته 33% لكونها فضاءات عمومية مفتوحة للجميع وهي مناسبة جدا للتعبير عن التأييد أو المعارضة خاصة ما تزامن مع الانتخابات المحلية 23 نوفمبر.2017، وسجلت بنسبة 22.22% في كل الشوارع الرئيسية والأعمدة والمحولات الكهربائية التي تحولت إلى دعائم سياسية حملت جدرانها أسماء أحزاب (mpa-fln.....) وقد تباينت في الفضاءات الأخرى ما بين (0% و 11.11%).

– الكتابات الجدارية الرياضية بلغت نسبتها 11.29% وتوزعت عبر الساحات العامة بنسبة 42.85% وبالأحياء الجديدة 28.57% والمراكز التجارية والأسواق بنسبة 28.57% حملت كلمات تشجيعية وشعارات لنوادي محلية ووطنية مع حضور قوي لمناصرة الفريق الوطني.

–الكتابات الجنسية: لا يمنع الطابع المحافظ الملتزم للمجتمع المحلي من ظهور هذا النوع من المضامين فقد كسرت بعض الكتابات الحياء والمرفوض وجمعت بين القول الساقط والكلام الفاحش، شغلت نسبة 6.45% ،وردت بنسبة 50% في محيط المؤسسات التربوية ومحيط الجامعة وانقسمت النسبة المتبقية بالتساوي في الأحياء الجديدة والأسواق والمراكز التجارية وقد انعدمت تماما في بقية الفضاءات.

على حد تعريف الباحث "Robert Resimer" بقدر ما تكون الكتابة عامة غير متطرقة للمعاني الممنوعة، أي خلو الرسالة من المضامين الجنسية بقدر ما تكون قريبة من الإطار الجغرافي للحي أو المدينة التي يعيش فيها الكاتب وبقدر احتوائها على المضمون السابق بقدر ما يبتعد المحرر عن الحي أو المجتمع أو المدينة".[109]

–الكتابات الدينية قد حصلت على نسبة 3.23% لتحتل التصنيف الثامن ويدعو من خلال محرريها إلى تكبير الله على جدران الساحات العامة (50%) والشوارع الرئيسية (50%) (الله أكبر مكتوبة على جدار مقابل لمحكمة تيسمسيلت).

–جاءت المضامين الفنية في أخر مرتبة بنسبة 3.23% موزعة عبر الشوارع الرئيسية والأسواق والمراكز التجارية بنسبة 50% وهي عبارة عن رسومات فنية، أراد محرروها أن يعبروا عن موهبتهم في الرسم.

---

[109] – موقع المركز الفلسطيني للإعلام: **مدخل تاريخي عام للكتابات الجدارية**، موقع المركز الفلسطيني للإعلام على شبكة الأنترنت، تاريخ المعاينة: 20/نوفمبر/2017 على الساعة: 21:30
http://www-palestine-info-info/arabic/books/shear/shear4.htm

-الكتابات المبهمة جاءت في التصنيف السابع بنسبة 4.83% توزعت على المؤسسات التربوية بنسبة 33.33% والأسواق والمراكز التجارية بنسبة 66.66% وغابت تقريبا في بقية الفضاءات وقد تكون لأغراض عبثية أو تلويث الجدار.

3/- فئة الهدف من الكتابات الجدارية:

-يوضح الجدول التالي رقم (23): نتائج التوزيع الكمي لفئة الهدف بناءا على مواضيع الكتابات الجدارية.

	مواضيع الكتابات الجدارية	التكرار الكلي لموضوع الكتابة	الهدف من الكتابة	رار الهدف	التمثيل المئوي للهدف نسبة إلى نوع الكتابة	التحليل المئوي للهدف نسبة إلى المجتمع العام
	الكتابات الاجتماعية	13	التأسف على العيش في تيسمسيلت	5	%38.46	8.06%
			السخط على الأوضاع الاجتماعية	4	30.76%	6.45%
			الغربة والحق في الهجرة	4	30.76%	6.45%
	كتابات الأسماء	12	أسماء ذكورية	6	50%	9.67%
			أسماء أنثوية	4	33.33%	6.45%
			أسماء بلدان	2	16.66%	3.22%
	الكتابات العاطفية	10	التعبير عن مشاعر الحب	6	60%	9.67%
			تحقير الآخر والغضب منه	4	40%	6.45%
	الكتابات السياسية	09	التعبئة السياسية للموعد الانتخابي	3	33.33%	4.83%
			موقف من سياسة السلطات المحلية	2	22.22%	3.22%
			موقف من سياسة الدولة	2	22.22%	3.22%
			الاعتزاز بالوطن	2	22.22%	3.22%
	الكتابات الرياضية	07	مناصرة الفريق الوطني	5	71.42%	8.06%
			مناصرة أندية وفرق وطنية	2	28.57%	3.22%
	الكتابات جنسية	04	إيحاءات جنسية	3	75%	4.83%
			الرغبة في إقامة علاقة جنسية	1	25%	1.61%
	الكتابات المبهمة	03	رموز مبهمة	3	100%	4.83%
	كتابات الدينية	02	تكبير الله	2	100%	3.23%
	الكتابات فنية	2	رسومات	2	100%	3.23%

- نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الكتابات الاجتماعية بنسبة 20.96% توزعت حسب أهدافها إلى ثلاث أقسام وهي:

– التأسف على العيش في تيسمسيلت بنسبة 38.46% من هذا النوع من الكتابة وهي عبارة عن تعبير لرفضهم للعيش بهذه المدينة وعدم رضاهم على حياتهم بها مقارنة مع ولايات أخرى وهذا ما يعكس أثر التفتح على المدن الكبيرة الأخرى سواء من خلال زيارتها أو العمل فيها أو بغرض الدراسة.... أو ما تنقله وسائل الإعلام من صورة سلبية على هذه المدينة من حيث تأخر عجلة التنمية بها وتأخر انجاز المشاريع وإبراز الواقع الصعب الذي تعيشه بعض العائلات ،في حين تشهد ولايات أخرى قفزة نوعية في التنمية وفي إنجاز المشاريع منها من انبثقت مع ولاية تيسمسيلت في نفس التقسيم الإداري 1984 كولاية برج بوعريرج وولاية عين تموشنت، وهذا ما يترجم دلالات وعبارات وكتابات مثل: (بلاد...أنجبتني) (أسوأ يوم عندما ولدت في فيالار...) (أخطونا بلاد...).

– السخط على الأوضاع الاجتماعية مثلت بنسبة 30.76% من الكتابة الاجتماعية فالكتابات الجدارية هي في مجملها تجسيد للمشاكل الاجتماعية التي يعيشها الشباب (البطالة، السكن، تأخر سن الزواج.....) فالكتابات الجدارية إنما هي الوجه الثاني لما يحدث في المجتمع من مواقف وحركات ومشاكل وضغوطات وتغييرات، كما اعتبرها الباحث "Robert Resimer" إنها بمثابة البارومتر الذي يقيس طبيعة التغيرات الاجتماعية وما يحدث في مدننا وشوارعنا[110].

– الغربة والحق في الهجرة مثلت نسبة (30.76%) من هذا النوع من الكتابة، وهي عبارة عن مناشدات وطلبات من قبل الشباب لرفع العراقيل وتسهيل السفر الى أوروبا خاصة ما يتعلق بالتأشيرة.

– ويوضح الجدول أن الكتابات الخاصة بأسماء بنسبة 19.35% قسمت إلى ثلاث أقسام:

أسماء ذكورية بنسبة 50% من فئة أهداف الكتابة المخلدة لأسماء تعكس هوية محرريها قد تكون حقيقية أو أسماء مستعارة ويعود سبب إغفال الاسم الحقيقي إلى الخوف من ضوابط المجتمع أو الحياء، ونسبته 33.33% تحمل أسماء أنثوية لجذب الانتباه من طرف العنصر الأنثوي المقصود و 33.33% أسماء بلدان .

– من خلال الجدول أيضا نلاحظ أن الكتابات العاطفية بنسبة 16.12% وظفت ما نسبته 60% لخدمة هدف التصريح بالمشاعر العاطفية الايجابية كالحب والوفاء ،ونسبة 40% وظفت للتعبير عن المشاعر

---

[110]- المركز الفلسطيني للإعلام: **مدخل تاريخي عام للكتابات الجدارية**، موقع المركز الفلسطيني للإعلام على شبكة الأنترنت، تاريخ المعاينة: 20/نوفمبر/2017 على الساعة: 21:30

http://www-palestine-info-info/arabic/books/shear/shear4.htm

السلبية كتحقير الأخر والغضب منه، فالكتابات الجدارية تعد أحسن ممر للتعبير عن المشاعر التي تنتاب ممارسيها.

– مما يبرزه الجدول السابق تلاحظ أن الكتابات السياسية توزعت حسب أهدافها إلى أربع أقسام وهي:

– التعبئة السياسية لمواعيد انتخابية سابقة بنسبة 33.33% حيث وظفت الكتابة الجدارية لغرض استمالة الحشود والجماهير بحيث وردت على شكل مساندة ودعامة سياسية لبعض الأحزاب والأسماء السياسية (MPA.FLN...انتخبوا بوعلام لتحقيق الأحلام...)

–موقف من سياسة السلطات المحلية مثلت بنسبة 22.22% ترجمت بعض الكتابات مواقف مدونيها اتجاه سياسة السلطات المحلية كالمطالبة "بإطلاق سراح المحتجزين" جراء احتجاج أمام مقر المسؤول الأول بالولاية كما أكد الباحث ميشال لكلوت MICHEL LACLOOTTE أن الكثير من الكتابات الجدارية تأخذ الطابع السياسي أثناء الانتخابات خاصة ،و قد تأخذ ألفاظا انقلابية تظهر أحيانا على شكل رسوم كاريكاتورية تمس بالحياة السياسية[111].

–موقف من سياسة الدولة بنسبة 22.22% أهمها مواقف من مشاريع الدولة فيما يخص المؤسسات العقابية.

–الاعتزاز بالوطن بنسبة 22.22% جسد الشباب المحرر مدى حبهم وتعلقهم ببلادهم من خلال كتاباتهم الجدارية خاصة في الأحداث مثل ردة فعل الشباب جراء التطاول الإعلامي الأجنبي على الجزائر المصاحبة لتصفيات كأس العالم 2010.

–الملاحظ من الجدول دائما أن الكتابات الجدارية الرياضية بنسبة 11.29% توزعت حسب أهدافها إلى قسمين وهما:

– مناصرة الفريق الوطني مثلت 71.42% من مجموع الكتابات الرياضية.

– مناصرة أندية وفرق وطنية كشبيبة القبائل مثلا بنسبة 28.57% من الكتابات الرياضية.

---

[111] - البقاعي مرح : **عصابات الغرافيتي والجداريات**، الحوار المتمدن:
http//www.alhewar.org/debat/show.art.asp ?aid :**26837**

-نلاحظ من خلال الجدول أن الكتابات الجنسية بنسبة 6.45% انقسمت إلى إيحاءات جنسية 75% وإعلان الرغبات الجنسية بنسبة 25% وهي ما تعكس أن الكتابات الجدارية ليست طريق للتعبير فقط، بل تعتبر عنفا رمزيا ينبعث من مضامين تلك الإشارات والرموز والكلمات التي تبدي الرغبات الجنسية المحرمة التي لا تجد تنفيسا لها، فالممنوع إجتماعيا مباح جداريا وهذا ماعكسته واقعيا نتائج الدراسة الإستطلاعية للدكتورة قنيفة نورة التي اجرتها بجامعة العربي بن مهدي- أم البواقي- والتي خلصت ايضا الى أن مايكتب على الحائط عنف حقيقي يدل على عدم الإحساس بالمسؤولية .

-الكتابات الدينية من خلال نفس الجدول مثلت 3.23% من مجموع الكتابات الجدارية، تهدف إلى الدعوة للتكبير والتذكير بأن الله أكبر من أي شيء محاذاة للمحكمة.

-الكتابات الفنية نسبة 3.23% تعبر عن مواهب محرريها في الرسم أما الكتابات المبهمة نسبة 4.83% من الكتابات الجدارية تحمل مدلول مشفر لا يمكن الوقوف على مدلولاتها فأهدافها كما هي مبهمة.

4/-فئة المخاطبين من خلال الكتابات الجدارية:

-يوضح الجدول التالي الجهة الموجهة إليها مضمون رسالة الكتابات الجدارية (المرسل إليه).

	فئة المخاطبين (المرسل إليه)	التكرار	النسبة المئوية
1	كتابات موجهة لعامة الناس	20	%32.25
2	كتابات تخاطب جهة معينة	13	%20.96
3	كتابات موجهة لشخص معين	12	%19.35
4	كتابات معبرة عن الذات	09	%14.51
5	كتابات غير معروفة الوجهة	08	%12.90
	المجموع	62	%100

الجدول رقم (24) يمثل التوزيعات التكرارية والنسبة المئوية لفئة المخاطبين

بناءا على الجدول السابق الخاص بفئة المخاطبين (الجهة الموجهة إليها رسائل الكتابات الجدارية)، جاءت الكتابات الموجهة لعامة الناس في المرتبة الأولى بنسبة32.25% فهي تحمل في مضمونها رسائل لكل الناس سواء للإرشاد أو للتحذير لتليها الكتابات التي تخاطب جهة محددة بنسبة 20.96% حيث يستخدم فيها

المرسل صيغة الأمر أو التوجيه لفئة محددة وتأتي الكتابات الموجهة لشخص معين في المرتبة الثالث بنسبة 19.35% وهذا ما تعكسه بعض المضامين من خلال كتابة اسم المرسل إليه بهدف لفت انتباهه أو التشهير به أو تحذيره... أما الكتابات المعبرة عن الذات فجاءت في المرتبة الخامسة بنسبة 14.51% وهذا ما يثبت محاولة ممارسي الكتابات الجدارية من خلال ما يكتبون إثبات ذاتهم وأن لهم مكانتهم داخل مجتمعهم، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الكتابات غير معروفة الوجهة بنسبة 12.90%.

5/-التوزيع الكمي لفئة شكل الكتابات الجدارية (اللغة/اللون):

1-يوضح الجدول الموالي علاقة اللغة بنوع أو بموضوع الكتابة الجدارية:

المواضيع نوعية / الكتابات الجدارية	العربية		الفرنسية		الإنجليزية		ملاحظات
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
الكتابات الاجتماعية	13	%100	-	-	-	-	كلها باللغة العربية
كتابات الأسماء	05	41.66%	07	58.33%	-	-	باللغتين العربية والفرنسية
الكتابات العاطفية	02	20%	05	50%	03	30%	كتابات باللغات الثلاثة
الكتابات السياسية	06	66.66%	03	33.33%	-	-	باللغتين العربية والفرنسية
الكتابات الرياضية	02	28.57%	05	71.42%	-	-	باللغتين العربية والفرنسية
الكتابات الجنسية	03	75%	01	25%	-	-	باللغتين العربية والفرنسية زائد الرسم
الكتابات المبهمة	03	-	-	-	-	-	مجهولة اللغة
الكتابات الدينية	2	100%	-	-	-	-	اللغة العربية
الكتابات الفنية	02	%100	-	-	-	-	التعبير من خلال رسم
المجموع العام	38	61.29%	21	33.87%	03	4.83%	

الجدول رقم (25): يوضح علاقة اللغة بموضوع الكتابات الجدارية.

يعكس الجدول السابق سيادة اللغة العربية بنسبة 61.29%، ثم اللغة الفرنسية بنسبة 33.87% وفي المرتبة الأخيرة من حيث التداول الكتابي الجداري بمدينة تيسمسيلت اللغة الإنجليزية ب 4.83%.

ومن خلال الجدول نرى أن كل الكتابات الاجتماعية باللغة العربية، فاللغة الأم هي السائدة في المجتمع المحلي وأيضا تعتبر الأسهل للتعبير عن انشغالاتهم وحاجاتهم ومشاكلهم، أما اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية فقد كانتا غائبتين في الكتابات الاجتماعية وهذا يعكس المستوى التعليمي والثقافي للفرد الذي يمارس سلوك الكتابة على الجدران، أما كتابات الأسماء فقد كانت باللغتين في المرتبة الأولى اللغة الفرنسية بنسبة 58.33% واللغة العربية في المرتبة الثانية بنسبة 41.66%.

-الكتابات العاطفية تفوقت فيها اللغة الفرنسية بنسبة 50% على الجدران بعبارات الحب وكلمات تعبر عن المشاعر، وجاءت اللغة الإنجليزية في المرتبة الثانية بنسبة 30% واللغة العربية في المرتبة الثالثة بأقل نسبة 20%، وهذا يعكس قلة استخدام اللغة العربية في المواضيع العاطفية بسبب تأثيرات مضامين وسائل الإعلام والاتصال على اللغات المحلية وخاصة الأفلام السينمائية الأجنبية.

- وعلى عكس الكتابات العاطفية تصدرت اللغة العربية الكتابات السياسية بنسبة 66.66% وهذا يرجع إلى سهولة استعمال هذه اللغة للتأثير على المتلقي، في حين جاءت اللغة الفرنسية بنسبة 33.33% واقتصرت على أسماء الأحزاب، وانعدمت الكتابات السياسية باللغة الانجليزية.

- يظهر جليا من خلال الكتابات الجدارية تصدر اللغة الفرنسية في الكتابات الرياضية بنسبة 71.42% وهذا راجع إلى تداول أسماء الأندية و المنتخبات الرياضية بهذه اللغة على الجدران من أجل المناصرة، ونسبة 28.57% باللغة العربية خاصة التي حملت تشجيعات الفريق الوطني في مونديال 2010.

- الكتابات الجنسية كانت بنسبة 75% باللغة العربية والتي حملت كلاما فاحشا وإيحاءات جنسية ونسبة 25% باللغة الفرنسية وهذا يدل على المستوى التعليمي لممارسة مثل هذه الكتابات المرفوضة اجتماعيا.

-الكتابات الدينية كانت باللغة العربية بنسبة 100% وهذا يعكس الانتماء الديني واللغة العربية هي لغة الإسلام.

2-يوضح الجدول الموالي الألوان الأكثر حضورا على الجدران:

اللون	التكرار	النسبة المئوية
الأسود	26	%41.33
أزرق	14	%22.58
أخضر	9	%14.51
أبيض	7	%11.29
أحمر	3	%4.83
بني	3	%4.83
المجموع	62	%100

الجدول رقم (26): يمثل التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للألوان المستعملة في الكتابات الجدارية.

رمزية الألوان: اللون هو عنصر مهم لجلب إنتباه المتلقي، وهو لا يكتفي بجلب الانتباه بل إنه يعطي الرسالة معنى أو مغزى، مما يجعل مضمون الرسائل الغرافيتية أكثر تقبلا من قبل الجمهور المستهدف، وقد تعرفت الإنسانية جمعاء على بعض المعاني الدلالية الرمزية للألوان والتي يعكسها الجدول التالي:

اللون	الدلالة الرمزية
الأبيض	السلام ،النقاء، النظافة، الحياة، الصفاء، الخير
الأسود	الحزن، الغموض، الثقل، الشر، الظلام، القسوة
الأحمر	العواطف كالحب والكره، الحركة والنشاط، الولاء، الإثارة
الأزرق	الأفق، الاتساع، الأمن، المستقبل، الصحة، الأمل
الأخضر	الطبيعة، الشباب، النضج
البني	المرونة، الأمن، الشعور بالقوة، الوحدة والحزن

الجدول رقم (27) يوضح المعاني الدلالية الرمزية للألوان

من خلال الجدولين السابقين نستنتج أن اللون الأسود هو اللون الأكثر حضورا بنسبة 41.97 % وبعيدا عن سمته الساحرة في الملابس والإكسسوارات فدلالته على الجدار لها رمزية أخرى من خلال مختلف المواضيع تعبر عن حالات نفسية انفعالية كالحزن، الظلم، القسوة، الشر...

أما اللون الأزرق حصل على نسبة 22.58% وهو الذي جاء في الدرجة الثانية من حيث الاستعمال يرمز إلى المستقبل، الصحة، الأمل، الأمن ... وفي المرتبة الثالثة بنسبة 14.51% نجد الأخضر من حيث الحضور الجداري وهو يرمز للشباب والنضج...

أما اللون الأبيض الذي يرمز إلى السلام، النقاء، الحياة، الخير ... فقد جاء في المرتبة الرابعة وعموما ما يكتب على الجدران الملونة لتكون الكتابات واضحة، أما في المرتبة الخامسة فيحضر اللون الأحمر بنسبة 4.83% وهو لون العواطف كالحب والكره والإثارة ... بينما في المرتبة السابعة والأخيرة من حيث الحضور فيجد اللون الذي يرمز إلى الوحدة، القوة، الحزن ... وهواللون البني.

ومن خلال هذه النتائج نجد أن المعاني الدلالية الخاصة بالحزن، الظلم، القسوة، المستقبل، الأمل، الشباب، الأمن، هي الحاضرة من خلال الألوان المستخدمة من طرف محرري الكتابات الجدارية.

6-التوزيع الكمي لفئة المخاطبين من خلال الكتابات الجدارية:

يوضح الجدول التالي الجهة الموجه إليها مضمون رسالة الكتابات الجدارية (المرسل إليه)

الجهة الموجهة إليه (المرسل إليه)	التكرار	النسبة المئوية
كتابات موجهة لعامة الناس	20	%32.25
كتابات تخاطب جهة محددة	13	%20.96
كتابات موجهة لشخص معين	12	%19.35
كتابات معبرة عن الذات	09	%14.51
كتابات غير معروفة الوجهة	08	%12.90
المجموع	62	%100

الجدول رقم (28): يمثل التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لفئة المخاطبين من خلال مضامين الكتابات الجدارية.

– جاءت الكتابات الموجهة لعامة الناس في المرتبة الأولى بنسبة 32.25% فهي تحمل في مضمونها رسائل لكل الناس سواء للإرشاد أو للتحذير لتليها الكتابات التي تخاطب جهة محددة بنسبة 20.96% حيث يستخدم فيها المرسل صيغة الأمر أو التوجيه لفئة محددة، وتأتي الكتابات الموجهة لشخص معين في المرتبة الثالثة بنسبة 19.75% وهذا ما تعكسه بعض المضامين من خلال كتابة أسماء المرسل إليه، بهدف لفت إنتباهه أو التشهير به أو تحذيره...

–أما الكتابات المعبرة عن الذات فجاءت في المرتبة الخامسة بنسبة 14.51% وهذا ما يدل على محاولة ممارسي الكتابات الجدارية من خلال ما يكتبون إثبات ذاتهم وأن لهم مكانتهم داخل مجتمعهم، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الكتابات غير معروفة الوجهة بنسبة 12.90%.

2/–التحليل الكيفي لمضامين الكتابة الجدارية:

1–المضامين الاجتماعية:

يمكن القول أن الكتابات الجدارية هي الوجه الثاني لما يحدث في المجتمع من مواقف وحركات، ومما لا شك فيه أن الأوضاع والأحداث الاجتماعية هي أكبر الأسباب المشجعة للنشاط الكتابي الجداري، فدرجة الكتابة على الجدران بالمجتمع المحلي تعكس المشكلات الاجتماعية، حيث يبرز المحرر الجداري منظوره لقضية اجتماعية معينة موجودة في المنظومة الاجتماعية التي هو فاعل وعضو فيها، فقد أبرزت الكتابات الجدارية بمدينة تيسمسيلت انشغالات وهموم محرريها ورفضهم لواقعهم الاجتماعي كالسخط على العيش في تيسمسيلت،

كعبارة "بلاد....أنجبتني"، "أول سوء عندما ولدت في فيالار"، "أخطونا بلاد ميلكا".... وفقدان الامل وضياع المستقبل كعبارة "نص العمر حلم والباقي ضياع"، والتفكير في الغربة "khawti الهربة" ،" هاجر انت لست شجرة" ،كما جاءت بعض المضامين يطالب أصحابها بابتعاد الناس عنهم "أخطونا"، "أخطوني" ،وهي رسائل في منحى أفقي أي مضامين يوجهها الشباب إلى أفراد جماعات اجتماعية قريبة ضمنيا من شخص المحرر الجداري، وقد عكست بعض الكتابات اهتمام بعض المحررين بنظافة المحيط و المدينة "ممنوع رمي الأوساخ" ، واللغة المستعملة في الكتابات الجدارية الاجتماعية هي اللغة العربية[112].

2- كتابات الأسماء:

وردت الكتابات الجدارية المخلدة لأسماء باللغة الفرنسية واللغة العربية، ويمكن أن تكون أسماء حقيقية لمحرريها أو أسماء معروفين بها أو أسماء مستعارة للتستر على هوية القائم بالاتصال (القائم بنشاط الكتابة الجدارية)، أو أسماء من توجه إليهم الكتابة.[113]

ولكن مع اختلاف حقيقة هذه الأسماء إلى أنها أبرزت الحضور والوجود لمحرريها ضمن النسيج الاجتماعي بفضاءات مدينة تيسمسيلت.

3-المضامين العاطفية والجنسية:

تواجدت الكتابات العاطفية والجنسية في فضاءات مدينة تيسمسيلت، باللغة العربية، الفرنسية، والإنجليزية، فقد وجد محرروها في الجدران الحاضنة لعواطفهم ومكبوتاتهم الجنسية، وقد حاولوا من خلالها كسر الطابوهات بإظهار دلالات وإيحاءات هي في عرف المجتمع المحلي المحافظ والملتزم ممنوعة ولا تعرف إلا بعد الزواج بل وهناك بعض المتزوجين لا يصرحون بها حتى بعد الزواج، ومن الكتابات من يرد بمجرد خلاف مع الشريك العاطفي أو التعبير عن مشاعر الحب اتجاه الأخر ورسم القلوب ،كعبارة "في طريقي ألف شخص وفي عيني أنت وحدك" مكتوبة على جدار ثانوية "محمد بونعامة"، طريق مستشفى تيسمسيلت، وهذه العبارة توضح بشكل جلي كيف وجد مقيمو هذه العلاقات، الجدران كأحسن وسيلة للتعبير عن حبهم للطرف

---

[112]-أنظر الملحق رقم 02، كتابات إجتماعية.

[113]-أنظر الملحق رقم 02، كتابات مخلدة لأسماء.

الأخر بطريقة تضفي مشاعر الامتنان والافتخار من طرف المقصود بمثل هذه العبارات (المرسل إليه)، وأيضا أدرجت مواضيع تخص مدى طغيان المادة على مشاعر الحب في حياتنا "المال أفضل من الحب".[114]

رغم التطور الهائل لوسائل التواصل الاجتماعي ومواقعه كالفايسبوك، وما يتيحه من حرية في ربط العلاقات مع الجنس الأخر، إلا أن هذا الجدار الإسمنتي لا زال يرفع التحدي في وجه الجدار الفايسبوكي بخصوصيات تميزه عن غيره.

4- المضامين السياسية:

من أهم ما وظفت لأجله الكتابات الجدارية الجانب السياسي، كشكل من أشكال الاتصال غير الرسمي لخدمة أغراض سياسية، كالتأييد أو المعارضة أو لهدف التعبئة والدعاية السياسية، فقد اتخذت الكتابات على الجدران كوسيلة فعالة لتمرير الخطابات السياسية، وقد أصبحت الكتابة الجدارية دعامة اتصالية هامة في أجندة الأحزاب السياسية للتأثير على الجماهير، مثل "انتخب 33"، "Fln22"، أي المرسل يعبر عن اتجاهه ويريد التأثير على الآخرين، بالنداء للتصويت لهذا الحزب الذي ينتمي اليه، إضافة إلى أن الجدار وظف للتعبير عن رفض بعض الشباب للسياسة المحلية ومطالبة المسؤولين، بالالتزام بالوعود "لا للوعود الكاذبة"، "أطلقوا سراح من في السجن"، في الجدار الذي هو مقابل مقر عمل المسؤول الأول بالولاية (مقر الولاية) و مقابل السكن الخاص بوالي ولاية تيسمسيلت، وقد ظهرت هذه الكتابات بعد العديد من الوقفات الاحتجاجية التي شهدها هذا الفضاء مؤخرا، نظمها بعض المواطنين الذين لم تشملهم قائمة السكن الاجتماعي الأخيرة وأيضا احتجاج العسكريين المتقاعدين ضحايا الإرهاب الذين طالبوا باستقبالهم من طرف والي الولاية وتحقيق مطالبهم، ووظفت الكتابات السياسية للتعبير عن رأي محرريها فيما يخص المؤسسات العقابية بالولاية، وتعتبر هذه الرسائل في منحى عمودي فهي تعبر عن مضامين اتصالية موجهة من شباب المحررين إلى السلطة والطبقات السياسية.[115]

-ظهور الكتابات السياسية مؤشر على نقص حرية التعبير السياسي، وعلى غياب نقاش حقيقي بين المواطن والمسؤول.

5-المضامين الرياضية:

---

[114] - انظر الملحق رقم 02، كتابات عاطفية.

[115] – انظر الملحق رقم 02، كتابات سياسية.

لقد عرفت الكتابات الجدارية الرياضية انتشارا واسعا بعد أحداث وملابسات كأس العالم 2010 فقد حملت الكثير من الاثارة بعد لقاء مصطفى تشاكر بالبليدة، ولقاء ستاد القاهرة، وسط احتقان إعلامي وسياسي كبيرين وهذا ما يترجم صور الكتابات الجدارية التي تحمل مناصرة وتشجيع الفريق الوطني، بكتابات وبرسوم احتفالية بالمنتخب الوطني كعبارات "معاك يا دزاير"، "الشعب يريد الذهاب إلى البرازيل"، "أنتم أبطال الجزائر" كما حملت هذه الكتابات شعارات لبعض النوادي الرياضية المحلية والوطنية مثل "jsk"، "المولودية".[116]

6-الكتابات الجدارية المبهمة:

لا يمكن معرفة المقصود من الكتابات الجدارية المبهمة لأنها ذات مدلولات مشفرة، ولا يعرف مقصودها سوى المرسل الحقيقي (محرر الكتابة الجدارية) لهذه الرسالة، فمحرر الغرافيتي قد يظهر من خلال رسالة مبهمة الهدف ليفهمه المستقبل الحقيقي فقط، ويعتبر الكثيرون هذا النوع من الكتابات مجرد خربشات وتلويث للجدار وتشويه وتلوث بصري.

7-الكتابات الجدارية الدينية:

الكتابات الجدارية تقوم بترسيخ بعض المعتقدات والسلوكات الأخلاقية من خلال استخدام بعض العبارات المؤثرة في المتلقى كالدعوة للتكبير "الله أكبر" المكتوبة على جدار مقابل لمحكمة تيسمسيلت، كأنها تذكير للظالمين بأن الله أكبر من كل شيء والقاضي والحاكم في حياتنا و تكبير الله كمواجهة من طرف محرر الغرافيتي للفساد والظلم.[117]

8-الكتابات الجدارية الفنية:

هناك من محرري الكتابات الجدارية من أراه من خلال الغرافيتي إضفاء الجمالية الفنية، مستعملا عديد الألوان التي تشد انتباه المشاهد و الجمهور وهناك من اختار اللون الأسود للرسم على الجدران، كما أظهرت بعض الكتابات الخلفية الثقافية للغرافيتي من خلال رمز موسيقي الهيب هوب، وهو فن يعبر عن رد الظلم والعنصرية، وتعتبر الكتابات الجدارية من أهم عناصر الهيب هوب، فالعلاقة بين الجداريات و فن الهيب هوب

---

[116] - انظر الملحق رقم 02، كتابات رياضية.

[117] - انظر الملحق رقم 02، كتابات أخرى.

نشأت عندما كان أوائل فناني الشعارات الجدارية عناصر في فرق الهيب هوب الموسيقية، وفي هذا النوع من الفنون الكتابة على الجدران يمكن تعريفها بأنها التعبير البصري لموسيقى الراب والهيب هوب.[118]

ثانيا: تفسير النتائج بناءا على نظريات الدراسة:

أ/–تفسير النتائج باستخدام النظرية النقدية:

رغم وجود ظاهرة الكتابات الجدارية في مراحل مختلفة من التطور الإنساني إلا أنها تأخذ حاليا أبعاد جديدة في الطرح، ويقف الكثير من الباحثين أمامها بتساؤلات كثيرة حول دوافع وضرورات الفعل، وهي كممارسة سلوك اجتماعي يعبر عن علاقة الفاعلين الاجتماعيين بمحيطهم وبفضائهم الاجتماعي، حيث يتجلى وراء هذه الممارسة وهذا الفعل الاجتماعي معارضة للتنظيم الاجتماعي وخروج عن الضوابط والقيم التي تحكم المجتمع، مما يجعل من الكتابة الجدارية شكلا من أشكال الرفض، الصراع، التمرد، والممانعة... على كل ما هو مفروض في وجه مؤسسات المجتمع والسلطة.

فالكتابات الجدارية وسيلة اتصال تعمل على نقد الواقع السياسي والثقافي والاجتماعي في ظل تقلص مساحات حرية التعبير وقصور وسائل الإعلام، لتتحمل الجدران وطأة الصراع وحرب صامتة بين مختلف الجماعات الاجتماعية، تدان الحكومات وتنتهك الأخلاقيات والمبادئ من خلالها.

يقول دوغلاس كوبر الفنان وأستاذ فن العمارة في جامعة كارنجي ميلون (Caranegie Mellon) في ولاية بنسلفانيا: "لا ننسى أن مهمة الفنان الملحة هي تحفيز الذهن والمخيلة البشرية باتجاه استحضار عالم هو أكثر سموا وزهوا من العالم المعاش، وهنا يأتي دور الرسالة الفنية الخالصة التي يود الفنان أن يسجلها من خلال عمله البانورامي ألا وهو الجدارية ولا ينفصل هنا مجددا الشأن الفني عن الاجتماعي فكلاهما وجهان لعملة واحدة وكلاهما خطوة أخرى في اتجاه انقلاب اجتماعي أبيض"[119].

---

[118] - انظر الملحق رقم 02، مواضيع أخرى.

[119]– البقاعي مرح : "**عصابات الغرافيتي والجداريات**":

http//www.rezgar.com/debat/show.art.asp ?aib :26837

وقد ركزت النظرية النقدية على التغيرات والصراعات، وعلى هذا الأساس فالكتابة الجدارية هي تجسيد حر وواقعي، رافض ومنتقد للتنظيم الاجتماعي وللواقع، مجسد طلباته وأرائه عن طريق وسيلة اتصال غير رسمية ترفض احتكار السلطة و الإعلام والحق في التعبير، كما ان المدرسة النقدية تحدثت عن عملية زرع منتجات الإتصال الجماهيرية الغربية في الدول النامية ، وقد تجسد هذا التاثير في بعض الكتابات التي عكست مضامينها الخلفية الثقافية لروادها المتأثرين بالغرافيتي في الدول الغربية الذي ميز جداريات الكليبات المصورة لأغاني الراب وفن الهيب هوب وروج له عن طريق مختلف وسائل الاتصال الجماهيرية.

ب/–تفسير النتائج باستخدام نظرية التفاعلية الرمزية:

يرتكز إشكال التفاعلات الرمزية بكل تفرعاتها على اعتبار المعاني أهم إشكال اجتماعي، ويحمل الطرح النظري للنظرية تصورا عن المعنى والاتصال والتفاعل الاجتماعي، وتقدم ظاهرة الكتابات الجدارية معطيات وبيانات يمكن أن توصف بأنها تجسيد ومعطى رمزي للاتصال غير الرسمي في مختلف الفضاءات، فالجدران تؤسس لتفاعلات رمزية ما بين محرر الغرافيتي والمحيط أو البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

الكتابات الجدارية ومهما كان الهدف منها سواء المطالبة بالحقوق المهضومة أو أسلوب تعبير أو رفض للواقع المعاش، أو فرصة لإثبات الذات فإنها في مجملها أسلوب عنف يتعمد فاعلوه إشهاره في وجه العامة برموز جدارية تختلف باختلاف مواضيعها وأماكن تواجدها، كما أن الكتابة الجدارية تفسر أنماط الصراع وتحولاتها من الصراع المادي إلى الصراع الرمزي، وفق تنظير بورديو في مفهوم العنف الرمزي، في مجتمع غارق في الدلالات الرمزية للاتصال، باعتبار أن الممارسة الجدارية هي صوت المدينة.

–وفي قراءة رمزية لواقع ممارسة هذه الظاهرة يمكن القول بأن هناك غياب وتقصير من طرف وسائل الإعلام من خلال تراجع أدوارها الاعلامية الجوارية لنقل انشغالات المحررين، كما تمثل الكتابة الجدارية تجسيدا رمزيا لوجود وحضور المحرر في النسيج الاجتماعي كفاعل له هوية وتأثير رمزي على الجمهور المستهدف.

ج– تفسير النتائج باستخدام النظرية التواصلية عند هابرماس:

بقليل من البصيرة السوسيولوجية لما قدمته هذه الدراسة من نتائج يتبين واقع حرية الرأي بالمجتمع المحلي وضيق مساحة التعبير، التي اتسعت على جدران مختلف الفضاءات العمومية بمدينة تيسمسيلت لتجعل من جدرانها مجالا للتعبير عن الآراء والمشاكل في مختلف المواضيع، خاصة الاجتماعية والسياسية كشكل من أشكال التعبير الحر، ومن خلال النظرية التواصلية عند يورغن هابرماس، يمكن التركيز على البعد التواصلي في المجتمع

الذي يمكنه من تحقيق التواصل والحوار والنقاش في جميع المجالات من خلال الفضاء العمومي الذي اعتبره هابرماس دائرة وسطية بين المجتمع المدني والدولة، مجال متاح لجميع المواطنين للتعبير عن رأي عام، ويتم فيه التحاور والمناقشة وتبادل الآراء حول قضايا الشأن العام والمسائل السياسية والاجتماعية، مميزا هذا الفضاء بأنه أداة من خلالها يتمكن المجتمع من حكم نفسه وفض نزاعاته كونه يعتبر عنده أحد ركائز الديمقراطية، هذا الفضاء العمومي الذي تحققت من خلال نتائج الدراسة نظرة هابرماس إليه كونه مجالا للتعبير فقد اتخذه كتاب الغرافيتي حاضنة للتعبير عن آرائهم وانشغالاتهم كقناة اتصال يلجأ إليها الشباب في ظل غياب أو صعوبة التعبير من خلال وسيلة اتصالية أخرى، إلا أن واقع الدراسة ونتائجها لم يعكس المشاركة العمومية التي توجب النقاش من خلال الفضاء العمومي لتحقيق التوافق والتفاهم كركيزة ديمقراطية، فقد حضر التعبير وغابت الديمقراطية في هذا النوع من الممارسات باختلاف مواضيع عبر هذه الفضاءات العمومية ،فظهور الكتابات السياسية مثلا مؤشر قوي على نقص حرية التعبير السياسي، وعلى غياب نقاش حقيقي بين المواطن والمسؤول.

ثالثا :مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

تحاول الفرضيات المطروحة في هذا العمل الإجابة المؤقتة على الانشغال البحثي الذي يقوم على تساؤلين لهذا العمل:

ما الذي يحدد مضامين ومواضيع الكتابات الجدارية ؟

وهل تتغير مواضيع هذه المضامين بتغير الفضاء العمومي الممارسة فيه؟

نبحث ضمن هذا الجزء على الإجابة عن الفرضيتين المطروحتين والمقترحتين في فصل تقديم الدراسة والتي تؤكدها أو تفندها نتائج الفصل الميداني:

أ-مناقشة الفرضية الأولى:

-"دوافع الكتابات الجدارية تحدد ما يكتبه الجداريون".

يتبين من خلال المعطيات والنتائج السابقة خاصة المتعلقة منها بالتوزيعات التكرارية لأسباب لجوء الشباب إلى هذه الممارسة بمدينة تيسمسيلت أن ما نسبته 50% يلجأون للكتابة لتوجيه رسالة من مجموع المبحوثين وهي أكبر نسبة مئوية لتوزيع أسباب اللجوء إلى هذه الممارسة والتي حددت ضمن 3 محاور أساسية:

- ضرورة إعطاء الشباب حقوقهم وحل مشاكلهم المتعلقة بالعمل، السكن.... مع حق استقبالهم من طرف مسؤولي الولاية والتعبير عن رفضهم لسياسة المسؤولين.

- إثبات وجوديتهم في المجتمع وتحسيس الغير بهم خاصة المسؤولين.

- توجيه نصائح وإرشادات لعامة الناس.

كما نجد 25% من المبحوثين يلجؤون إلى الكتابة على الجدران بدافع نفسي حتى يخرجوا ما عندهم من شحنات ومكبوتات ورغبات لترتاح أنفسهم في حين 18.75% دوافعهم ثقافية يكتبون على الجدران متأثرين بالثقافة الأجنبية والفرق الفنية مثل Hip Hop فكلاهما وسيلة للتعبير و6.25% يلجؤون إليها بدافع تزيين الواجهات والجداريات أو كما يعتبره أصحابه التمرد الجميل على الجدران الجامدة

كما وردت في النتائج أن النسبة الأكبر من مجموع المبحوثين هي من شريحة البطالين بنسبة 50% لجأوا إلى الجدار للتعبير عن همومهم وآلامهم وانشغالاتهم المتعلقة بالبطالة وعدم توفر مناصب العمل، بينما 18.75% من المبحوثين يشغلون مناصب مؤقتة و 25% يمارسون نشاطات حرة (أعمال تجارية بسيطة) أما 6.25% فيشغلون مناصب دائمة ومع هذا تبقى انشغالاتهم قائمة خاصة المتعلقة بالسكن والزواج و 87.5% من المبحوثين عزاب فإضافة إلى أزمة البطالة نجد السكن وغلاء مصاريف الزواج بالمجتمع المحلي، إضافة إلى ما تبرزه نتائج التوزيعات التكرارية الخاصة بالمستوى الاقتصادي لأسر المحررين والتي أبرزت أن 43.75% ينتمون إلى أسر فقيرة ذات مستوى معيشي متدني، بينما 37.5% ينتمون إلى أسر ذات مستوى متوسط و 18.75% مستوى مستقر، وهذه الدوافع تترجم الكم الهائل من مشاعر السخط على الأوضاع الاجتماعية واليأس وفقدان الأمل من المستقبل والمطالبة بمختلف الحقوق إضافة إلى التعبير عن المكبوتات العاطفية والرغبات، وكما توضحه النسب الخاصة بالتوزيعات التكرارية للمواضيع التي يكتبون فيها، فقد كانت الأولوية الأكبر للمواضيع الاجتماعية، فالمشاكل الاجتماعية التي يعيشها الشباب (البطالة، ضيق السكن، الحقرة...) وغيرها كانت دوافع محرري الغرافيتي بنسبة 31.25% في حين 18.75% يكتبون لدوافع ومحركات سياسية للتأييد أو الرفض للمساندة أو المعارضة وللتعبير عن المواقف اتجاه القرارات السياسية المحلية.

وهناك من حركته مشاعر التشجيع والغيرة الوطنية والمناصرة للفريق الوطني أو للنوادي المحلية الرياضية للكتابة على الجدران نسبة 12.50% لتليها الدوافع العاطفية والفنية بنسبة 6.25%.

فالكتابات الجدارية تحكي مشاكل وإنشغالات وهموم مختلفة تخص واقع ممارسيها فقد جاءت نسبة 81.25% من مجموع المبحوثين يكتبون على الجدار بدافع التعبير عن واقعهم المعاش وهذا ما تعكسه جدران مختلف الفضاءات بمدينة تيسمسيلت، فما قد تبين من خلال نتائج تحليل المحتوى للكتابات الجدارية بالمدينة، أن المضامين الاجتماعية جاءت نسبة 20.96% كأعلى نسبة مئوية من مجموع الكتابات الجدارية وقد حملت تأسف أبناء المنطقة على العيش بتيسمسيلت نسبة 38.46% وحملت أيضا سخطهم على الأوضاع الاجتماعية نسبة 30.76% كما عبرت عن مطالبهم في الهجرة نسبة 30.76%.

كما وظفت الممارسة الجدارية بدافع خدمة أغراض سياسية كالتعبئة السياسية للمواعيد الانتخابية نسبة 33.33% وعكست موقف المحررين من سياسة السلطات المحلية نسبة 22.22% وسياسة الدولة ب 22.22% و قد مثلت نسبة 14.51 من مجموع عينة الكتابات الجدارية.

كما وردت الكتابات الجدارية الرياضية نسبة 11.29% عبرت عن رغبة المحررين في التعبير عن مناصرتهم للفريق الوطني نسبة 71.42% وتشجيعهم لبعض الأندية الوطنية بنسبة 28.57%، وقد وردت أيضا الكتابات الجدارية العاطفية بنسبة 16.12% بدافع التعبير عن عواطف محرريها الايجابية كمشاعر الحب والسلبية كمشاعر الغضب.

وعلى ضوء هذه النتائج نؤكد صحة الفرضية التي تقول أن:

"دوافع الكتابات الجدارية تحدد ما يكتبه الجداريون".

– تتفق هذه النتائج المتوصل اليها مع ما توصلت إليه دراسة سند عويد العنزي تحت عنوان "الكتابة على الجدران دراسة اثنوغرافية على المدارس في حي الخليج بالرياض –السعودية– ، سنة 2010 وقد تمحورت حول التساؤل التالي :ما العوامل والأسباب المؤدية إلى الكتابة على الجدران ؟ مستخدما المنهج الإثنوغرافي وتوصل من خلال إجراء مقابلات مع الطلاب إلى النتائج التالية: عدم امتلاك سكن ،ضعف مستوى الدخل ، طريقة التفكير، التشجيع الرياضي، الانتقام والسخرية من الآخرين وتشويه سمعة الغير، المعاناة والألم والمراهقة. إضافة إلى أسباب دينية ونفسية.

مناقشة الفرضية الثانية:

–"تتغير مواضيع الكتابات الجدارية بتغير الفضاء العمومي الممارسة فيه".

اتخذ الشباب من الجدران الحاضنة والدعامة للتعبير عن أرائهم واتجاهاتهم من خلال المواضيع المتعددة والمختلفة، ولكل موضوع رسالة ذات محتوى ومضمون، فلقد صار الجدار يلعب دورا تواصليا في الحياة المجتمعية، وينقل أراء وانشغالات مختلفة بأماكن وفضاءات متعددة، فمن خلال النتائج السابقة، نجد أن هناك فضاءات عديدة يختارها المبحوثون للكتابة، أماكن ذات ملكية عامة نسبة 68.75% والأخرى تابعة للخواص نسبة 31.25% فمحرروا الغرافيتي يفضلون البوح على الجدران التي ملكيتها عامة أكثر من تلك التي ملكيتها خاصة، فالرسالة التي يكون مضمونها موجه لعامة الناس أو للمسؤولين غير التي تكون تخص شخص معين أو ناس معينين، وقد بينت نتائج المقابلة أن 31.25% يفضلون الكتابة على جدران الأحياء السكنية لأنهم ينتمون إليها أو كثيرو التوافد عليها بينما 18.75% من المبحوثين يفضلون محيط الجامعة والمؤسسات التربوية التعليمية، وعادة ما يتم التعبير في مثل هذه الفضاءات عن المواضيع العاطفية والجنسية، وبنفس النسبة من يختارون الفضاءات المفتوحة كالساحات العامة والأسواق بمدينة تيسمسيلت، فالفضاءات تتغير مع تنوع

المضامين ومواضيع الرسالة، كما أن هناك 62.5% يكتبون في الأماكن البعيدة عن مقر سكناهم حتى تبقى كتاباتهم مجهولة المحرر وتفاديا للإحراج خاصة المواضيع العاطفية والجنسية، ونسبة 37.5% يفضلون الأماكن والفضاءات القريبة من مقر سكناهم على حسب طبيعة موضوع رسائلهم ولمن تكون موجهة كمن يكون موضوع كتابته يخص شخص معين أو من يسكنون معه في نفس الحي والشارع.

-يتبين من خلال نتائج تحليل محتوى الكتابات الجدارية وما تبرزه النسب المئوية لمواضيع الكتابات الجدارية بناءا على نوعية الفضاءات المكتوبة فيها أن المضامين الاجتماعية طاغية أكثر في الأحياء الشعبية بالمدينة بنسبة 30.76% والشوارع الرئيسية بنفس النسبة، أما الكتابات العاطفية فقد سجلت أعلى نسبة لها بالأحياء الجديدة (40%) ومحيط الجامعة والمؤسسات التربوية بنسبة 30% لتنخفض في الأحياء الشعبية والأسواق والمراكز التجارية وانعدمت في فضاءات أخرى، وقد اتفقت هذه النتيجة الخاصة بالكتابات العاطفية ذات المضامين الغرامية مع ما توصلت إليه نتائج دراسة الباحثين جابر نصر الدين وإبراهيمي الطاهر على عينة من صور الكتابات الجدارية للأحياء الجامعية والأحياء السكنية بولاية بسكرة سنة ا2003 إنطلاقا من التساؤل التالي : ماهي الدلالات السيكو إجتماعية التي تعبر عنها مظاهر العنف الرمزي التي تتضمنها الكتابات الجدارية ؟ فقد تصدرت المواضيع الغرامية الكتابات الحائطية في هذا النوع من الفضاء العمومي بنسبة 33.33% بولاية بسكرة .

-ويتضح من خلال نتائج تحليل محتوى الكتابات الجدارية بمدينة تيسمسيلت أن المضامين السياسية فقد طغت في الساحات العامة بنسبة 33% لكونها مفتوحة للجميع وهي مناسبة للتعبير عن التأييد أو المعارضة، في حين نجد الكتابات الرياضية توزعت بنسب عالية عبر الساحات العامة 42.85% وبالأحياء الجديدة 28.57% والمراكز التجارية والأسواق بنسبة 28.57%، والكتابات ذات المواضيع الجنسية فقد تركزت وطغت بنسبة 50% في محيط الجامعة والمؤسسات التربوية، والكتابات الدينية توزعت نسبة 50% منها على جدران الساحات العامة والشوارع الرئيسية وانعدمت في بقية الفضاءات، في حين الكتابات التي تحوي مضامينها أسماء فقد سجلت أعلى مستوياتها على جدران المؤسسات التربوية ومحيط الجامعة ب 41.66% وتباينت في بقية الفضاءات.

عكست النتائج السابقة الخاصة بالمبحوثين ومضامين الكتابات الجدارية المتوصل إليها التحقق العلمي للفرضية الثانية:

"تتغير مواضيع الكتابات الجدارية بتغير الفضاء العمومي الممارسة فيه".

الاستنتاج العام:

الكتابات الجدارية واحدة من أهم الظواهر الاجتماعية الاتصالية فهي منتشرة تقريبا في كل مكان، فضاءات ذات ملكيات عامة وملكيات خاصة، وعلى الرغم من أن الهدف الأساسي للكتابة على الجدار هو توجيه رسالة تحتوي الإشهار لفكرة أو انتماء أو رأي إلا أنها تجسد بعض الجوانب الشخصية للمرسل محرر الغرافيتي الذي يقوم بالبوح والتعبير عما يختلجه وعما يفكر فيه عبر الجدار، وقد تميزت هذه الممارسة في المجتمع المحلي "مدينة تيسمسيلت" بتعدد المواضيع والطرح، منها من هي وليدة الأحداث والمناسبات ومختلف الاستحقاقات السياسية ومنها من تنقل نظرة المرسل لذاته ومجتمعه وقد غلبت نظرة التشاؤم والسخط على العيش بتيسمسيلت على الجدران، موجهة للجمهور قراء ومتصفحي الجداريات، تتسم بالعفوية والارتجالية وتعدد اللغة، العربية، الفرنسية، الإنجليزية ولغة مشفرة مبهمة الدلالة تعكس الواقع المعاش، ومنها من يهدف إلى التأثير على الرأي العام والقرارات ،خاصة المتعلقة بالمواعيد السياسية الانتخابية، ومن خلال بحثنا هذا وقفنا عند بعض ما يشغل ممارسي الغرافيتي بتيسمسيلت (العمل، السكن، المستقبل، الهجرة...) وقد تعددت الفضاءات باختلاف خصوصية مضامين الكتابات فانتشرت في الأحياء الشعبية، والأحياء الجديدة، الساحات العامة، محيط الجامعة والمؤسسات التربوية.... وغيرها من الفضاءات وهذا ما بينته النتائج الكمية والكيفية للدراسة.

الكتابات الجدارية يعتبرها الكثير من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية، حتى وأنها غير رسمية ومتحررة من سلطة الرقابة والضوابط الاجتماعية، إلا أنها ليست لأغراض ربحية بل نتاج منظومة اجتماعية تطرح أبعاد مختلفة وتحتاج حقيقة للكثير من الاهتمام باعتبارها مرآة عاكسة للمجتمع.

خلاصة الفصل:

تضمن الفصل الثالث العرض التفصيلي للنتائج التي تم التوصل إليها، بدءا بتقديم النتائج وتحليلها، الخاصة بأداة المقابلة وتقنية تحليل المحتوى، ثم مناقشة هذه النتائج على ضوء النظريات المعتمدة للدراسة، التفاعلية

الرمزية، النظرية النقدية، النظرية التواصلية والفضاء العمومي عند هابرماس، وكذا بناءا على الفرضيتين المقترحتين في الفصل الخاص بتقديم الدراسة اللتان أكدت النتائج صحتهما وصولا إلى الاستنتاج العام.

خاتمـــة

في ختام هذا البحث نذكر أننا حاولنا من خلاله أن نكشف عن جزء من الحقيقة العلمية، لظاهرة الكتابات الجدارية بالمجتمع المحلي خاصة الظروف المرتبطة بتدوينها وممارستها، والكشف عن دوافع اللجوء إليها مع تحديد خصوصية تعدد المواضيع باختلاف الفضاءات المدونة فيها، و من هنا تتضح الأهمية العلمية والنتائج المتوصل إليها التي تكشف عن بعض أبعاد الظاهرة السوسيو اتصالية والجداريات سواء كانت شعارات الناس العاديين، وهي بسيطة ومباشرة ولا يحتاج فهمها إلى جهد كبير، وهي علاوة على ذلك وسيلة اتصال عامة لا تقيدها حقوق الملكية أو الشهرة أو شروط للنشر والرقابة، يمارسها الشباب للتعبير عن واقعهم وانشغالاتهم في ظل تقلص مساحات حرية التعبير ويتضح أن الظاهرة لا تقتصر على فئة المراهقين البطالين أو المتسربين دراسيا، إلا أن الدراسة أثبتت أنها تنتشر حتى عند الشرائح المتعلمة كالطلبة الجامعيين وهي ممارسة في مختلف الفضاءات العامة والخاصة وتختلف الدعامات المكانية بتعدد مواضيعها وتختلف شدتها من فضاء إلى أخر.

ومن هنا استطاعت هذه الدراسة أن تصل إلى جملة الأهداف البحثية المنسقة من خلال الكشف عن بعض الأسباب والدوافع الكامنة وراء لجوء الشباب لهذه الوسيلة الاتصالية وظروف تدوينها، مع تحليل لمضامينها والتعرف على مختلف الفضاءات الحاضنة لها.

ورغم النتائج المتوصل إليها، إلا أنها لا تغطي كل جزئيات الموضوع لتكون هذه الدراسة حافز لغيرنا للمواصلة في البحث والكشف عن أبعاد وجزئيات أخرى لهذا الطرح المتجدد واحتوائها من جميع جوانبها.

قائمة المصادر والمراجع

- **قائمة المصادر:**

1. مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية.

- **قائمة المراجع:**

أولا: القواميس:

1. ابن منظور: **لسان العرب**، المجلد 3، لبنان ،دار صادر للطباعة والنشر، 1997.

2. سهيل إدريس: **المنهل فرنسي عربي**، ط33، بيروت، دار الأداب للنشر والتوزيع،2004.

3. طلعت همام : **قاموس العلوم الاجتماعية والنفسية**، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1984.

ثانيا: الكتب:

1. بدوى عبد الرحمان: **هموم الشباب**، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1996.

2. بشير العلاق: "**نظريات الاتصال**" الأردن ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، 2010.

3. بن سوياح عز الدين: **تيسمسيلت أبهروا حواسكم**، وكالة الاتصالات، الجزائر ،"ف ل كوم" للنشر، 2017.

4. بوساحة حسن: **مدارس الفن التشكيلي**، الجزائر، مطبعة قالمة، 1991.

5. تليلى حسان : **إعلامنا المعتل**، باريس ، المنشورات الجامعية والعلمية، 2002.

6. رضا الفرح: **شرح قانون العقوبات الجزائري**، ط2، الجزائر ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983.

7. زايد أحمد صبري: **تاريخ الخط العربي وأعلام الخطاطين**، القاهرة، دار الفضيلة، 1988.

8. سبتي إبراهيم العيد: **الحياة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع التاريخي- قديما وحديثا**، ط1، الجزائر، دار الخبر للنشر، 2003.

9. عبد المنصف حسن، علي رشوان: **ممارسة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب وقضاياهم**، ط1، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، 2006.

10.عزي عبد الرحمن : **عالم الاتصال**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1992.

11.عزي عبد الرحمن:" **الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية الاتصالية، بعض الأبعاد الحضارية**، "، الجزائر، دار الأمة، 1995.

12.كريب أيان: **النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس**، تر: غلوم حسين محمد، الكويت ، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 244، 1999.

13.كمال طارق: **سيوكولجية الشباب– تنمية الشباب اجتماعيا واقتصاديا**، سوريا، دار الكتب، 2001.

14.لبيب الحاج : **مختصر تاريخ تيسمسيلت من خلال المواقع الأثرية** ، الجزائر، أبجديات للاتصال والنشر والاشهار برج بوعريرج، 2012.

15.ماجد الزيود، **الشباب والقيم في عالم متغير**، الأردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006.

16.محمد خواجة: **الشباب العربي، دراسات في المجتمع العربي المعاصر**، مصر، الأهالي لطباعة والنشر والتوزيع، 2013.

17.محمد سيد فهمي: **العولمة والشباب من منظور اجتماعي**، مصر ، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2007.

18.ملكة أبيض، **الثقافة وقيم الشباب**، دمشق، منشورات وزارة الثقافة السورية، 1994.

ثالثا: الكتب المنهجية:

1. بن مرسلي أحمد: **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003.

2. رجاء محمود : **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2004.

3. سعدي الغول سعدي، **مناهج البحث**، مصر، جامعة الزقازيق، فرع بنها، كلية الرتبية، 2009.

4. عمار بوحوش، محمد محمود الزينات: **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث العلمية**، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

5. موريس أنجرس : **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تر: صحراوي بوزيد وآخرون ، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2004.

رابعا: الرسائل والمذكرات:

1. باي بوعلام : "**هوية الطالب الجامعي الجزائري من خلال الكتابات الغرافيتية**"، أطروحة دكتوراه شعبة علم الاجتماع، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، (2013/2012).

2. بدراوي سفيان: **ثقافة المقاولة لدى الشباب الجزائري المقاول**، دراسة ميدانية بولاية تلمسان، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع التنمية البشرية، 2015/2014.

3. بومعيزة السعيد: **أثر وسائل الإعلام على القيام والسلوكيات لدى الشباب**، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، 2005/ 2006.

4. سند عويد العتري : **الكتابة على الجدران "دراسة أثنو جرافية"** على المدارس في حي الخليج بالرياض، السعودية، (2010/2009).

5. عبد الصبور عبد القادر محمد:"**الحروفية كحركة تشكيلية حديثة من خلال فنون الجرافيك العربي المعاصر**، أطروحة دكتوراه فلسفة في الفنون التشكيلية جامعة حلوان ، قسم الجرافيك، 1998.

6. عامر نورة : "**التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية**"، رسالة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، (2006/2005).

7. قنيفة نورة : **الكتابات الجدارية في الوسط الجامعي... الوجه الأخر للعنف الرمزي**..... دراسة استطلاعية بجامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

8. قوراري جنان: **الضغط المهني وعلاقته بدافعية الانجاز**، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة محمد خيثر، بسكرة ، 2014/2013.

9. كريم محمد: **الكتابات الجدارية دراسة سوسيولوجية**، رسالة ماجستير في علم اجتماع الاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2013/2012.

خامسا: الملتقيات:

1. جابر نصر الدين، إبراهيمي الطاهر: **دراسة العنف الرمزي في ضوء الكتابات الحائطية**، مداخلة ضمن الملتقى الدولي الأول "**العنف والمجتمع**"، (9-10مارس2003) ،الجزائر ، دار الهدى للنشر والطباعة، عين مليلة، ، 2003.

سادسا: المجلات:

1. عزي محمد فريد: **شباب المدينة بين التهميش والاندماج** _ اقتراب سوسيوثقافي لشباب مدينة وهران، المجلة الجزائرية في الإنتربولوجية والعلوم الاجتماعية، مجلد 2، ماي/ أوت 1998.

2. هواري حمزة : **مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 3، العدد 20، سبتمبر 2015.

سابعا: المواقع الإلكترونية:

1. أيمن عيسى : **الكتابة على الجدران: بلاغة المهمشين في التراث العربي** ،تاريخ النشر: 2017/1/21 ، المعاينة: 20 نوفمبر 2017، على الساعة: 20:44 ، عبر الموقع :
بلاغة المهمشين في التراث العربي/Fill://D:/mémoire/20/html

2. موقع المركز الفلسطيني للإعلام على شبكة الأنترنت، تاريخ المعاينة: 20/نوفمبر/2017 على الساعة: 21:30
http://www-palestine-info-info/arabic/books/shear/shear4.htm

3. محناش خالد: **الفضاء العمومي عند هابرماس**، تاريخ النشر :10/جوان/2016، المعاينة:5 /أفريل/2018، على الساعة 20:52 على الموقع التالي
www :ahewar.org/debat/m.asp:

4. البقاعي مرح: **عصابات الغرافيتي والجداريات**، الحوار المتمدن، المعاينة 25:/نوفمبر/2017، العدد 1023.
http//www.ahewar.org/debat/show.ait.asp ? aib :26837

5. الزعواني أحمد: **على جدران الأبنية والأسوار المؤسسات العمومية والفضاءات المهمشة**... الكتابات الحائطية عند المغاربة والطابوهات المحرمة، جريدة الهدهد، العدد 10432، المعاينة /20 جانفي/2018.
http://www. alhodhode.com/articles/10432/1/...../page1.lrtml

6. السعيداني المنجي: **تونس: "خربشات الشارع"... مواقف سياسية واجتماعية**، جريدة الأوسط، العدد 11870، المعاينة 13/ديسمبر/2017.
http://www.aawsat.com/details.asp.section:548article:6240518

7. المركز الفلسطيني للإعلام: **مدخل تاريخي عام للكتابات الجدارية**، المعاينة 20/نوفمبر/2017 على الساعة 20:44.
http://www.palestine-info.info/arabic/books/sheart/shear4.htm.

8. **الكتابة الجدارية في التجربة والممارسة الإنسانية** ، تاريخ المعاينة :20/نوفمبر/2017 على الساعة 21:22
fill:///d:/mémoire/20/html

9. بتول مريم: **جداريات الشوارع..... منابر فوضوية لتفريغ المكبوتات عند الجزائريين**، تاريخ النشر 30 أكتوبر 2012، المعاينة 28/نوفمبر/2017 على الموقع الإلكتروني:
http://www.aldjadid online.com/permalink/3535.html.
10. مجلة جزائر الثقافة: **الخربشات الحائطية في الجزائر**، المجلة الثقافية الإلكترونية، العدد 118 تاريخ المعاينة 10/ديسمبر/2017 على الموقع الإلكتروني:
http://www.culturel djazair.org/ar/artic .php ?cat :88id :118[1]
11. البقاعي مرح : **عصابات الغرافيتي والجداريات**، الحوار المتمدن:
http//www.alhewar.org/debat/show.art.asp ?aid :**26837**
12. http://www3 unesco-org تاريخ المعاينة:20 /مارس /2018

الملاحق

- **مراجع باللغة اللاتينية:**

1. **Petit Larousse Illustré** – paris .librairie larousse -1986-p468
2. Alexandre ollive : **graffitis et graffiteurs dans la ville** , mémoire présenté dans le cadre du programme demaitrise en sciences géographiques, département de géographie, faculté de foresterie et géomantique ;université laval, québec, 2006.

الملحق رقم 01:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة إبن خلدون – تيارت–

معهد العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مقابلة حول : **الشباب والكتابات الجدارية**

دراسة ميدانية على عينة من محرري الكتابات الجدارية

– تيسمسيلت–

دليل المقابلة في إطار تحضير مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم اجتماع الاتصال،

لقد تم اختياركم لتمثلوا فئة من شباب مدينة تيسمسيلت، لذلك نطلب منكم التعاون معنا بإجاباتكم الصادقة والدقيقة، ونعدكم بأن المعلومات التي تدلون بها ستكون في سرية تامة ولا نستعملها إلا لأغراض البحث العلمي.

ولكم منا فائق الاحترام والتقدير والشكر الجزيل.

إعداد الطالبة : **تحت إشراف الأستاذ:**

مشاهر زهرة **سعادة ياسين**

السنة الجامعية 2018/2017

1- السمات العامة للمبحوث

1 /الجنس : ذكر☐ أنثى ☐

2/السن : .....

3/المستوى التعليمي : ابتدائي☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4/الحالة الاجتماعية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

5/الحالة المهنية : بطال☐ عمل دائم☐ عمل مؤقت☐ اعمال حرة ☐

6/المستوى الاقتصادي للأسرة : متدني ☐ متوسط ☐ مستقر ☐

7/مكان الاقامة : الاحياء الشعبية☐ الاحياء الحضرية ☐

2- بيانات حول ممارسة الغرافيتي

8/متى خضت تجربة الكتابات الجدارية لأول مرة ؟

.....

9/هل تكتب بصفة دائمة أم فقط في الأحداث و المناسبات ؟

.....

10/هل تهتم بوضع بصمتك على ما تكتب : نعم☐ اسمك... امضائك... رمز... لا ☐

11/هل تكتب للفضفضة ام كتقليد للثقافة الغربية وتأثر بالفرق الفنية (hip hop) ام لتوجيه رسالة معينة؟

....

12/ما هي المواضيع التي تكتبها على الجدران ولماذا؟

.....

13/هل ما تكتبه يعبر عن واقعك المعاش؟

.....:

14/ما هي الرسالة التي تود ايصالها من خلال كتاباتك؟

.....

3- الكتابات الجدارية والفضاء العمومي :

15/ما هي الأماكن التي تفضل الكتابة على جدرانها؟

.....

16/هل تكتب في اماكن بعيدة عن مقر سكنك او قريبة منه؟

.....

17/متى تفضل الكتابة : الليل ☐ النهار ☐ ولماذا ؟

.....

18/هل تهتم بان يقرا الناس ما تكتب ؟

.....

19/ ما رأيك في ظاهرة الكتابات الجدارية ؟

.....

.....

الملحق رقم 02

كتابات اجتماعية

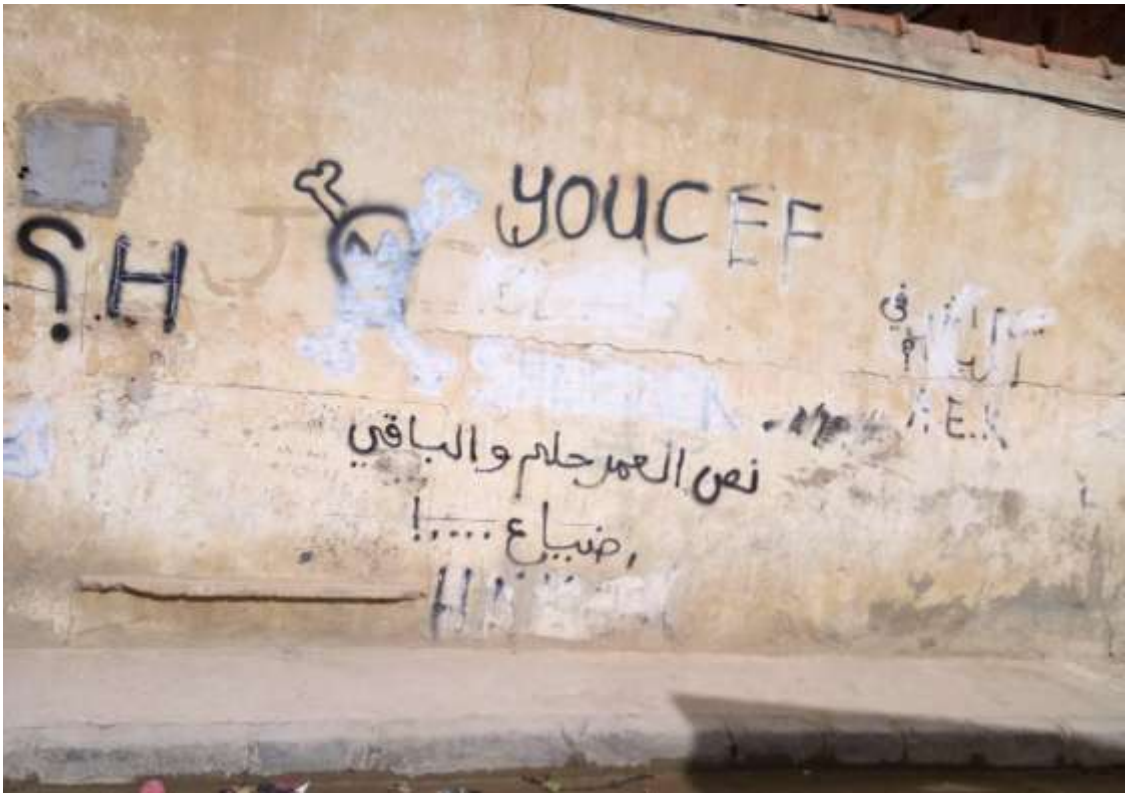

KHUTI
حربة....
باي باي موناليزا

030
أول سوء عندما ولدتو في فيلار
8

أوراس
مهاجر انت لست شجرة
8

كتابات سياسية

APW
3
2
1
خيالا مبيشكموش

كوني
وهشام . عمر

ALiB
FLN

قف
STOP

كتابات رياضية

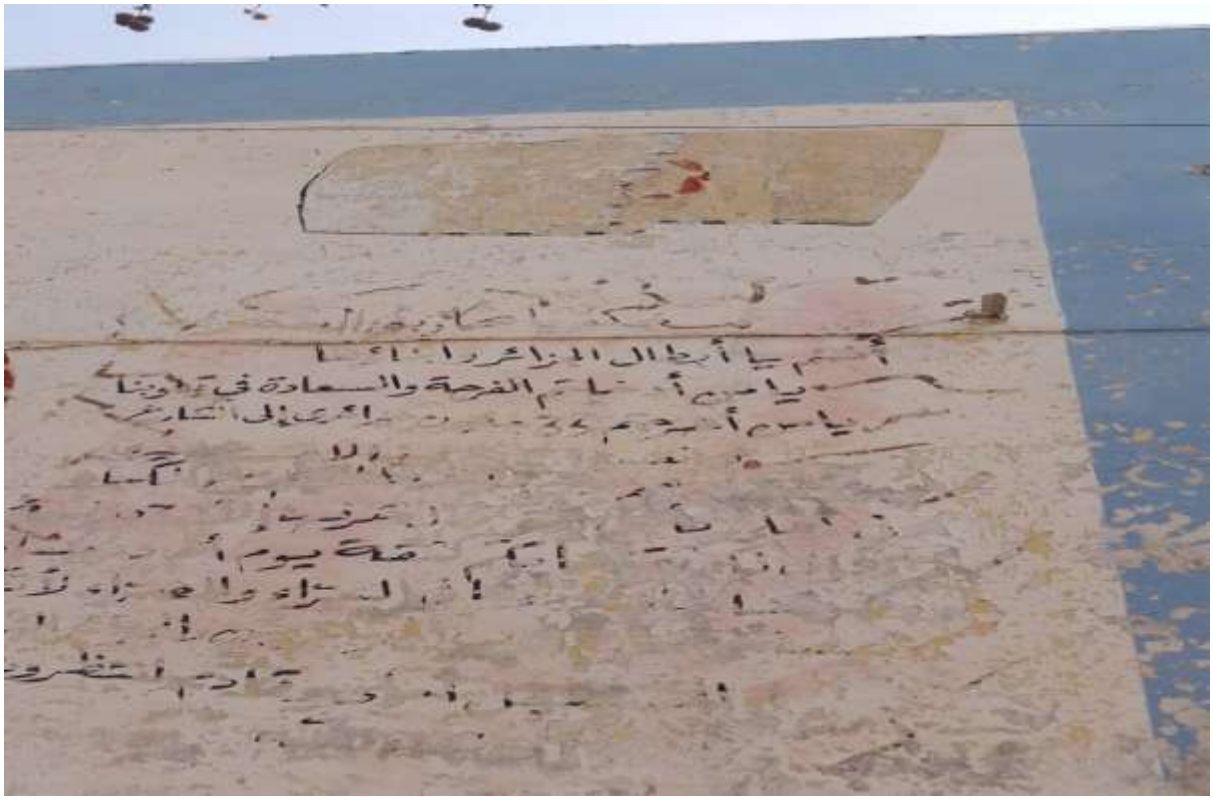

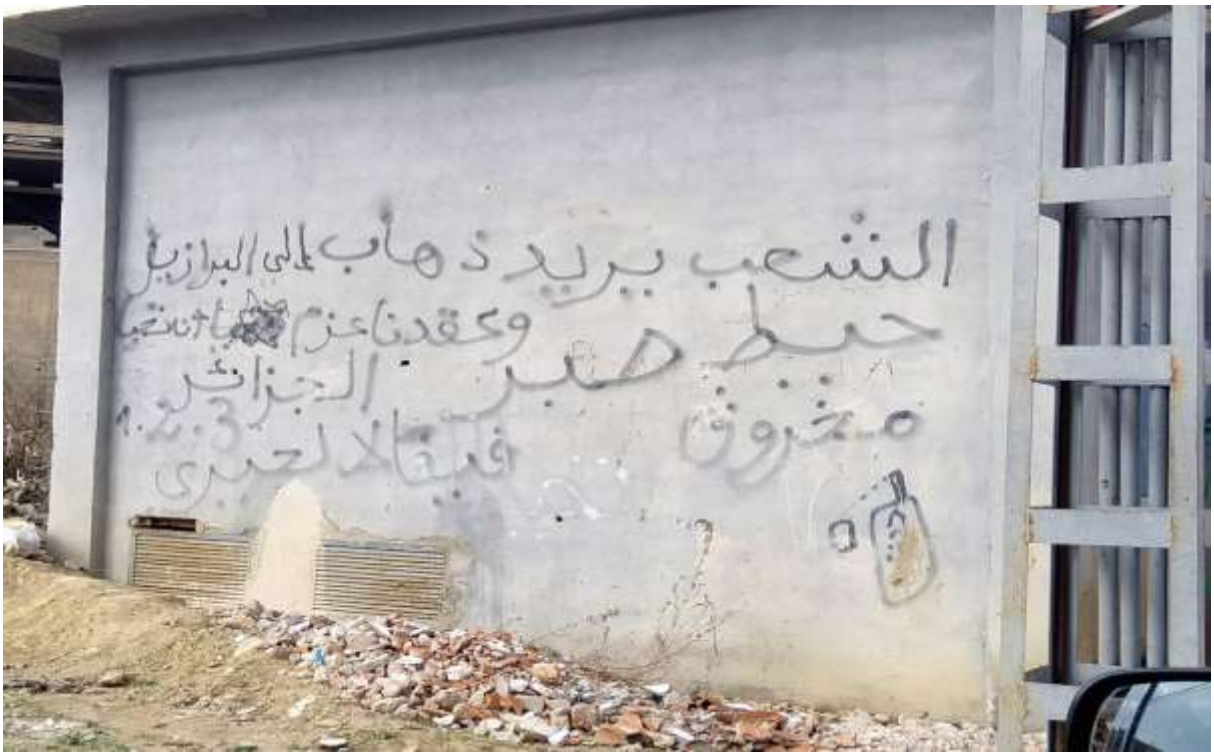
الشعب يريد ذهاب الى البرازيل
حبط صبر
مشروع

MOULOUDIA
CHINOUI MEA

الكتابات المخلدة لأسماء

KHALIL
MAILOUD
SIPA
2015

AMINE
RIHAM

HICHEM + KHALIL +

AMINE
RIHAM

كتابات عاطفية

في طريقي ألف شخص يا
و في جيبي أنت وحدك

I ♡ MY
BOALAM

SIPA
SIPA2009
A
B

كتابات أخرى